جامعة آل البيت

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

رسالة ماجستير بعنوان:

كتب اللغة والأدب وأهميتها مصدراً تاريخياً

كتاب الكامل للمبرد(ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) أنموذجا

Historical Language and Literature Books and Their Importance AS Source

AL Kamil –Model By of EL-Mubarrad

(898 A.D/285 A.H)

إعداد الطالب:

أحمد علي محمد الزواهرة

١٥٢٠٣٠٣٠٠٥

إشراف:

الأستاذ الدكتور عليان الجالودي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ

جامعة آل البيت

الفصل الدراسي الثاني٢٠١٧/ ٢٠١٨م

التفويــض

أنا الطالب أحمد علي محمد الزواهرة أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ: ٦ / ٥ /٢٠١٨م

إقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها

أنا الطالـب: أحمد علي محمد الزواهرة **الرقم الجامعي: (١٥٢٠٣٠٣٠٠٥)**

التخصص: التاريخ **الكلية: الآداب والعلوم الإنسانية**

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المعمول بها المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان:

"كتب اللغة والأدب وأهميتها مصدراً تاريخياً:

كتاب الكامل للمبرد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) أنموذجاً"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب:

التاريخ: ٦ / ٥ /٢٠١٨م

قـــــرار لجنـــــــة المناقشـــــــــــة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها :

كتب اللغة والأدب وأهميتها مصدراً تاريخياً:

كتاب الكامل للمبرد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) أنموذجا

Language and Literature Books and Their Importance AS

Historical Source

AL Kamil –Model By of EL-Mubarrad

(898 A.D/285 A.H)

وأجيزت بتاريخ / / ٢٠١٨م

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
٠١ أ.د. عليان عبد الفتاح الجالودي	**مُشرفاً ورئيسا**
.....	
٠٢ د. محمد صياح العيســـــــى	**عضواً**
.....	
٠٣ أ.د. محمد محمود الدروبـــــي	**عضواً**
.....	
٤. أ.د. عوض عبد الكريم ذنيبات	**عضواً خارجياً**
.....	

الإهـــداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان... إلى رمز الحب وبلسم الشفاء... إلى من أمرني الله جل في علاه أن أرفق بها... أمي الحبيبة حفظها الله.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب...إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة... إلى أبي الحنون حفظه الله.

إلى الشمس التي تضيء بها حياتي...والقمر الذي ينير طريقي... وشمعتي التي تنور دربي... زوجتي الغالية... لكِ مني كل الحب والتقدير.

إلى من قصرت في حقهم، وأخذت من وقتهم الكثير... إلى رياحين عمري وقرة عيني... رنيم ورهف وليان... حفظهم الله ورعاهم.

إلى من أضاءت بعلمها عقل غيرها... فأظهرت بسماحتها تواضع العلماء.... وبرحابتها سماحة العارفين... إلى أستاذتي الدكتورة هند أبو الشعر.

أهدي لكم جميعا ثمرة هذا الجهد المتواضع.

الباحث

أحمد علي الزواهرة

الشكــر والقدير

أتقدم بأسمى وأجمل آيات الشكر والامتنان إلى أستاذي الدكتور عليان الجالودي الذي أشرف على رسالتي، وطوع وقته؛ لمساعدتي وتوجيهي، فأعطى لي من غزير علمه، وواسع معرفته واطلاعه، ما جعلني أتجاوز الكثير من الصعاب، داعيا الله عز وجل أن ينير دربه ويسدد خطاه، وينعم عليه بدوام الصحة والعافية.

قائمة الاختصارات

الرمز	المدلول
ت	تاريخ الوفاة
هـ	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي
ق	القرن
ط	الطبعة
ج	الجزء
ص	الصفحة
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
د.ن	دون دار نشر
مج	مجلد
ع	العدد بالنسبة للدوريات
P	رقم الصفحة بالانجليزي

قائمة المحتويات

التفويــض.....ب

قـــــرار لجنـــــــة المناقشـــــــــــة ..... د

الإهـــداء..... هـ

الشكـــر والقدير ..... و

قائمة الاختصارات..... ز

قائمة المحتويات ..... ح

الملخص باللغة العربية.....ط

المقدمة..... ي

الفصل الأول :شخصية المبرد ١

الفصل الثاني :المضامين السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد..... ٣٢

المضامين السياسية والاقتصادية والاجتماعية لفترة ما قبل الإسلام:..... ٣٢

المضامين السياسية للعصر الراشدي(١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م): ٣٤

المضامين السياسية للعصر الأموي(٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م): ٣٦

المضامين الاقتصادية والاجتماعية للعصر الراشدي:..... ٤٢

المضامين الاقتصادية والاجتماعية للعصر الأموي:..... ٤٥

المضامين السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعصر العباسي:..... ٦٢

الفصل الثالث : منهج المبرد في كتابه الكامل..... ٦٣

الخاتمة ٧٧

قائمة المصادر والمراجع ٧٩

كتب اللغة والأدب وأهميتها مصدراً تاريخياً:

كتاب الكامل للمبرد(ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) أنموذجا

إشراف الأستاذ: الدكتور: عليان الجالودي

الملخص باللغة العربية

تحظى كتب اللغة والأدب بأهمية في الدراسات التاريخية لما حوته من مادة تاريخية نستطيع من خلالها استكمال الصورة عن عصر ما من العصور التاريخية، كما وتنفرد في كثير من الأحيان بمعلومات لا نجدها في المصادر التاريخية، من هنا جاء اختيار الباحث لكتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد أنموذجا للدراسة للتدليل على كتب الأدب وأهميتها مصدراً تاريخياً، وقد قسمت الدراسة إلى ثلاث فصول رئيسة، فضلا عن المقدمة والخاتمة.

تناول الباحث في الفصل الأول شخصية المبرد، من خلال العصر الذي عاش فيه، وحياته، إضافة إلى المكانة العلمية التي حضي بها وموارد ثقافته وشيوخه وتلاميذه، كما تناولت في هذا الفصل اللقب الذي عرف به المبرد والاختلاف فيه، وذكر الترجيح في ذلك.

تطرق الباحث في الفصل الثاني للمضامين السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد، والمادة التاريخية التي حواها عن عصور ما قبل الإسلام والعصرين الراشدي والأموي والعصر العباسي، إضافة إلى الحديث عن الخوارج الذي أولاهم المبرد جلّ عناية في كتابه الكامل.

بينما عالج الفصل الثالث منهج المبرد في كتابه الكامل من حيث مؤلفاته، وابرز الرواة الذين اعتمد عليهم، إضافة إلى موقفه من الحركة الشعوبية، وموقفه من الأحداث التي حصلت بين علي بن أبي طالب ومعاوية، ثم ابرز السمات المنهجية في كتاب الكامل.

اهتم المبرد بإبراز حركة الخوارج في الدولة الأموية لما يتمتعون به من صفات تعكس البطولة والشجاعة التي يتمتع بها العربي، كما ظهرت في الفترة التي عاش بها المبرد الحركة الشعوبية التي حاولت اضعاف العرب والنيل منهم وقد حاول المبرد التصدي لهم من خلال كتابه الذي بين فيه دور العرب خاصة في الفترة الاموية.

كان تركيز المبرد في كتابه الكامل على الأخبار ذات الأهمية الأدبية والبلاغية، وما فيها من الحكم العربية للعظة والاعتبار، ثم يأتي اهتمامه بالخبر من الناحية التاريخية.

المقدمة

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرِّد، ينتهي نسبه إلى قبيلة الأزد من ثمالة. ولد بالبصرة سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م، وتوفي في بغداد سنة ٢٨٥هـ/٨٩٨م، على اختلاف الروايات التاريخية، فهو الثمالي الأزدي البصري، أبرز ما اشتهر فيه النحو والأدب واللغة.

عاش المبرد في القرن الثالث الهجري(التاسع الميلادي)، وعاصر كثيراً من الخلفاء العباسيون الذين أهتموا بالعلم والعلماء، وساهموا في ارساء دعائم الحضارة الإسلامية ورقيّها وصناعة نهضة حضارية عظيمة في مختلف العلوم والفنون.

وتحظى كتب اللغة والأدب بأهمية في الدراسات التاريخية لما حوته من مادة تاريخية نستطيع من خلالها استكمال الصورة عن عصر ما من العصور التاريخية، كما وتنفرد في كثير من الأحيان بمعلومات لا نجدها في المصادر التاريخية، ويأتي في مقدمة كتب اللغة والأدب التي حظيت باهتمام خاص من الدارسين كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)، وكتاب النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) "نهاية الأرب في فنون الأدب"، ومن هنا جاء اهتمام الباحث بكتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد لما حواه من مادة تاريخية عن العصرين الأموي والعباسي.

وتصدى الباحث لجمع المادة التاريخية المبثوثة بين ثنايا الكتاب، ثم دراسة منهج المبرد ومصادره وقيمة ما تضمنه الكتاب بين دفتيه من مادة تاريخية تثري معلوماتنا عن تاريخ الدولتين الأموية والعباسية، ومقارنتها بالمصادر التاريخية الأخرى، بهدف التعرف إلى ما يضيفه المبرد في كتابه الكامل للمصادر الأخرى.

وتقدم هذه الدراسة صورة عن واقع الرواية التاريخية، ومنهج أهل اللغة والأدب، من خلال دراسة روايات أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، بصفته علما من أعلامها، وله موقع متقدم بين أهل اللغة والأدب، واعتمدت عليه الكثير من المصادر اللاحقة، وإن جمع هذه المادة التاريخية ودراستها تسلط الضوء على مسار الكتابة الأدبية والتاريخية وتطورها، وخصوصاً مؤرخي الأدب في تناول الأحداث التاريخية، وطرق جمعها وعناصر ضبطها وموثوقيتها.

وبتقدير الباحث، فإن التصدي لدراسة المرويات التاريخية الواردة في كتاب الكامل للمبرد عن عصر صدر الإسلام، والعصرين الأموي والعباسي، تحظى بأهمية خاصة للتعرف إلى جوانب اهتمامه ومنهجه في إيراد الأخبار، ومصادره التي استند عليها، بهدف الكشف عن منهج علماء اللغة والأدب في التعاطي مع المادة التاريخية.

وتهدف الدراسة إلى التعريف بابي العباس المبرد، من حيث نسبه وولادته ووفاته وثقافته، ورأي العلماء فيه وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلمية بين علماء عصره، كما وتسعى للكشف عن قيمة المادة التاريخية التي حواها كتاب الكامل للمبرد عن صدر الإسلام والعصرين الأموي والعباسي، إضافة إلى جمع هذه المادة التاريخية ودراستها دراسة تحليلية مقارنة مع ما جاء في المصادر التاريخية التي تناولت الموضوعات نفسها التي تناولها المبرد في كتابه، بهدف الكشف عن المصادر التي أفاد منها المبرد في ما كتبه من مادة تاريخية عن عصره والعصور السابقة.

وستقوم هذه الدراسة بالإجابة على سؤال مهم، وهو إلى أي مدى يُمكن اعتبار كتب اللغة والأدب بما حوته من مواد تاريخية، مصدراً مهماً للكتابة التاريخية؟

وسيحاول الباحث في هذه الدراسة الكشف عن خصوصية كتب الأدب في تناول الروايات التاريخية، ومدى التزام هذه الكتب بالمنهجية التاريخية، مقارنة بالمؤلفات التاريخية المعاصرة.

تبين للباحث انه لا توجد بحدود علمه دراسة تاريخية منهجية شاملة تعالج موضوع الكتابة التاريخية عند المبرد في كتابه الكامل في اللغة والأدب، إلا دراسة "المبرد مؤرخا"، وهي رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى تعود للباحث عبد الباسط المدخلي، وقد استطاع الباحث الحصول على النصف الأول من الرسالة وقد حاولت جهدي على ان أحصل على الرسالة كاملة الا ان ظروفي لم تسمح بذلك.

إضافة إلى بحث لفاروق عمر فوزي بعنوان "المبرد مؤرخا"(رؤية نقدية لمنهجه في الكتابة التاريخية ومجالاتها من خلال كتابه الكامل) الخوارج نموذجا، والذي شارك فيه في المؤتمر الذي نظمته وحدة الدراسات العمانية في العام ٢٠١٥م عن المبرد. واتجهت الدراسات الأخرى حول المبرد وكتابة الكامل في اللغة والأدب لدراسة الجوانب اللغوية والأدبية في شخصية المبرد ومؤلفاته. فقد اقتصر عمله على الخوارج ولم يتطرق إلى بقية الأحداث التاريخية التي جاءت عند المبرد في كتابه الكامل.

تعريف ودراسة بمصادر البحث:

تتنوع مصادر الدراسة لشخصية المبرد ما بين كتب تراجم، وكتب أدب، وكتب جغرافيا، وكتب علوم القرآن والحديث والفقه، وقد تم الرجوع إليها حسب فصول الدراسة.

ومن أهم المصادر التي أفادت البحث كتاب "الكامل في اللغة والأدب" وهو موضوع الدراسة، وقد اعتمدت فيه على عدة طبعات، وذلك للمحاسن التي تقدمها كل طبعة، فكانت طبعة دار الفكر العربي والتي حققها محمد أبو الفضل إبراهيم هي الطبعة التي اعتمدنا عليها في جمعنا للمادة بسبب ترتيبه لعناوين الكتاب، فكان ذلك تسهيلا للباحث لجمع المعلومة. أما الطبعات الأخرى مثل طبعة دار الرسالة، فقد قام الباحث بالرجوع إلى مقدمتها لما قدمه المحقق من معلومات عن شخصية المبرد واهم مؤلفاته المطبوع منها وغير المطبوع، وهذا الشيء افتقدته طبعة دار الفكر العربي، إضافة إلى التحقيقات الأخرى مثل مؤسسة المختار تحقيق يحيى مراد، فقد أفاد منه الباحث من خلال مقدمة المحقق الذي تناول شخصية المبرد، وأهم مؤلفاته وتلاميذه.

تأتي المصادر التاريخية في طليعة المؤلفات التي أفاد منها البحث، بما فيها من معلومات عن العصر الذي عاش فيه المبرد، وهو العصر العباسي وفي فترة قوة الخلافة ثم تراجعها وتحكم الأتراك في الخلافة ويمكن الإشارة إليها وفق ترتيبها الزمني.

يعد كتاب "الطبقات الكبرى" لابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٥م) مرجعاً في السيرة والتراجم والتاريخ، حيث تناول فيه إبن سعد السيرة النبوية، ثم قدم تراجم الصحابة ومن تلاهم من التابعين وبعض الفقهاء والعلماء، ويعتبر هذا الكتاب من أقدم الكتب التي وصلت إلينا من كتب التواريخ الجامعة لرواة السنة من ثقات وضعفاء، وهو مرتب على الطبقات، وقد أفاد منه هذا البحث من خلال تقديمه معلومات مفيدة عن الازدهار الاقتصادي الذي عاشته الدولة الأموية وازدياد الفتوحات فيه، بالإضافة إلى أهم الحرف التي عرفت في العصر الأموي ، إضافة إلى الأوضاع الاجتماعية في العصر نفسه.

وقدم لنا الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٣م) في تاريخه "تاريخ الرسل والملوك"، معلومات عن أهم الأحداث عن العصر الذي عاشه المبرد، وخاصة القضايا المهمة في ذلك العصر من فكرة الاعتزال وخلق القرآن إلى تسلط الأتراك على الخلافة، كما وجد الباحث عند الطبري مادة عن الحركات التي أدت إلى ظهور الخوارج منذ بداياتهم أيام الخليفة علي بن أبي طالب ومرورا بالخلافة الأموية.

ويقدم الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ/١٠٨٢م) في "تاريخ بغداد" ترجمة لحياة العلماء والمفكرين وأعيان البلد ورجال الدولة، وجمع كتابه على طريقة المحدثين وضم فيه فوائد كثيرة فصار كتابا كبير الحجم، وله أهمية من الناحية العلمية والثقافية حيث يبين أساليب التدريس ومناهج الدراسة لعلماء بغداد، ومن هؤلاء العلماء المبرد، فهو يقدم مادة عن نسبه إضافة إلى مكانته العلمية كما ونجد عنده ترجمه لشيوخ المبرد وتلاميذه وأهم الروايات التي اشتهروا بها.

ويقدم ابن عساكر، علي بن محمد(ت٥٧١هـ/١١٧٦م) في كتابه "تاريخ دمشق" مادة غنية عن الخليفة المتوكل والتقاء المبرد به في دمشق، برفقة الفتح بن خاقان، كما أفاد الباحث منه في جمع معلومات عن الروايات التي رواها تلاميذه خاصة تلك التي تعود إلى صدر الإسلام، إضافة إلى ما حواه من مادة تاريخية عن شخصية المبرد.

ويعد كتاب ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، "العبر" من الكتب التي جمع فيه صاحبها علم من سبقوه، فانشأ ابن خلدون هذا الكتاب فهذب مناحيه، وقربه للأفهام، وذكر من أتى منذ بدء الخليقة إلى عهده، وضمنه بعضاً من العلوم والحكم، فاحتوى فوائد متعددة ومعارف متنوعة، لم يعتمد فيها على مجرد النقل، بل أحكم أصول العادة، وقواعد السياسة، وطبيعة العمران، وتعد مقدمته هي الأشهر في الكتاب إذ تحدث فيها عن فضل علم التاريخ. وقد أفاد منه الباحث من خلال المعلومات التي قدمها في فضل وأهمية كتاب الكامل.

وتعطي كتب التراجم الخاصة بالصحابة والتابعين، أو التراجم الخاصة بالخلفاء والشخصيات التي عاشت أيام الدولة الأموية والعباسية، معلومات مفيدة عن هؤلاء. ومن أهم الكتب التي اعتمد الباحث عليها "وفيات الأعيان وأنباء الزمان" لابن خلكان أحمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) الذي وجد الباحث عنده مادة غنية عن المبرد من حيث حياته وشيوخه وتلاميذه ومكانته العلمية ووفاته، كما حوى كتاب ابن خلكان ترجمه لأبرز تلاميذه المبرد وشيوخه.

ويعد التنوخي، أبو المحاسن(ت٤٤٢هـ/١٠٥٠م) وكتابه "تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين" من المصادر الأدبية التي تقدم ترجمة لأبرز النحويين من البصرة والكوفة، وأورد كتاب ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) في كتابه معجم الأدباء ترجمه عن المبرد، من خلال تقديمه مادة غنية عن عيش المبرد في بلاط الخلفاء العباسيين وخاصة الخليفة المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ).

كما أفادت الدراسة من مراجع كثيرة تناولت شخصية المبرد والعصر الذي عاش فيه، ومن أهمها كتاب التكوين التاريخي للأمة العربية دراسة في الهوية والوعي للأستاذ الدوري الذي جاء فيه معلومات عن الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن العصر العباسي، وهو العصر الذي عاشه المبرد، وكتاب محمد عبد الخالق عضيمة، أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية فقد قدَّم فيه معلومات قيّمة عن شخصية المبرد والعصر الذي عاش فيه، واهم مؤلفاته المطبوع منها وغير المطبوع ، إضافة إلى كتاب احمد أمين، ضحى الإسلام، واحمد حسين القرني وعبد الحفيظ فرغلي علي، المبرد حياته وآثاره.

وقد عقد المؤتمر الدولي العاشر الذي نظمته وحدة الدراسات العمانية في جامعة آل البيت بعنوان "المبرد الأزدي جهوده العلمية وآثاره اللغوية والأدبية" ونشرت حصيلة أعماله في كتاب من مجلدين في العام٢٠١٨م، وقد احتوى على إحدى وستين بحثاً متنوعة ما بين بحوث أدبية وتاريخية، وقد قامت مؤسسة الوراق بنشره في مجلدين، وقد تناول المؤتمر شخصية المبرد من حيث اسمه وشيوخه ومؤلفاته العلمية والعصر العباسي الذي عاش فيه المبرد، وتحدثت بحوث المؤتمر عن دور المبرد في تأسيس للثقافة العربية إضافة إلى الفكر الموسوعي للمبرد، وقد تناولت بحوث المؤتمر كتاب الكامل من الناحية الأدبية والتاريخية، وكان الأستاذ فاروق عمر فوزي قد تناول كتاب الكامل من الناحية التاريخية واقتصر على جزئية، وهي الخوارج متناولا نشأة المبرد من خلال عصره، وتكوينه العلمي ومؤلفاته، ثم ينتقل إلى هيكل المعلومات التاريخية في كتاب (الكامل) للمبرد ومنهجه في تناوله ثم بداية ظهور الخوارج أيام علي بن أبي طالب(٣٥-٤٠هـ/٦٥٦-٦٦١م)، ثم تحدث عن الخوارج في الفترة السفيانية من الدولة الأموية(٤١-٦٤هـ/٦٦١-٦٨٣م).

كما بينت بحوث المؤتمر أهمية كتاب الكامل وما يحويه من مختارات رئيسة من اللغة والنحو والأدب والتاريخ والتي تمثل المادة التعليمية لصقل الملكة والتدريب على فنون القول وتكوين الذوق الفني.

الفصل الأول :شخصية المبرد

يعد العصر العباسي عصراً تحولت فيه السلطة إلى أسرة قرشية جديدة، وهي الأسرة العباسية، والذي كان اثر تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية، وإثر دعوة قامت باسم المبادئ الإسلامية[١].

وكان من نتائج الدعوة العباسية، استبدال العصبية القبلية[٢] بالمبادئ الإسلامية التي اتخذت من المساواة وعدم التمييز مبدأ لها، حتى إن المسلمين من غير العرب اشتركوا بالسلطة. فقد جاء في الخطبة التي قيلت عند البيعة لأبي العباس، "لكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وآله وذمة العباس رحمه الله أن نحكم فيكم بما أنزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة والخاصة بسيرة رسول الله صلى الله عليه و سلم"[٣].

فقد أكد العباسيون عند مجيئهم على الحكم العودة إلى الكتاب والسنة، وأحدثوا مجلسا للمظالم، كما حاولوا إيجاد مؤسسات إسلامية، فقد استحدثوا منصب قاضي القضاة، وكانوا يشرفون بطريقة مباشرة على تعيين القضاة[٤].

وكان الخليفة مقدسا عند العباسيين، فكانت سلطته مستمدة من الله، فقد خطب المنصور يوما فقال" يا أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه"[٥] وهذا ليس بعيداً عن نظرة الامويون للخلافة فقد كان الخليفة عندهم قدرياً [٦].

إلا أن هذا الأمر لا يعني أن الدولة فقدت صفتها العربية، فقد كان العصر العباسي الأول امتداداً في المؤسسات وفي الثقافة للعصر الأموي، وبقي أساس السلطات عربيا في إطار عربي إسلامي[٧].

---

(١) **حسن، نبيلة، تاريخ الدولة العباسية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص٧. وسيشار إليه لاحقا نبيلة حسن، تاريخ الدولة العباسية.**

(٢) **انتماء مجموعات من القبائل في انتمائها إلى جد أعلى مشترك انتماء يميزها عن مجموعات أخرى مماثلة انظر: الجابري، محمد عابد، العقل السياسي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠م، ط٤، ص٧٩. وسيشار إليه لاحقا الجابري، العقل السياسي.**

(٣) **الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧، ٥ج، ج٤، ص٣٤٧. وسيشار إليه لاحقا الطبري، تاريخ الرسل والملوك.**

(٤) **الدوري، عبد العزيز، التكوين التاريخي للأمة العربية دراسة في الهوية والوعي، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠١١، ص٤٤. وسيشار إليه لاحقا الدوري، التكوين التاريخي..**

(٥) **ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٤م، ٨ج، ج٤، ص١٨٦. وسيشار إليه لاحقا ابن عبد ربه، العقد الفريد.**

(٦) الدوري، عبد العزيز، النظم الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٤٠ وسيشار اليه لاحقا الدوري، النظم الإسلامية

(٧) **الدوري، عبد العزيز، التكوين التاريخي ، ص٤٢-٤٣**

كان العباسيون قد أشركوا الفرس في السلطة ، الذي أدى إلى تأثرهم بأنظمة الحكم الفارسية[١]. أما إدارة الولايات عند العباسيين فكانت ترتبط بالخليفة ابتداء، ومن رجال الدعوة العباسية، وهذا بعيدا عن النظرة الأموية التي اعتمدت على أشراف القبائل[٢].

عند انتصار الدعوة العباسية كانوا قد نادوا بالمساواة بين العرب والموالي في المجتمع[٣]، بعد ان كانوا قد فقدوا أهميتهم في العصر الأموي بحكم كون الأمويين حاملي راية تلك النزعة القائلة بسيادة العنصر العربي مما أدى إلى بروز دورهم فيما بعد.

ودخل في الإسلام كثير من أبناء فارس، وسماهم العرب الموالي، وهي تسمية ذكية ذات هدف فكلمة مولى تحمل معنى الحليف، والصديق، والعبد

كان الموالي يتعلمون العربية، وبعضهم يتابع دراستها ويتقنها، وخاصة من يشتغل بالعلوم الإسلامية وبعلوم العربية، وبالتالي يتخذونها لغتهم. و كان الولاء قد ساعد على انتشار العربية وعلى توسيع التعريب. ومع أن الولاء لا يساوي النسب تماما فانه أدى في بعض إلى العرب أو الموالي. وهكذا أدى الولاء بنطاق محدود إلى توسيع العروبة والى تجاوز إطار النسب القبلي.

كان القرن الثالث الذي عاش فيه المبرد عهداً تقلص فيه نفوذ الخلفاء، وبرزت فيه هيمنة

الأتراك على مؤسسات الدولة السياسية والعسكرية والاقتصادية، فكانت بداية ذلك عندما اعتنى

الخليفة المعتصم(٢١٨- ٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) باقتناء الترك، فبعث إلى سمرقند، وفرغانة والنواحي في شرائهم، وبذل فيهم الأموال، وألبسهم أنواع الديباج[٤] والذهب، فكانوا يطردون خيلهم في بغداد، ويؤذون الناس، وضاقت بهم البلد، فاجتمع إليه أهل بغداد وقالوا: "إن لم تخرج عنا بجندك حاربناك، قال: وكيف تحاربونني؟ قالوا: بسهام الأسحار، قال: لا طاقة لي بذلك"؛ ونتيجة ذلك قام ببناء مدينة (سر من رأى)[٥].

---

(١) حسن إبراهيم حسن، علي إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص٥٠. وسيشار إليه لاحقا حسن إبراهيم، علي إبراهيم، النظم الإسلامية.

(٢) الدوري، التكوين التاريخي، ص ٤٣.

(٣) الدوري، عبد العزير، الجذور التاريخية للشعوبية، دار الطليعة، بيروت، ط٣، ١٩٨١ ص ٣٠. وسيشار إليه لاحقا الدوري، الجذور التاريخية للشعوبية.

(٤) (الديباج): (فارسي معرب) وهي الثياب المتخذة من الابريسم انظر: زين الدين الرازي، محمد بن أبي بكر(ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م)، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط٥، ١٩٩٩م، ص١٠١. وسيشار إليه لاحقا الرازي، مختار الصحاح. انظر ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٢٦٢.

(٥) السيوطي، تاريخ الخلفاء ص ٢٤٤.

ظهرت في المدة العباسية فكرة الاعتزال التي بدأت مع الخليفة المأمون(١٢٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)، خاصة مسألة خلق القرآن، وكان في المأمون تشيع واعتزال؛ فقد قال عنه ابن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م):"وقد كان في المأمون تشيع واعتزال، فإنه أجتمع بجماعة، منهم، بشر بن غياث المريسي[١]، فأخذ عنهم هذا المذهب الباطل، وكان يحب العلم، ولم يكن له بصيرة نافذة فيه[٢].

اتبع الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) وصية أخيه المأمون في حمل الناس على القول بخلق القرآن، فكتب إلى البلاد بذلك، وأمر المعلمين أن يعلموا الصبيان ذلك، وقاسى الناس منه مشقة في ذلك، وقتل في خلافته خلق من العلماء، وضرب الإمام أحمد بن حنبل ٢٢٠هـ/٨٣٥م

ويتبين من ظروف العهد للأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٣م) والمأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) والحرب الأهلية التالية أن التعاون الذي أريد بين العرب والخراسانيين (الفرس) لم يتحقق، فقد حصل النزاع الشعوبي أو العصبي بين العرب والفرس.

كانت الدولة العباسية قد ضعفت بعد مقتل المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م)، فيذكر الدوري الحال التي وصلت إليها بقوله: "هيأ مقتل المتوكل الفوضى والاضطرابات للخلافة، اقترف الترك فيها أنواع الفظائع، وانحطت هيبة الخلافة ، وتشجع أمراء الأطراف على الانفصال ولا سيما في إيران ومصر. وتضاءلت أهمية الوزارة، واختلت الإدارة، وانفسح المجال للتيارات الثورية الاجتماعية المكبوتة إلى أن تظهر بشكل عنيف، كما حصل في حركة الزنج والقرامطةالتي زعزعت أركان الدولة وكادت أن تقضي عليها، ولكن رسوخ قدم العباسيين ونفوذهم الديني على الجماهير وانقسام الترك على أنفسهم وظهور بعض الخلفاء القديرين في أخر هذه الفترة أنقذ الخلافة العباسية مؤقتا وأعاد لها بعض سلطانها.

لم يقم المسلمون الفرس بثورات مسلحة في العصر العباسي الأول. وهذا لا يعني أن الوعي الثقافي كان ضعيفا بينهم بل كان منهم الوزراء والكتاب، وكان منهم رجال الإدارة

---

(١) بشر المريسي: كان بشر من كبار الفقهاء، أخذ عن القاضي أبو يوسف، جرد القول بخلق القرآن، ودعا اليه، حتى كان عين الجهمية في عصره، وعامهم، مات في آخر سنة ٢١٨هـ، وقد قارب الثمانين انظر الذهبي، شمس الدين(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٩٩٣م، ٢٣ج، ج١٠، ص١٩٩-٢٠٢ وسيشار اليه لاحقاً الذهبي، سير أعلام النبلاء

(٢) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل(ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، ط١، ١٩٩٧م، ٢١ج، ج١٤، ص٢١٧ وسيشار اليه لاحقا ابن كثير، البداية والنهاية

والجيش، وهم يمثلونهم في الحياة العامة[١] حتى أن الافشين[٢] ارتقى في المناصب العسكرية إلى أن أصبح قائد القوات المسلحة في عهد المعتصم[٣].

وعندما كان العرب جزءاً من الجيش الذي أنشأه العباسيون، اتجهت جماعة منهم إلى الحياة المدنية والمشاركة في الفعاليات الاقتصادية. ثم عندما قلص المأمون أعداد العرب المشاركين في الديوان واسقط من بعده المعتصم العرب كليا من الديوان، ثم اتجه العرب إلى الاستقرار في القرى والأرياف لزراعة الأرض، والى المساهمة في التجارة. إلا أن الزراعة تراجعت فيما بعد نتيجة للحروب وأعمال اللصوصية[٤].

كان القرنان الثاني والثالث للهجرة فترة ترجمة واسعة، رافقها تطوير علوم الأوائل والإضافة إليها والتقدم فيها. وتمثل ذلك في علم الفلك والجغرافية والكيمياء التي أصبحت علما تجريبيا في المختبرات وفي الطب وفي تطوير الجبر[٥]، ويلاحظ الانفتاح بالنقل أو بالأخذ المباشر، بل إن فترات الازدهار الفكري تقترن بصورة واضحة بهذا الانفتاح. وكانت النظرة مفتوحة، حتى في حالات الصراع الفكري كان يتم الأخذ من التيارات المضادة والإفادة من بعض جوانبها. وكانت هناك عدة عوامل أعطت الثقافة العربية الإسلامية تطورا وازدهارا منها وجود نوع من الحرية التعليمية، وفتح التعليم للجميع[٦].

ظهر في هذا العصر حشد كبير من العلماء في مختلف العلوم والفنون والآداب، وظهرت في الفقه الإسلامي مدرستان علميتان كبيرتان، هما مدرسة أهل الرأي في العراق ومدرسة أهل الحديث في المدينة المنورة. وحفل هذا العصر أيضا بأئمة علوم القرآن وعلوم اللغة العربية، وظهرت في علوم اللغة أيضا مدرستان علميتان: مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة[٧].

---

(١) الدوري، الجذور التاريخية للشعوبية، ص ٣٦.

(٢) الأفشين: هو حيدر بن كاوس، من أولاد الأكاسرة، من قادة جيش الخليفة المعتصم، كان المعتصم قد خافه فسجنه، وضيق عليه. ومنع عنه الطعام حتى مات أو خنق. ثم صلب إلى جانب بابك. وأتى بأصنام من داره أتهم بعبادتها فأحرقت، انظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨، ط٢، ج ١، ص٣١١. وسيشار إليه لاحقا ابن خلدون، المبتدأ والخبر.

(٣) البلاذري، أحمد بن يحيى(ت٢٧٩هـ /٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق لجنة تحقيق التراث، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٨، ص٣٢١. وسيشار إليه لاحقا البلاذري، فتوح البلدان.

(٤) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٩، ط٧، ص١٤٥،١٥٨. وسيشار إليه لاحقا قطوش، تاريخ الدولة العباسية.

(٥) فروخ، عمر، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠م، د.ط، الصفحات (١٦١،٢٤٣،٢٧٥،٣٤٥،١٤٥). وسيشار إليه لاحقا فروخ، تاريخ العلوم.

(٦) الدوري، التكوين التاريخي، ص ٩١.

(٧) لحسن، عمر، الفكر الموسوعي عند المبرد، أعمال المؤتمر العلمي الدولي العاشر وحدة الدراسات العمانية جامعة آل البيت"المبرد الأزدي جهوده العلمية وأثاره اللغوية والأدبية"، ٢مج، ٢٠١٨م، مج١، ص٣٤. وسيشار إليه لاحقا لحسن، المبرد.

اتجه العرب إلى الفعاليات الاقتصادية، وبدأ الازدهار التجاري والصيرفي، وأصبح التجار طليعة النشاط الاقتصادي، حتى أن الخليفة المتوكل كان يعجبه العود الهندي وكان يقوم بتوصية التجار عليه[١] وكانت الأرض مصدر الدخل الثابت، وبرزت ظاهرة الملكيات الكبيرة لتوفر المال والنفوذ.

فكان الأمراء والقادة والتجار بين كبار الملاكين، وبقي الإقطاع من الصوافي[٢] ومن الأرض الموات[٣]، إضافة إلى الشراء، من مصادر التملك[٤]، كما ساعد الإلجاء(تسجيل الأراضي باسم الأمراء والمتنفذين للاحتماء بهم) على توسيع الملكيات[٥]. إلا أن الأحوال المالية اضطربت بعد سيطرة الأتراك على السلطة اللذين أفقروا بيت مال المسلمين.

فقد شهد القرن الثاني بدايات ظهور طبقة من التجار، وخاصة في العراق، فقد أصبح

طريق التجارة من الهند إلى الخليج العربي هو الطريق الرئيسي[٦]، وتكونت طبقة من التجار تمتلك الأموال الطائلة[٧].

كان توسع التجارة والزراعة والصناعة حافزا لهجرة الناس من الريف إلى المدن وقيامهم بتكوين الحرف، والذي نتج عنه أن الرابط الذي يجمع المجتمع الجديد هو الحرفة واللغة، فتحولت الرابطة من التأكيد على النسب إلى الإمكانيات المادية[٨]، كانت الأسواق قد اتسعت في تلك الفترة بالإضافة إلى اختصاص كل حرفة بسوقها

---

(١) التنوخي، أبو علي المحسن(ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ط١، ٨ج،١٩٧١م، ج٣، ص ١١. وسيشار إليه لاحقا التنوخي، نشوار المحاضرة.

(٢) هي كل ارض لم يكن لها مالك عند الفتح، فاعتبرت فيئا للمقاتلة ابتداء. وتدخل ضمن هذا المفهوم أراضي الأسر الحاكمة والنبلاء وأراضي من قتل أو هرب في الحرب، إضافة إلى أراضي البريد والأراضي المخصصة لبيوت النار انظر: كاتبي، غيداء، الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري الممارسة والنظرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م، ص٢٩٥.

(٣) قال أبو يوسف الموات كل ارض إذا وقف على أدناها من العامر مناد بأعلى صوته لم يسمع أقرب الناس إليها في العامر انظر: الماوردي، أبو الحسن(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية، تحقيق أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ط١، ص٢٦٤. وسيشار إليه لاحقا الماوردي، الأحكام السلطانية.

(٤) الدوري، التكوين التاريخي، ص ٦٣.

(٥) الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠١٢، ص ٥٢. وسيشار إليه لاحقا الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي.

(٦) الدوري، التكوين التاريخي، ص ٩٣،٩٥،٩٧.

(٧) الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، ص ٥٧.

(٨) الدوري، التكوين التاريخي، ص ٩٨.

وظهرت لديهم تنظيمات تعبر عن تماسكهم وتعاونهم، وصار يشار إليهم بـ (الأصناف)، و(أصحاب المهن)، و(أهل الصنايع)، وكان أهل كل صنعة يعتزون بها ويتعصبون لها تجاه غيرهم من فئات المجتمع[١].

وفي القــرن الثالـــث الهجري قامــت الإمارة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ/٨٢١-٨٧٣م) وتلتها الصفارية (٢٥٥-٢٩٧هـ/٨٦١-١٠٠٣م) والسامانية (٢٦٦-٣٨٩هـ/٨٨٠-٩٩٩م). وفي ظلها بدأ النثر والشعر باللغة الفارسية الحديثة، وكان هذا التطور بداية للانقسام في الثقافة الإسلامية ولإحياء الهوية القومية[٢].

هاجمت الشعوبية الثقافة العربية لمحاولتهم لإحياء الثقافة الفارسية القديمة على حساب الثقافة العربية، مما جعل ردة الفعل العربي واضحا، فاعتنوا بتراثهم الثقافي، فجمعوا الشعر العربي القديم وأصبحوا يستعينون به في التفسير والنحو، ويجدون فيه سجلا لأنساب العرب وأيامهم ومآثرهم[٣].

كانت الحركة الشعوبية قد جوبهت من قبل أنصار العربية والإسلام بالتأكيد على أن العربية لغة وثقافة كانت قاعدة العروبة وأساسها، قد وجهت ضربات إلى الماضي العربي واصفتة إياه بالانحطاط، حتى أنها طعنت في أنسابهم، وإنهم لا امة لهم. وكان من ايجابيات هذا الصراع الفكري انه نبه العرب إلى مقومات الأمة العربية ودورها التاريخي وثقافتها وقيمها.

وفي هذه الظروف عاش المبرد وقضى جل حياته فعلى الرغم من أنه كان قد عاصر تسعة من الخلفاء العباسيين إلا انه لم يلتقِ إلا بالخليفة المتوكل(٢٣٢- ٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م)، فقد جاء من البصرة إلى سامراء بطلب من الخليفة المتوكل بعد رفع ذكره من قبل الفتح بن خاقان(ت٢٤٧هـ/٨٦١م) [٤]، وذلك لأن المتوكل كان يعجبه الأخبار والأنساب[٥].

واشتهر أمره ببغداد، وذاك أن المتوكل استحضره إلى (سر من رأى) لأنه قرأ يوماً-والفتح بن خاقان بحضرته: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا﴾[٦]، فقال الفتح: يا سيدي (أنها)، فقال: ما أعرفها إلا بالكسر. فأمر بإحضار المُبرِّد، فحضر، وورد إلى الفتح بن خاقان فسلَّم عليه، فذكر له ما استحضره له، فوافق الفتح، فرفع مجلسه

---

(١) الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، ص٥٥.

(٢) الدوري، التكوين التاريخي، ص ٩٩.

(٣) الدوري، الجذور التاريخية للشعوبية، ص ٧٢.

(٤) الفتح بن خاقان: أبو محمد التركي، شاعر مترسل بليغ مفوه وكان المتوكل لا يكاد يصبر عنه، استوزره، وفوض إليه إمرة الشام، قتل مع المتوكل سنة سبع وأربعين انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج ١٢، ص ٨٢.

(٥) الحموي، ياقوت بن عبد الله(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ٧ج، ج٢، ص٧٦٦. وسيشار إليه لاحقا الحموي، معجم الأدباء.

(٦) القرآن الكريم [الأنعام:١٠٩].

ثم أُدخل بعد ذلك إلى المتوكل، فصوَّب قراءته، وذكر جواز الوجهين جميعاً[١]، فأعجب به المتوكل وقربه منه.

وكان الفتح بن خاقان قد جاء مع الخليفة إلى دمشق فلما رحل عنها الخليفة ولاها للفتح بن خاقان[٢]، وكان الفتح حريصا على العلم كما وصف ذلك المبرّد فقد قال: " ما رأيت أحرص على العلم من ثلاث الجاحظ، والفتح بن خاقان وإسماعيل بن إسحاق القاضي"[٣].

كان المبرد يحضر مجالس الخليفة وتوثقت صلته بالفتح بن خاقان الذي كان يقدره ويدرك مكانته العلمية ولكن المبرد لم يمكث على هذه الحال طويلا فقد تعرض الخليفة إلى انقلاب عسكري أدت إلى هجرته إلى بغداد[٤].

المبرد هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم[٥] بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم (ثماله)[٦] بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الأزد بن الغوث أبو العباس الأزدي ثم الثّمالي المعروف بالمبرّد، وكان من أهل البصرة[٧].

---

(١) التنوخي، أبو المحاسن(ت٤٤٢هـ/١٠٥٠م)، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، إدارة الثقافة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية،١٩٨١م، ص٥٥. وسيشار إليه لاحقا التنوخي، تاريخ العلماء النحويين.

(٢) ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٩٩٥، ٨٠، ج٤٨، ص٢٢٢. وسيشار إليه لاحقا ابن عساكر، تاريخ.

(٣) المصدر نفسه، ج٤٨، ص٢٢٣.

(٤) فاروق عمر، المبرد مؤرخا: رؤية نقدية لمنهجه في الكتابة التاريخية ومجالاتها من خلال كتابه الكامل(الخوارج إنموذجا) أعمال المؤتمر العلمي الدولي العاشر، وحدة الدراسات العمانية، جامعة آل البيت، ٢ مج، تحرير زيد القرالة وكمال مقابلة ووليد الحاج، الوراق للنشر، ٢٠١٨، مج ١، ص ٤٨. وسيشار إليه لاحقا فاروق، الخوارج.

(٥) عند ابن خلكان سليمان بدل سليم، انظر، أبن خلكان، أحمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧١م، ٧ج، ج٤، ص ٣١٣. وسيشار إليه لاحقا ابن خلكان، وفيات الأعيان.

(٦) اليغموري، أبو المحاسن(ت٦٧٣هـ/١٢٧٥م) نور القبس المختصر من المقتبس ، تحقيق رودلف زلهايم، دار فرانتش شتاينر بقسبادن، ١٩٦٤، ط١، ص٣٢٤. وسيشار إليه لاحقا باليغموري، نور القبس. عند المرزباني(ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) أحجن بين اسلم وبين كعب

(٧) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي(ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٤ج، ج٤، ص١٥١. وسيشار إليه لاحقا الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد.

والثّمالي: بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الألف لام، هذه النسبة إلى ثُمالة، واسمه عوف بن أسلم، وهو بطن من الأزد، قال المبرد في كتاب (الاشتقاق): إنما سميت (ثمالة) لأنهم شهدوا حربا فني فيها أكثرهم، فقال الناس: ما بقي منهم إلا ثُمالة، والثّمالة: البقية اليسيرة.وفي المبرّد يقول بعض شعراء عصره - وهجا قبيلته بسببه- وذكر أبو علي القالي[1] في كتاب (الأمالي) أنها لعبد الصمد ابن المعذل[2]:-

سألن عن ثُمالةَ كُلّ حَيٍّ فقال القائلونَ: ومن ثُمالَة

فقلت محمدُ بنُ يزيدَ منهم فقالوا زدتنا بهم جهالَة

فقال لِيَ المبرِّد خلّ عني فَقَومي مَعشَرٌ فيهم نَذالَة

ويقال: إن هذه الأبيات للمبرد، وكان يشتهي أن يشتهر بهذه القبيلة، فصنع هذه الأبيات فشاعت وحصل له مقصوده من الاشتهار[3].

ينسب المبرد إلى ثمالة والأزد فيقال الثُماليّ الأزديّ، وجاء عند النديم (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، أن المبرد كان من السورحيين بالبصرة[4]، ممن يكسر الأرضين، وكان يقال له حيان السورحي وانتمى إلى اليمن ولذلك تزوج المبرد ابنة الحفصي[5]، والحفصي شريف من اليمنية[6] وقد تفرد بهذا النديم .

---

(١) أبو علي القالي: اللغوي الأموي، صنف الأمالي وهو مشهور، وله كتاب التاريخ على حروف المعجم، توفي سنة ٣٥٦ هـ/٩٦٧م انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٢) ابن المعذل: عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البحتري، من شعراء الدولة العباسية، كثير الهجاء، ولد ونشأ في البصرة، توفي سنة٢٤٠هـ/٨٥٥م انظر: الكتبي، محمد بن شاكر(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٧٤، ٤ج، ج٢، ص ٣٣٠. وسيشار إليه لاحقا صلاح الدين، فوات الوفيات.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص٣١٣.

(٤) السورحيون: لم يقف الباحثون في تاريخه على معنى كلمة السورحيين في أي مصدر، وقد يكونوا من نوع نسميهم العمال الموسميين أو عمال التراحيل. وربما تكون هذه اللفظة مصحفة عن كلمة"سرجيينين" نسبة الى السرجين وهو القمامة التي تجمع للحمامات انظر: القرني وعبد الحفيظ، المبرد، ص ٤٠.

(٥) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٦) النديم، محمد بن إسحاق(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ص٨٣. وسيشار إليه لاحقا ابن النديم، الفهرست.

ولد المبرد في البصرة[١]، وتختلف الروايات في سنة الولادة فمنها من يذكر ولادته سنة ٢٠٦هـ[٢]، ومنها انه ولد سنة ٢٠٧هـ[٣]، ومنها انه ولد سنة ٢١٠هـ[٤].

والذي عليه الترجيح أنه ولد سنة ٢١٠هـ، وقد ذكر هذا القول تلميذاه أبو بكر السراج[٥] وأبو علي الصفار[

وكانت ولادته بالبصرة واشتهر أمره فيها عندما استدعاه الخليفة المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) إلى سر من رأى، برفقة الفتح بن خاقان، وقربه الخليفة منه، إلا انه وبعد وفاة المتوكل اتجه المبرد إلى بغداد وتكلم في جامع المنصور، واخذ يجيب عن الأسئلة التي توجه له، فاجتمع إليه العلماء إعجابا به إلى أن توفي.

وأما وفاته، فتختلف الروايات أيضا فيها، فمنهم من يجعل وفاته سنة ٢٨٢هـ[٦]، ومنهم

من يجعلها سنة ٢٨٤هـ[٧]، ومنها سنة ٢٨٥هـ، وهو ما تجمع عليه المصادر[٨]، ومنهم من يجعل وفاته سنة ٢٨٦هـ[٩]، عن خمس وسبعين سنة[١٠].

---

(١) التنوخي، تاريخ العلماء النحويين ، ص٥٤.

(٢) ابن الجوزي، أبو الفرج(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ١٩ج، ج ١٢، ص٣٨٩. وسيشار إليه لاحقا أبن الجوزي، المنتظم.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣١٩.

(٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ٢ج، ج٢، ص٣٩٤. وسيشار إليه لاحقا السيوطي، المزهر.

(٥) ابن السراج إمام النحو، أبو بكر، محمد بن السري البغدادي النحوي، صاحب المبرد، انتهى إليه علم اللسان، مات في سنة ست عشرة وثلاث مئة. انظر: الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٤٨٣-٤٨٤.

(٦) السيوطي، المزهر، ج٢، ص٣٩٤.

(٧) اليغموري، نور القبس، ص٣٣٣.

(٨) ابن تغري، يوسف بن تغري(ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ط١، (د.ت)، ١٦ج، ج٣، ص١١٧.

(٩) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومحمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢، ١٩ج، ج ١٢، ص ٣٩٠. وسيشار إليه لاحقا بابن الجوزي

(١٠) ابن شهبة، تقي الدين الأسدي(ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)، تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء، تحقيق محسن غياض، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص١٩٢. وسيشار إليه لاحقا ابن شهبة، تراجم طبقات النحاة.

كانت وفاة المبرد ببغداد، ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له، وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى[1][2]. ولما مات نظم فيه وفي ثعلب[3] أبو بكر بن علي بن العلاف أبياتا نذكر منها:

ذهب المُبَرِّد وانقضت أيامُهُ وَلِيَذهَب إثرَ المبرِّد ثعلبُ

بيت من الآدابِ أصبحَ نِصفُه خَرِباً وباقي بيتُها فسيخربُ[4]

كان المبرد واحداً من العلماء الذين تشعبت معارفهم، وتنوعت ثقافاتهم لتشمل العديد من العلوم والفنون، وإن غلبت عليه العلوم البلاغية والنقدية والنحوية.

لم تقتصر روافد ثقافة المبرد ومصادر علمه على ما يتلقاه من شيوخه فحسب، وإنما كان نهم القراءة، فتقول الروايات:- انه بدأ علاقته الوثيقة بكتاب سيبويه في حلقات أبي عمر الجرمي(ت٢٢٥هـ/٨٣٩م)[5]، وأبي عثمان المازني(ت٢٤٨هـ/٨٦٢م)[6]. كما انه اشترك في المناقشات العلمية بين أبي حاتم السجستاني(ت٢٢٥هـ/٨٤٠م) حول المسائل اللغوية التي ترتبط بالقرآن والحديث والشعر والأدب، وبسبب سلوكه، ومظهره، ولغته النقية، وحججه القوية في الجدل، كان يترك انطباعا طيبا لدى الجميع[7].

كان له من العلم، وغزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وملوكية المجالسة، وكرم المعاشرة، وبلاغة المكاتبة، وحلاوة المخاطبة، وعذوبة المنطق، وصحة النظر وحسن الخط[8].

---

(١) يوسف القاضي: يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي، البصري الأصل، البغدادي صاحب التصانيف في السنن، ولي القضاء بالبصرة وواسط في سنة ست وسبعين ومئتين، وضم إليه قضاء الجانب الشرقي من بغداد انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٨٥.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣١٩.

(٣) ثعلب: إمام النحو، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، مات في جمادى الأولى، سنة ٢٩١هـ، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٥.

(٤) ابن شهبة، تراجم طبقات النحاة، ص ١٩٣.

(٥) الجرمي: إمام العربية، أبو عمر، صالح بن إسحاق الجرمي البصري، النحوي، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٥٦١.

(٦) المازني: إمام العربية، أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي، البصري، صاحب التصريف والتصانيف، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٢٧٠.

(٧) ر. سلهايم، المبرد، موجز دائرة المعارف الإسلامية، الإشراف العام محمد سمير-عبد الرحمن حسن، مركز الشارقة، ج ٢٧، ص٨٤٣٤.

(٨) البكري، أبو عبد الله(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، سمط الآلئ في شرح أمالي القالي، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ت، ٢ج، ج١، ص ٣٤٠ وسيشار إليه لاحقا البكري، سمط اللآلئ.

قال عنه الخطيب البغدادي: "كان إمام العربية ببغداد وإليه انتهى علمها بعد طبقة الجرمي والمازني، وكان حسن المحاضرة فصيحا بليغا، مليح الأخبار ثقة فيما يرويه، كثير النوادر، فيه ظرافة ولباقة"[١]. وكما كان المبرد إماما في النحو واللغة، إخباريا علاّمة فصيحا مفوها، كثير الأمالي، حسن النوادر، وكان معاصرا لأبي العباس ثعلب(ت٢٩١هـ/٩٠٤م) ، وفيهما يقول أبو بكر بن أبي الأزهر[٢] أبياتا من جملتها

أيا طالبَ العلمِ لا تجهلَن وَعُد بالمُبرِّدِ أو ثعلبِ

تجد عند هذين عِلمَ الورى فلا تَكُ كالجَمَلِ الأجرَبِ

علومُ الخلائقِ مقرونةٌ بهذين في الشرقِ والمغربِ[٣]

يقول السيرافي(ت٣٦٨هـ/٩٧٩م)[٤]: سمعت نفطويه(٣٢٣هـ/٩٣٥م)[٥] يقول: "ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد من المبرد"، كما كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها يتهم بالوضع فيها[٦].

قال إسماعيل بن إسحاق القاضي(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)[٧]: "ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه، وقال أيضا ما رأيت أحسن جوابا من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم".

---

(١) الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٧٩.

(٢) ابن أبي الأزهر: وجيه الدين أبو بكر المبارك بن المبارك بن أبي الأزهر، النحوي، كان مضطلعا بعلوم كثيرة: النحو، واللغة، والتصريف، والعروض، ومعاني الشعر، والتفسير، ويعرف الفقه والطب وعلم النجوم وعلوم الأوائل، مات في سنة ٦١٢هـ، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٨٨، ٨٦.

(٣) الطيب باخرمة، أبو محمد عبد الله(ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عني به بو جمعة وخالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط١، ٢٠٠٨م، ٦ج، ج٢، ص ٦٣٣.

(٤) السيرافي: إمام النحو، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، صاحب التصانيف، ونحوي بغداد، ولي القضاء ببعض بغداد، عاش أربعا وثمانين سنة، ومات في رجب سنة ٣٦٨هـ انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٢٤٧.

(٥) نفطويه: النحوي الاختباري، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان، العتكي الأزدي، الواسطي، مات في صفر سنة ٣٢٣هـ مئة انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص٧٥.

(٦) الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٧٩.

(٧) إسماعيل القاضي: أبو إسحاق، إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي، المالكي، قاضي بغداد، وصاحب التصانيف، توفي فجأة في شهر ذي الحجة، سنة ٢٨٢هـ انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٣٣٩.

وحول عدالته ومكانته، فقد وصفه ابن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م) بأنه ثقة ثبتا فيما ينقله[١]، كما وجاء في (لسان الميزان) أن أبا العباس المبرد البصري اللغوي، مشهورٌ. وثّقهُ الخطيبُ وجماعة[٢].

وكان المبرد قد اتُهم بالوضع والكذب؛ فقد جاء في (لسان الميزان) "قال المفجع البصري(ت٣٢٧هـ/٩٣٩م)[٣] عن المُبرّد: اتُّهم بالكذب في نقل اللغة. فيقول صاحب الميزان بأن هذا الورود جاء عن المفجع بإسناد مُظلم والمُفجع لا يعتد بجرحه"[٤].

ومما روي في اتهام المُبرّد بالوضع والاختلاق، ما ذكره الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م) بقوله: "وقال أبو عبد الله المفجع: كان المُبرّد لعظم حفظه اللغة واتّساعه يُتّهم، فتواضعنا على مسألةٍ لا أصل لها، نسأله عنها لننظر كيف يُجيب؟ وكنّا قبل ذلك تمارينا في عروض بيت الشاعر:

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا حنانيك[٥] بعضُ الشّر أهونُ من بعضِ

فقال قوم: هو من البحر الفلانيّ، وقال آخرون هو من البحر الفلانيّ، فقطعناه وتردّد على أفواهنا من تقطيعه (ق بعضنا) فقلت له: أيّدك الله تعالى ما القبعض عند العرب؟ فقال: القطن يصدّق ذلك قول أعرابي: كأن سنامها حُشى القبعضا قال: فقلت لأصحابي: ترون الجواب والشاهد، إن كان صحيحا فهو عجب، وإن كان اختلق الجواب في الحال فهو أعجب"[٦].

وبالرغم من اتهام البعض له إلا أن له مكانة عند علماء عصره، وممن جاءوا من بعده فقد قال عنه الخطيب في (تاريخ بغداد): "كان عالما فاضلا موثوقا به في الرواية" وقال عنه ابن ولّاد(ت٣٠٢هـ/٩١٥م)[٧] في كتابه (الانتصار): "وليس هو عندنا ممن يتعمد الكذب". ويقول عنه ابن خلكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) "انه كان كثير الأمالي، حسن النوادر"[٨].

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص ٦٨٠.

(٢) العسقلاني، أبو الفضل احمد(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١٠،٢٠٠٢،١ج، ج٧، ص ٥٨٨ وسيشار إليه لاحقا العسقلاني، لسان الميزان ج٥، ص٤٣٠.

(٣) المفجع البصري: ويكنى أبا عبد الله ذكره ابن النديم فقال: إنه لقي ثعلباً وأخذ عنه وعن غيره وكان شاعراً شيعياً، توفي سنة ٣٢٧هـ انظر: الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٣٣٦.

(٤) العسقلاني، لسان الميزان، ج ٧، ص ٥٨٨.

(٥) حَنانيْك: أي تحَنَّنْ عليَّ مرَّة بعد أخرى، ولا تنقطع الرحمة والخير من الشخص ويكون موصولا انظر: ابن منظور، لسان العرب، انظر ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١ هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، ط١، ١٥ج، ج ١٣، ص ١٢٨. وسيشار إليه لاحقا ابن منظور، لسان العرب.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص١٥٢-١٥٣.

(٧) ابن ولاد: هو أحمد بن محمد ابن الوليد كان بصيرا بالنحو أستاذا فيه، وله كتاب الانتصار لسيبويه ، مات سنة ٢٩٨هـ، انظر: الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ١٨٧.

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص٣١٤.

كانت له في بغداد مجالس مع علماء اللغة العربية، وجرت فيها مناظرات بينه وبين ثعلب وأكثر ما كانت هذه المناقشات العلمية تجري في المساجد، بل وفي الميادين العامة، ويحضرها عدد كبير من التلاميذ والمتلقين، وقد أدت المنافسة بين هذين العالمين الكبيرين إلى تفوق المبرد على خصمه ثعلب في الموهبة والأسلوب، وإلى تكوين المدرستين الشهيرتين في اللغة، وهما مدرسة علماء البصرة ومدرسة علماء الكوفة[١].

كان المبرد يحب المناظرة، فقد قال الزجاج(٣٣٧هـ/٩٤٩م) [٢]: لما قدم المبرد بغداد جئت لأناظره إلى أن ألجمني بالحجة فاستيقنت فضله واسترجحت عقله فأخذت بملازمته. وكان المبرد يحب مناظرة ثعلب وثعلب يكره ذلك[٣]، فقد كانت بينه وبين ثعلب منافرة شديد وأكثر أهل التحصيل يفضلونه.

وقال أبو بكر ابن أبي الأزهر: "كان أبو العباس من العلم وغزارة الأدب وكثرة الحفظ، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وملوكيّة المجالسة، وكرم المعاشرة، وبلاغة المكاتبة، وحلاوة المخاطبة، وعذوبة المنطق، وصحّة النظر، وحسن الخطّ، على ما ليس عليه أحد ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه"[٤]. وقال عنة ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م): "للمبرد المعرفة التامة باللغة، وهو أوحد في نحو البصريين، كما كان موثوقا في الرواية"

وكما يصفه الصفدي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) بأنه إمام العربية ببغداد في زمانه، وانه كان فصيحا بليغا مفوها ثقة إخباريا علامة صاحب نوادر وظرافة[٥]. ولاشتهار عداوتهما نظمهما الشعراء ، فقال بعضهم[٦]:

رأيت محمدَ بن يزيدَ يسمو ... إلى الخيراتِ في جاهٍ وقَدرِ

جليسُ خلائفٍ وغَذَيِّ ملكٍ ... وأَعلَمُ مَن رَأَيتُ بِكُل أَمرِ

---

(١) ر. سلهايم، موجز دائرة المعارف، ج ٢٧، ص ٨٤٣٤ ،٨٤٣٥.

(٢) الزجاج : أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، نحوي زمانه، لزم المبرد، وكان من ندماء المعتضد، مات سنة ٣١١هـ، انظر: الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج ١٤، ص٣٦٠.

(٣) الحموي، معجم الأدباء، ج ٦، ص٢٦٨٢.

(٤) البكري، سمط اللآلئ، ص٣٤٠.

(٥) الصفدي، صلاح الدين(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ٢٩ط١، ج، ج٥، ص١٤١. وسيشار إليه لاحقا الصفدي، الوافي بالوفيات.

(٦) السيوطي، جلال الدين(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، ط٢، ٢ج، ج١، ص ٢٦٩. وسيشار إليه لاحقا السيوطي، بغية الوعاة.

وكان المبرد يحث على طلب العلم، فكان يقول: تعلموا العلم فإنه سببٌ إلى الدين، ومنبهة للرجل، ومؤنس في الوحشة، وصاحبٌ في الغربة، ووصلةٌ في المجالس، وجالبٌ للمال، وذريعةٌ في طلب الحاجة[١].

كما أنه كان يدعو إلى عدم إطالة الحديث؛ لأن ذلك يكون عرضة للملال وسوء الاستماع[٢].

عرف أبو العباس محمد بن يزيد (بالمبرِّد)، ونالت راء لقبه حظا من الاختلاف، فهي بين من يصحح فتحها، وبين من يصحح كسرها، وبين من ينقل الوجهين.

لقد ذكر ابن خلكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) في كتابه وفيات الأعيان أن المبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة[٣]، ومنهم من يلفظه بكسر الراء مستندين إلى علل جاءت في سبب التسمية، وقد ذكرت أغلب كتب التراجم والتاريخ والأدب عدة أراء للتسمية، منها:

الأول: ذكر أبو الفتح بن جني في (إملاء الخاطر) "أن أبا عثمان[٤] لما عمل كتاب الألف واللام تناوله كافة أصحابه عن جليله، فكانوا فيه متقاربي الأحوال، ثم إنه سأل أبا العباس يعني المبرّد عن دقيقه ومعتاصه، فأحسن الجواب عنه، فقال له أبو عثمان: قم فأنت المبرّد، أي المثبت للحق، قال أبو العباس: فغير الكوفيون اسمي هذا، فجعلوه المبرّد بفتح الراء، وإنما هو بكسرها "[٥].

الثاني: ما ذكره المرزباني(ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)[٦] أن المبرّد سئل: لم سميت المبرّد؟ فقال: "كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة، فكرهت الذهاب إليه، فدخلت على أَبِي حاتم السجستاني فجاء رسول صاحب الشرطة يطلبني، فقال لي أبو حاتم: ادخل [في هذا] يعنى غلاف المزملة[٧] فارغ، فدخلت فيه وغطى رأسه ثم خرج إلى الرسول، فقال أبو حاتم للرسول: ليس هو عندي، فقال: أخبرت أنه دخل إليك، فقال: فأدخل الدار ففتشها. فدخل فطاف كل موضع من الدار ولم يفطن بغلاف المزملة، ثم خرج فجعل أبو حاتم يصفق بيديه وينادي على المزملة: المبرّد المبرّد، وتسامع الناس ذلك فلهجوا به"[٨].

---

(١) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف(ت٤٦٣هـ/١٠٧١م) جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبو عبد الرحمن فواز، مؤسسة الريان- دار ابن حزم، ط٢،٢٠٠٣م، ٢ج، ج١، ص١٢٨.

(٢) السخاوي، شمس الدين(ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط ١، ٢٠٠٣، ٤ج، ج ٣، ص٢٤٥ وسيشار إليه لاحقا السخاوي، فتح المغيث.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٢١.

(٤) يعني المازني.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٢٤٩.

(٦) المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران كان راوية جماعة مكثراً، صنف أخبار الشعراء ، مات سنة ٣٨٤هـ انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص ٤٤٩.

(٧) المزملة: البرادة التي يوضع فيها الماء انظر: رينهارت بيتر آن دوزي(ت١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد النعيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط١، ٢٠٠٠، ١١ج، ج١، ص٤٩٤. وسيشار إليه لاحقا رينهارت، تكملة المعاجم.

(٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٢، ص ٣٨٩.

الثالث: أن ابن عبد ربّه(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) يعلل فتح الراء في لقب المبرّد، بأن مبعثه سوء اختيار المبرد للشعر البارد في كتابه "الروضة" قال ابن عبد ربّه: "ألا ترى أن محمد بن يزيد النحوي، على علمه باللغة، ومعرفته باللسان وضع كتابا فيه أخبار الشعراء المحدثين، فلم يختر لكل شاعر إلا ابرد ما وجد له...، فما أحسبه لحقه هذا الاسم إلا لبرده"[١].

الرابع: أن الجاحظ دخل على المازني، وعنده المبرد، وهو غلام فأخفى شخصه في جب[٢] عن الجاحظ ، وجلسا يتحدثان، فعطس المبرد من مكمنه، فقال الجاحظ: من هذا المبرد منا؟ فسمى بذلك[٣].

الخامس: قول أبي بكر المصحفي[٤]: المبرّد بفتح الراء ولقب بذلك لحسن وجهه[٥].

السادس: يذكر أن الناس في سبب تلقيبه بالمبرد على قولين:

أحدهما: انه استحق قول الشاعر فيه:

إن المبرِّد ذو برد على أدبه في الجد منه إذا ما شئت أو لَعِبِه

وقلما أبصرت عيناك من رجل إلا ومعناه إن فكرت في لَقَبِه

---

(١) **ابن عبد ربه، أحمد بن محمد(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، مكتبة الحضارة العربية الإسلامية، القاهرة، ٢٠١١، ط١، ص ٢١٧٦.**

(٢) **الجب: البئر الواسعة، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٥٠.**

(٣) **العسكري، أبو هلال(ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، الأوائل، دار البشير، طنطا، ط١، ١٩٨٨م، ص ٣٨٢. وسيشار إليه لاحقا العسكري، الأوائل.**

(٤) **أبو بكر المصحفي: محمد بن هشام بن محمد، أبو بكر المصحفي القيسي القرطبي، ولد سنة ٣٩٣هـ، وتوفي سنة ٤٨١هـ، من الأدباء المعروفين، الدائبين على طلبه مدة عمره، وكان يقول: "أن المبرد بفتح الراء، لحسن وجهه" انظر: ابن خير الاشبيلي، أبو بكر محمد(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)، فهرسة ابن خير الاشبيلي، تحقيق محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٢٩١،٣٦٤ وسيشار إليه لاحقا الاشبيلي، فهرسة ابن خير، ت منصور.**

(٥) **ابن خير الاشبيلي، محمد بن خير(ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م)، فهرسة بن خير الاشبيلي، تحقيق بشار عواد و محمود بشار، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠٠٩م، ص٤٠١.**

ثانيهما: أنه لقب بذلك على الضد، كما لقب الغراب بالأعور[١].

وكان لقب المبرّد سببا في التندر[٢] على المبرد أحيانا، ويقول المبرد في ذلك: لم يندر علي أحد في لقبي كما أندر الوراق الملقب بسذاب، فاني اجتزت به يوما وهو قاعد في داره. فقام الي وحياني، وعرض علي القرى عرضا. فقلت له: ما عندك؟ فقال: عندي أنت وعليه أنا. وكان عنده لحم مبرد وعليه سذاب مقطع[٣] فضحكت منه ونزلت عليه[٤].

وكان لقب المبرّد مثار فكاهات سمعها المبرد بنفسه، ومن ذلك ما روي أن برد الخيام الكاتب لقي أبا العباس المبرد على الجسر في يوم بارد. فقال: أنت المبرّد، وأنا برد الخيام، واليوم بارد. اعبر بنا الطريق لئلا يصيب الناس الفالج

السابع: أن نشوان بن سعيد الحميري(ت٥٧٣هـ/١١٧٨م)[٥]، يقول: المبرّد: لقب محمد بن يزيد النحوي البصري؛ لأنه كان يدرس في البرادة[٦].

إن مسألة الترجيح في راء المبرِّد من حيث فتحها وكسرها ليس بالهين إلا انه يبدو أن المبرد بكسر الراء هو الأساس وان فتحها كان من قبل الكوفيين تقليلا من شأنه كما ذكره ابن جني في إملاء الخاطر[٧]، أما ما ذكره ابن ابن عبد ربّه(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) من سبب تسميته بذلك هو سوء اختيار المبرد للشعر الموجود في كتابه الروضة، فان هذه الحجة فيه إجحافٌ للمبرِّد فهذه كتبه التي وصلت إلينا مثل الكامل والتي تحوي أشعارا كثيرة فلم نر فيها ما يصفه ابن جني من برودة الأشعار وسوء الاختيار، بل نجد ثناء علماء عصره عليه.

---

(١) الدواداري، أبو بكر بن عبد الله(ت٧٣٦هـ/١٣٣٦م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق بيرند راتكه، الناشر عيسى بابك الحلبي، ط١، ١٩٨٢م، ٩ج، ج١، ص ٣٩٩. وسيشار إليه لاحقا الدواداري، كنز الدرر.

(٢) التندر: حدث بالنوادر انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت، ٨ج، ج٨، ص٢١. وسيشار إليه لاحقا الفراهيدي، كتاب العين.

(٣) السذاب: نوع من البقول، انظر: الفيروزابادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م، ط٨، ص٥٦. وسيشار إليه لاحقا الفيروزابادي، القاموس المحيط.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص٣١٧.

(٥) نشوان الحميري: نشوان بن سعيد بن نشوان اليمني، النحوي اللغوي، عارفا بالمحو واللغة والتواريخ، من مؤلفاته شمس العلوم في اللغة، توفي سنة(٥٧٣هـ/١١٧٨م)، انظر: السيوطي، جلال الدين(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ٢ط١، ج، ج٢، ص ٣١٢-٣١٣. وسيشار إليه لاحقا السيوطي، بغية الوعاة.

(٦) مقدمة الكامل للمبرد ، تحقيق يحيى مراد، ص ١١.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٢٤٩.

ثم إن قصة المزملة واختفائه فيها هي حجة ليس لها دليل فلم نجد ذكرا لسبب الهروب من صاحب الشرطة، ويؤيد الكسر المستشرقون، كما جاء عند المستشرق الألماني بروكلمن[١].

حتى أن المبرد كان يكره هذا اللقب فيقول" برّد الله من بردني"[٢].

وقد قيل في كسر الراء شعرا:

والكسرُ في راءِ المبرِّد واجبٌ وبغيرِ هذا ينطقُ الجهلاءُ(٣)

خلاصة القول قد يكون هناك استعمالان لاسم المبرِّد فقد ذكر بالفتح وبالكسر، إلا أن الفتح ألحقت بالكسر وعلى الأرجح أن المبرِّد بالكسر لا بالفتح.

شيوخه:

تتلمذ المبرِّد على عدد من علماء عصره، فأخذ عن أبي عثمان المازني (ت٢٤٩هـ/٨٦٣م)، فقد اخذ عنه النحو وكان قد قرأ كتاب سيبويه عليه[٤] ونقل عنه روايات

تعود للفترة الأموية[٥] وبعض المعاني اللغوية[٦].

وأخذ عن أبي حاتم السجستاني(ت٢٥٥هـ/٨٦٩م) البصري اللغوي[٧]النحو والأدب[٨] له كتاب "إعراب القرآن والقراءات واختلاف المصاحف"[٩] كان أبو العباس المبرِّد يحضر حلقته، ويلازم القراءة عليه[١٠] مات سنة خمس وخمسين ومائتين[١١]

---

(١) ر. سلهايم، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج٢٧، ص٨٤٣٤.

(٢) مصطفى، محمود، إعجام الأعلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ص ١٧٨. وسيشار إليه لاحقا محمود مصطفى، إعجام الإعلام.

(٣) عضيمة، أبو العباس وأثره في علوم العربية، ص٩.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ج ١، ص ٨٣.

(٥) المبرد، محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) الكامل في اللغة والأدب، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م، ٤ج، ج ١، ص . وسيشار إليه لاحقا المبرد، الكامل.

(٦) المبرد، الكامل، ج ١، ص ٢٥٢.

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٢٦٨.

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج ٤، ص ٣١٣.

(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٢٦٨.

(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٣٠.

(١١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٢٦٩.

كما وتلقى العلم عن عمرو بن بحر بن محبوب "الجاحظ"(ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)[١]، فكثير من الروايات التاريخية التي جاءت في الكامل كان المبرِّد قد أخذها عن الجاحظ خاصة تلك المتعلقة بفترة صدر الإسلام والفترة الأموية[٢] وكان إذا قال في كتابه (الكامل) قال الليثي؛ فانه يعني الجاحظ[٣].

وأخذ عن أبي صالح بن إسحاق "الجرمي"(ت٢٢٥هـ/٨٣٩م)، فأخذ عنه النحو، وقرأ عليه كتاب سيبويه[٤] واخذ منه الفقه أما النحو فالجرمي عالمٌ بالعربية أما الفقه فقد قرأ المبرد كتاب سيبويه على الجرمي الذي له علم بالأحاديث النبوية، وكان من طابع الكتاب تعليم القياس، كما بين ذلك الجرمي بنفسه بقوله" أنا منذ ثلاثين سنة أفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه، فقيل له: وكيف ذاك؟ قال: أنا رجل مكثر من الحديث، وكتاب سيبويه يعلمني القياس، وأنا أقيس الحديث، وأفتي به[٥].

وأخذ المبرِّد عن عمارة بن عقيل بن بلال(ت٢٣٩هـ/٨٥٣م)[٦] الأدب، كما نجد روايات تاريخية تعود للعهد الأموي أخذها المبرِّد من عمارة خاصة تلك المتعلقة بالقبلية وهجاء القبائل الأموية. وأخذ عن الزيادي(ت٢٤٩هـ/٨٦٣م)[٧] النحو واللغة والشعر ومعرفة الأمثال، والعلوم الجغرافية من مناخ وتضاريس[٨].

ومن شيوخ المبرِّد، الرياشي(ت٢٥٧هـ/٨٧١م)[٩] الذي أخذ عنه النحو، وكان يقدره حتى إن الرياشي كان بنفسه يجيء إلى المبرد في قدمة يقدمها من البصرة[١٠].

---

(١) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري، من أشهر كتبه الحيوان، مات سنة ٢٥٥هـ، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٥٢٦،٥٢٧.

(٢) المبرد، الكامل، ج ١، ص ٢٩٨، ج٢، ص ٧١.

(٣) ابن شهبة، تراجم طبقات النحاة، ص١٩٠.

(٤) الحموي، معجم الأدباء، ج ٦، ص٢٦٧٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٤٤٣.

(٦) عمارة بن عقيل: عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي الشاعر من أهل البصرة، عاصر المبرد، انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢٧٧.

(٧) الزيادي: هو إبراهيم بن سفيان، كان نحويا لغويا راوية، قرأ كتاب سيبويه على سيبويه ولم يتمه، وروى عن الأصمعيّ وأبي عبيدة ونظرائهما، وكان شاعرا انظر: الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ٦٧.

(٨) الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ٦٧.

(٩) الرياشي: العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشيّ كان من أهل الأدب وعلم النحو، أخذ عنه المبرّد مات سنة سبع وخمسين ومائتين بالبصرة، قتلته الزّنج انظر: القفطي، جمال الدين أبو الحسن(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م ، ط١، ٤ج، ج ٢، ص ٣٦٧-٣٦٨. وسيشار إليه لاحقا القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة.

(١٠) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج ٢، ص ٣٦٩.

كان المبرد له من الاطلاع الواسع على مختلف مناحي الثقافة العربية، وقد صنف العديد من المصنفات إلا أن منها لم يصل إلينا. وكانت مؤلفاته على النحو الآتي:

ما وصل إلينا، وتم طبعه وتحقيقه مثل:

الكامل وهو كتابنا هذا وسنتحدث عنه لاحقا.

الفاضل والمفضول. نشره الميمني باسم(الفاضل) بالقاهرة ١٩٥٦م[١]. مثله مثل الكامل يعتمد فيه على الطرائف وحسن الاختيار ففيه أشعار وأحاديث والأخبار المستحسنة واشتمل على الآيات القرآنية والعلوم اللغوية والإعراب[٢].

المقتضب. نشره الشيخ عبد الخالق عضيمة بالقاهرة ١٩٦٣- ١٩٦٨م[٣]. يتناول كل موضوعات النحو والصرف بأسلوب واضح ويستوفي الأمثلة لكل قاعدة، ويورد شواهد من شعراء الجاهلية وصدر الإسلام وبني أمية، ويكثر من الاستشهاد بكلام الله في كتابه العزيز، ويقف طويلا عند إعراب بعض آيات القرآن الكريم[٤].

شرح لامية العرب المنسوب إليه. طبع بمطبعة الجوائب باستانبول عام ١٨٧٩م مع شرح الزمخشري. ولم يذكره من ترجم له. ورجح محمد خير الحلواني أن يكون هذا الشرح لأحد تلامذة ثعلب أو لثعلب نفسه[٥]. شرح فيها قصيدة الشَنفرَي[٦].

المذكر والمؤنث. نشره الأستاذ رمضان عبد التواب والأستاذ صلاح الدين الهادي بالقاهرة عام ١٩٧٠م[٧]. بدأ المبرّد كتابه بذكر علامات التأنيث، ثم انتقل إلى التفريق بين الأسماء المؤنثة والنعوت المؤنثة، وذكر في ذلك قواعد تفيد كل باحث وكاتب ومؤلف، ثم يفرق المبرد بين ألف التأنيث وألف الإلحاق، ثم ينتقل إلى المنصرف والممنوع من الصرف، ثم أسماء سور القرآن وأسماء البلاد والقبائل، وسيتشهد بالقرآن الكريم وبشعر قدامى الشعراء. وبكثير من أقوال العلماء[٨].

البلاغة. نشره المستشرق جرونباوم عام ١٩٤١م، ثم نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة عام ١٩٦٥م[٩].

---

(١) المبرد، محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ، ٨٩٨م) الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٧م، ٤ج، ج ١، ص ١٥ وسيشار إليه لاحقا المبرد، الكامل، تحقيق الدالي.

(٢) القرني وعبد الحفيظ، المبرد، ص ١٨٢-١٨٣.

(٣) المبرد، الكامل، تحقيق الدالي، ج١، ص ١٦.

(٤) القرني وعبد الحفيظ، ص ٢٠٢.

(٥) المبرد، الكامل، تحقيق الدالي، ج ١، ص١٥.

(٦) عضيمة، المبرد وأثره في علوم العربية، ص ١٢٣.

(٧) مقدمة الكامل، تحقيق الدالي، ج١، ص١٦.

(٨) القرني وعبد الحفيظ، المبرد، ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٩) مقدمة الكامل، تحقيق الدالي، ج١، ص ١٤.

رسالة في أعجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها. نشرها الأستاذ عبد السلام هارون في المجلد الأول من نوادر المخطوطات، بالقاهرة عام ١٩٥١م. ولم يذكرها من ترجم له[١].

التعازي والمراثي. حققه الأستاذ محمد الديباجي، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٦٧م[٢].

القوافي. نشره الأستاذ رمضان عبد التواب باسم(القوافي وما اشتقت ألقابها منه) بالقاهرة سنة ١٩٧٢م[٣].

نسب عدنان وقحطان. نشره الشيخ الميمني بالقاهرة عام ١٩٣٦م[٤]. رسالة صغيرة تقع في أربع وعشرين صفحة، بدأ فيه الحديث عن بطون قريش مشيرا إلى عظماء رجالها ووظائف بطونها وانتهى من قريش إلى غيرها حتى فرغ من قبائل خندف- وقيس ثم تكلم عن قبائل ربيعة بن نزار وبعد أن أنهى الحديث عنها تكلم عن قبائل اليمن[٥].

وهناك للمبرد كتب لا نعرف عنها شيئا إلا أنها وردت إشارات عنها في المصادر الأولى منها:

احتجاج القراءة[٦].

الاختيار. وقد ذكر في الكامل[٧].

أدب الجليس[٨].

أسماء الدواهي عند العرب[٩].

التصريف[١٠].

الجامع: ومنه نقل في خزانة الأدب[١١].

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص ١٥.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ١٥.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ١٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص ١٦.

(٥) عضيمة، المبرد وأثره في علوم اللغة، ص ١٢٥-١٢٦.

(٦) الحموي، معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٦٨٤.

(٧) مقدمة الكامل، تحقيق أبو الفضل، ج ٤، ص٦٤.

(٨) النديم، الفهرست،ج ١، ص ٨٣.

(٩) المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٦٨٤.

(١٠) النديم، الفهرست، ج ١، ص ٨٣. الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٦٨٤.

(١١) البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م، ١٣ج، ج ٩، ص٢٩٤. وسيشار إليه لاحقا البغدادي، خزانة الأدب.

الاشتقاق[١].

الإعتنان. مضمونة بيان الأسباب التي اقتضت التهاجي بين جرير والفرزدق[٢]. ومنه نقول في خزانة الأدب للبغدادي(ت١٠٦٣هـ/١٦٥٣م)[٣].

إعراب القرآن[٤].

الأنواء والأزمنة. ومنه نقل في الاقتضاب لعبد الله بن محمد البطليوسي (ت٥٢١هـ/١١٢٧م) تحقيق السقا

أولاد السراري. ولم يذكره من ترجم له. ومنه نقل في شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام(ت٧٦١ه/١٣٦٠م) [٥].

الحروف في معاني القرآن إلى سورة طه، لعله الكتاب السالف[٦].

الخط والهجاء[٧].

الرد على سيبويه. منه نقول في خزانة الأدب[٨]. وقد رد أحمد بن ولاد(ت٣٣٢هـ/٩٤٤م) ما رده المبرد على سيبويه في كتابه الانتصار ومنه نسخة في المكتبة التيمورية. وقد نقل كثيرا منها الشيخ عبد الخالق عضيمة فيما علقه على المقتضب[٩].

الرسالة الكاملة[١٠].

الحروف[١١].

---

(١) ابن جني، أبي الفتح عثمان(ت٣٩٢ هـ/١٠٠٢م)، الخصائص، تحقيق محمد النجار ، ٣ج، د.ت، ج١، ص٢٤. وسيشار إليه لاحقا ابن جني، الخصائص.

(٢) مقدمة الكامل، تحقيق الدالي، ج١، ص١٤.

(٣) ابن جني، الخصائص، ج ٢، ص ١٧٦.

(٤) الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٦٨٤. الادنوي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط١، ١٩٩٧م، ص ٤١. وسيشار إليه لاحقا الادنوي، طبقات المفسرين. مقدمة الكامل، تحقيق الدالي، ج ١، ص١٤.

(٥) مقدمة الكامل، تحقيق الدالي، ج ١، ص١٤.

(٦) الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٦٨٤. ابن النديم، الفهرست، ج١، ص٨٣.

(٧) الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٦٨٤. ابن النديم، الفهرست، ج١، ص٨٣.

(٨) عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، ج ١٠، ص ١٤٦.

(٩) مقدمة الكامل، تحقيق الدالي، ج١، ص ١٤-١٥.

(١٠) النديم، الفهرست، ج١، ص٨٣. الحموي، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٣٣٨٦.

(١١) النديم، الفهرست، ج ١، ص٨٣. الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٦٨٤.

الروضة: وهو كتاب من أشعار المحدثين من الشعراء، وكان لدى الشيخ عبد العزيز الميمني نسخة مخطوطة منه[١]. ومنه نقل في الخزانة[٢]، والأغاني[٣].

الرياض المونقة[٤].

الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه[٥].

الشافي. ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر في النحو فقال: قال في البسيط: ذكر المبرد في كتابه المسمى بالشافي: أن حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها، وضم إليها اللام لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام. وهو وارد في شرح الرضى للكافية ذكر ذلك الأستاذ إبراهيم السامرائي في كتابه دراسات في اللغة [٦].

شرح شواهد كتاب سيبويه[٧].

شرح كلام العرب وتخليص ألفاظها ومزواجة كلامها وتقريب معانيها[٨].

شرح ما أغفله سيبويه. ذكر في الانتصار لابن ولآد[٩].

صفات الله جلّ وعلا أو معاني صفات الله.

ضرورة الشعر.

طبقات النحويين البصريين وأخبارهم[١٠].

العبارة عن أسماء الله

العروض[١١].

---

(١) مقدمة الكامل، تحقيق الدالي، ج١، ص ١٥.

(٢) البغدادي، خزانة الأدب، ج٧، ص ٤٣٨.

(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج ٨، ص٣٦٧.

(٤) الحموي، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٣٣٩٢.

(٥) النديم، الفهرست، ج١، ص٨٣.الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٦٨٤.

(٦) مقدمة الكامل، تحقيق يحيى مراد، ص ٤٣.

(٧) النديم، الفهرست، ج ١، ص٨٣.

(٨) الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٦٨٤. النديم، الفهرست، ج١، ص٨٣. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٥، ص ١٤٢.

(٩) المبرد، الكامل، تحقيق الدالي، ج١، ص ١٥.

(١٠) القفطي، إنباه الرواة، ج ٣، ص ٢٥٢. ابن النديم، الفهرست، ج١، ص٨٣.

(١١) النديم، الفهرست، ج١، ص٨٣.الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٦٨٤. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص ١٤٢.

غريب الحديث[1]. لم يذكره من ترجم له، وذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر.

الفتن والمحن. نقل منه الصولي في إخبار أبي تمام وقد ذكر باسم الفطن والملاحم[2].

قواعد الشعر[3].

الكافي في الأخبار. ذكره ابن قاضي شهبة(ت٨٥١هـ/١٤٤٨م) في طبقات النحويين واللغويين[4].

المدخل إلى سيبويه[5].

المدخل في النحو.

مسائل الغلط[6]. تعقب فيه سيبويه في مواضع[7].

معاني القرآن. ويعرف بالكتاب التام

معنى كتاب الأوسط للاخفش.

معنى كتاب سيبويه[8].

المقرّب - في النحو[9].

---

(١) ابن الأثير، مجد الدين(ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م، ط١، ٥ج، ج١، ص٧. وسيشار إليه لاحقا ابن الأثير، النهاية.

(٢) مقدمة الكامل، تحقيق الدالي،ج١، ص١٥، ويذكر الدالي انه قد يكون هذا الكتاب حرف اسمه من الفتن إلى الفطن.

(٣) النديم، الفهرست، ج١، ص٨٣.

(٤) مقدمة الكامل، تحقيق الدالي، ج١، ص ١٦.

(٥) ذكره النديم في الفهرست، ج١، ص ٨٣ تحت اسم (المدخل إلى سيبويه). وذكره الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٦٨٤ باسم(المدخل في كتاب سيبويه). وذكره الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٥، ص ١٤٢ تحت اسم (المدخل إلى كتاب سيبويه).

(٦) ابن جني، الخصائص، ج ١، ٢٠٦.

(٧) مقدمة الكامل، تحقيق الدالي، ج١، ص١٦. ويعتقد الأستاذ الدالي أن هذا الكتاب هو نفسه (الرد على سيبويه).

(٨) النديم، الفهرست، ج ١، ص٨٣. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٥، ص ١٤٢.

(٩) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١، ط١، ٦ج، ج٢، ص ١٨٠٥. وسيشار إليه لاحقا حاجي خليفة، كشف الظنون.

المقصور والممدود[١].

المادح والمقابح[٢].

الناطق[٣].

الوشي[٤].

جواب رسائل احمد بن واثق: سأل أحمد بن واثق المبرد في رسائل عن أي الاسلوبين يفضل اشعر أم النثر فأجابه المبرد عن ذلك وهذه الرسائل مع جوابها محفوظة بمكاتب برلين وميونخ (بروكلمن ومؤلفوا الدائرة) [٥].

تلاميذه :

وللمبرد تلاميذ كثر كانوا يتسابقون على ملازمته والنهل من علومه ومن ابرز أولئك التلاميذ:

الأخفش الصغير(ت٣١٥هـ/٩٢٨م): أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل[٦]، أخذ عن المبرد النحو والأخبار ومن كتبه كتاب (الأنواء) و (التثنية والجمع) و(الجراد)[٧]، كان ملازما للمبرد، وكان لا يتردد عن سؤال المبرد عن دقائق الأمور النحوية[٨] إلا انه لم يكن بالمتسع بالرواية للأخبار والعلم بالنحو، حتى أن المزرباني يذكر انه كان يضجر إذا سئل عن مسائل النحو، وينكر المرزباني عليه الشعر والتأليف إلا أن هذا الإنكار يحتاج إلى دليل وبرهان[٩]، فتذكر المصادر مجموعة من المؤلفات النحوية والشعرية للأخفش والتي تمت الإشارة إليها سابقا إضافة إلى ملازمته للمبرد.[١٠].

ابن أبي الأزهر(ت٣٢٥هـ/٩٣٧م): محمد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد بن نعشرة أبو بكر الخزاعي المعروف بابن أبي الأزهر[١١] ما يلفت النظر عند ابن أبي الأزهر ما ذكره الصفدي بقوله"

---

(١) الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٦٨٤. النديم، الفهرست، ج١، ٨٣.

(٢) الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٨٤. النديم، الفهرست، ج١، ص٨٣.

(٣) النديم، الفهرست، ج١، ص٨٣. الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ٢٦٨٤.الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ١٤٢.

(٤) النديم، الفهرست، ج١، ص٨٣.الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٨٤. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص١٤٢.

(٥) عضيمة، أبو العباس المبرد وأثره في علوم اللغة، ص ١٢٣.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص٣٠١

(٧) النديم، الفهرست، ج١، ص ١١١.

(٨) الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٥٤٨.

(٩) الحموي، معجم الادباء، ج ٤، ص ١٧٧٠.

(١٠) الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٨٠، ٢٨١.

(١١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٥٥، ٥٦، ٥٨.

وكان كذابا يضع الأحاديث على الثقات وله شعر كثير زاد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعلي عليه السلام :"أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى" إلا انه لا نبي بعدي زاد فيه ولو كان لمنته. لم يرو هذه الزيادة غيرة وله من التصانيف "أخبار المجانين" وكتاب "الهرج والمرج في أخبار المستعين والمعتز"[١] والتي قد تدل على اهتماماته العلوية والعباسية في الكتابة التاريخية. كما اتهمه الحموي بوضع الأحاديث على الثقات.

الصفار(ت٣٤١هـ/٩٥٤): إسماعيل بن محمد والذي قام برواية أخبارٍ تاريخية تتناول موضوعات اقتصادية تعود إلى فترة صدر الإسلاموخاصة تنظيمات عمر بن الخطاب المالية في السواد[٢]، إضافة إلى بعض الأخبار عن خلافة عمر بن الخطاب[٣]، فنجد إشارات إلى الولاة الذين وضعهم عمر[٤] وبعض الإشارات إلى خلافة علي بن أبي طالب وإشارات إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن أبي سفيان[٥].

الصولي(ت٣٣٥هـ/٩٤٨م): محمد بن يحيى إخباري أديب وكاتب، ولد في بغداد[٦] الذي نجد عنده روايات تاريخية تعود للفترة العباسية[٧] والتي كان ينقلها من أستاذه المبرد وغيره، جده ابن صول التركي أحد دعاة بني العباس، ونقل عنه الإخباريون مثل المرزباني ما يميزه انه كان نديما للخلفاء متمكنا عندهم، نادم المكتفي(ت٢٩٥هـ/٩٠٨م) ثم الراضي(ت٣٢٩هـ/٩٤٠م) ثم المقتدر(ت٣٢٠هـ/٩٣٢م)[٨]، وتوفي سنة خمس - وقيل ست - وثلاثين وثلاثمائة بالبصرة مستترا، لأنه روى خبرا في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه، وكان قد أخرج من بغداد لإضاقه لحقته

طلبته لعمله في خراطة الزجاج لقب بهذا الاسم[٩] كان يؤدب القاسم بن عبيد الله وبقي معه عندما أصبح وزير[١٠] كان له اتصال بالمعتضد(ت٢٨٩هـ/٩٠٣م)[١١]

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٥، ص١٣.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٣٧، ج١، ص٤-٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص١٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص ١٩١.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٢.

(٦) الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٧٧.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص٣١٤. الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص ٢١٥٩.

(٨) الحموي، معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٦٧٧.

(٩) البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص٨٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٨٨.

(١١) الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص٦٢.

ابن كيسان(ت ٣٢٠هـ/ ٩٣٢ م): محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن البغدادي[١].

كان يحفظ المذهبين الكوفي والبصري في النحو؛ لأنه أخذ عن المبرد وثعلب[٢] وله من الكتب: كتاب المهذب في النحو. كتاب "غلط أدب الكاتب". كتاب "اللامات". كتاب "الحقائق". كتاب "البرهان". كتاب "مصابيح الكتاب". كتاب "الهجاء والخط" وغيرها[٣] كان مجلسه جامعا لصنوف العلم من قران وقراءات وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم[٤] مات في سنة عشرين وثلاثمائة[٥].

مبرمان(ت ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م): محمد بن علي العسكري، أبو بكر[٦]. النحوي محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر العسكري مصنف شرح سيبويه، ولم يتمه لقبه المبرد مبرمان لكثرة سؤاله وملازمته له[٧] أخذ عنه الكبار مثل السيرفي وغيره وله "كتاب العيون" وكتاب "علل النحو" "وشرح سيبويه" ولم يتمه وكتاب "التلقين" "وشرح شواهد سيبويه" وكتاب "صفة شكر المنعم" توفي سنة ست وعشرين وثلاث مئة[٨].

النعمان الأرسلاني(ت ٣٢٥هـ/٩٣٧م): نعمان بن عامر بن هانئ بن مسعود ابن أرسلان التنوخي اللخمي[٩]، أبو الحسام: أمير، عالم بفقه المالكية، شاعر، من أسلاف آل أرسلان بلبنان. تعلم ببغداد ولازم الجاحظ، وأخذ عن المبرد سنة ٢٤٩ هـ وعاد إلى لبنان. وولي إمارة الساحل، وأضيف إليه عمل صفد. وصنف كتاب " تيسير المسالك إلى مذهب مالك "، وجمع شعره في "ديوان"[١٠].

ابن المعتز العباسي(ت٢٩٦هـ٨٧٨م): عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله. ابن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد ابن الرشيد[١١] كان يحلف بالله لان ملك من هذا الأمر شيئاً ليجعلن البطنين العباسي والعلوي بطناً واحداً، وليزوجن هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء وقال لا أدع طالبياً يتزوج بغير عباسية، ولا عباسي بغير طالبية، حتى يصيروا شيئاً واحداً، وأجري على كل رجل منهم عشرة دنانير في الشهر، وعلى كل امرأة خمسة دنانير، واجعل من الدنيا ناحية تفي بذلك هو أشعر أهل زمانه

---

(١) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الارنؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٩٨٦، ١١ج، ج١١، ص٤٤٥. وسيشار إليه لاحقا ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب.

(٢) الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٣٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٣٠٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٣٠٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٣٠٦.

(٦) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١١، ص٤٥٢.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص٨١.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٨١.

(٩) الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١١٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٣٧.

(١١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٤٢.

وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يقول هو أشعر قريش، لأنه ليس فيهم من له مثل فنونه لأنه قال في الخمر، والغزل، والمديح، والهجاء، والمذكر، والمؤنث، والمعاتبات والزهد، والأوصاف، والمراثي[١]. قد مر في المعتمد والمعتضد والمكتفي أشعار جياد[٢].

كان ابن المعتز يمدح سر من رأى ويذم بغداد[٣] وكان يذم صحبة السلطان[٤] تعد مكاتباته التي كان يكاتب الوزراء وغيرهم من رجالات الدولة وتعازيه والتهنئة مصدرا هاما للأوضاع الإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الفترة[٥].

وفي سنة ٩٦هـ تم الهجوم على المقتدر، وقتل وزيره، ونصب ابن المعتز في الخلافة، فقال بشرط أن لا يقتل بسببي رجل مسلم. وكان حول المقتدر خواصه، فلبسوا السلاح، فتفرق عن ابن المعتز جمعه، وخاف، فاختفى، ثم قبض عليه، وقتل سرا[٦].

الخزاز (ت ٣٢٥هـ/ ٩٣٧م): عبد الله بن محمد الجزار، أبو الحسن. تنوعت علومه من النحو إلى علم القرآن إلى الأخبار توفي سنة خمس وعشرين وثلاثِمائة.

ابن درستويه(ت٣٤٧هـ/٩٥٨م): أبو محمد عبد الله بن جعفر الفسوي[٧]. فارسي الأصل[٨] عاش في بغداد، له مصنفات مفيدة في النحو واللغة[٩] والحديث[١٠] والفقه والأمثال ومعاني الشعر[١١] وكان على مذهب الكوفيين وروى عن البصريين[١٢]، وكان قد قرأ على المبرد وغيره[١٣]

---

(١) الصولي، أبو بكر محمد(ت٣٣٥هـ، ٩٤٧)، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، عنى بنشره ج. هيورث. دن، مطبعة الصاوي، ط١، ١٩٣٦، ص١٠٩. وسيشار إليه لاحقا الصولي، أشعار أولاد الخلفاء.

(٢) الصولي، أشعار أولاد الخلفاء، ص١١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٨٧، ٢٨٨.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٤٣.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٧٥٢.

(٧) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١١، ص٢١٣.

(٨) ابن خلكان، وفيات العيان، ج٣، ص٤٤.

(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٦٥.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣١٣.

(١١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٤٠٢.

(١٢) المصدر نفسه، ج١٢، ص٤٠٢.

(١٣) الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٥١١.

وكانت له مؤلفات نقدية للمؤلفات التي كانت في عصره، وقبل ذلك[١] وله روايات عن وفيات الأعيان[٢] وولادتهم[٣] وكانت ترد عنده روايات عن علم الرجل[٤] والتي كان قد اعتمد عليها فيما بعد علماء الجرح والتعديل.توفي في صفر سنة سبع وأربعين وثلاث مئة[٥].

بن وصيف الناشي: علي بن عبد الله بن وصيف الناشي الصغير أبو الحسن[٦]. من أهل بغداد كان من كبار الشيعة[٧] يقال انه قليل البضاعة في الأدب إلا انه يحب الكلام والجدل، يعتقد الإمامة ويناظر عليها بأجود عبارة، فاستنفد عمره في مديح أهل البيت حتى عرف بهم، وأشعاره فيهم لا تحصى مات سنة خمس وستين وثلاثمائة[٨].

محمد بن عبد الله بن القاسم أبو الحسين الجاري النحوي الرازي درس النحو على المبرد، اتهمه بعضهم بالكذب حتى انه لقب بجراب الكذب[٩].

الكلابزي(ت٣١٦هـ/٩٢٨م): إبراهيم بن محمد أخذ عن المبرد ومات في سنة ست عشرة وثلاثمائة، من أهل العراق بصري المذهب[١٠].

أحمد بن الفضل، بن شبابة الكاتب، أبو الصقر النحوي الهمذاني(ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، من أهل همذان ذكره شيرويه كان يلقب بساسي دوير[١١].

أحمد بن محمد، بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ/٩٥٠م). إمام العربية، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل، المصري النحوي،[١٢] لغوي ومفسر واديب سمع الحديث ورواه ومن مؤلفاته الناسخ والمنسوخ وتفسير القرآن[١٣].

محمد بن ولاد(ت٢٩٨هـ/٢١١م): هو ابن الوليد أبو الحسين التميمي النحوي. هكذا اشتهر، وقيل هو ابن الوليد أبو الحسين التميمي النحوي: أخذ بمصر عن أبي علي الدينوري ختن ثعلب، ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب. وكان جيّد الخط والضبط، وله كتاب في النحو سماه «المنمّق» لم يصنع فيه شيئا.

---

(١) ابن كثير، ج١٣، ص ٥٦٤.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص ٤٢١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص٩٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٦، ١٠٥.

(٥) الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٥٣١، ٥٣٢.

(٦) العسقلاني، لسان الميزان، ج٥، ص ٥٥٦.

(٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٦٩.

(٨) الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٧٨٤.

(٩) العسقلاني، لسان الميزان، ج ٥، ص ٢٢٥.

(١٠) الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص ١٢٢.

(١١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤١٨.

(١٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٤٠١، ٤٠٢.

(١٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٥، ص ٢٠٠.

وكتاب المقصور والممدود، وغير ذلك. وكان المبرد لا يمكن أحدا من نسخ «كتاب سيبويه» من عنده، فكلم ابن الولّاد المبرد في نسخه على شيء سماه له فأجابه، فأكمل نسخه وأبى أن يعطيه شيئا حتى يقرأه عليه، فغضب المبرد وسعى به إلى بعض خدم السلطان ليعاقبه على ذلك، فالتجأ ابن ولآد إلى صاحب الخراج ببغداد وكان يؤدب ولده، فأجابه، ثم ألحّ على المبرد حتى اقرأه الكتاب. مات ابن ولّاد سنة ثمان وتسعين ومئتين وقد بلغ الخمسين[١].

أهمية الكتاب :

يعد كتاب الكامل في اللغة والأدب من أشهر كتب المبرد، ومن أشهر كتب الأدب في الفترة التي عاصرها المبرد، ومن شدة شهرة كتاب الكامل أن ضرب به المثل مثل المثل المغربي "من لم يقرأ الكامل فليس بكامل"[٢].

أقبل العلماء على الكتاب واعتنوا به. فمن الذين شرحوه:

هشام بن أحمد بن هشام الكاتب المعروف بابن الوقشي(ت٤٨٩هـ/١٠٩٦م) وسمى شرحه، "نكت الكامل"[٣].

بن السيد البطليوس(ت٥٢١هـ/١١٢٧م). وقد نقل البغدادي عن كليهما في مواضع من خزانة الأدب.

وقد طبع كتاب"القرط على الكامل" لأبي الوليد الوقشي وابن السيد البطليوسي بتحقيق ظهور أحمد في الباكستان. ذكر ذلك في نشرة أخبار التراث العربي التي تصدر عن معهد المخطوطات العربية في الكويت العدد ٥ ص٢٦ عام ١٩٨٣م[٤].

بن مضاء القرطبي أحمد بن عبد الرحمن بن محمد(ت٥٩٢هـ/١١٩٦م). أخذ عن محمد بن يوسف التميمي المازني السرقسطي المعروف بابن الاشتركوني وقال عنه: "وعليه اعتمدت في تفسير كامل المبرد لرسوخه في اللغة العربية"[٥].

نبه على أغلاطه الإمام علي بن حمزة اللغوي البصري(ت٣٧٥هـ/٩٨٦م) في كتابه "التنبيهات على أغاليط الرواة" وقد نشره الشيخ الميمني مع كتاب "المنقوص والممدود"، وأصدرته دار المعارف بمصر عام ١٩٦٧م[٦].

---

(١) الحموي، معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٦٧٤.

(٢) الفيروزابادي، مجد الدين(ت٨١٧هـ/١٤١٥م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق حسان أحمد المصري، دار سعد الدين، ط١، ٢٠٠٠م، ص٢٨٦.

(٣) السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٣٢٧.

(٤) مقدمة الكامل، تحقيق الدالي، ص١٨.

(٥) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٧٩.

(٦) مقدمة الكامل، تحقيق الدالي، ص١٩.

أما العلماء المعاصرون فقد شرحه مجموعة منهم:

الشيخ سيد بن علي المرصفي(ت١٣٤٩هـ/١٩٣١م) وهو عالم بالأدب واللغة، مصري، من كبار علماء الأزهر، وتولى تدريس اللغة فيه، وكان يدرس الكامل، وشرحه بكتاب سماه(رغبة الأمل من كتاب الكامل) وقد طبع بمصر سنة ١٩٢٧-١٩٢٨م، وأعادت طباعته بالتصوير مكتبة الأسدي بطهران سنة ١٩٧٠م[١].

الشيخ الدلجموني، وطبع بمطبعة صبيح بالقاهرة سنة ١٩٢٦م[٢].

هذبه الأستاذ السباعي بيومي، ونشره بالقاهرة سنة ١٩٢٣م[٣].

أما طبعات الكتاب فقد طبع الكامل أكثر من مرة فمن طبعاته:

طبعة المستشرق وليم رايت في ليبزج. صدرت بأجزائها العشرة خلال عشرة أعوام(١٨٦٤-١٨٧٤م)ثم ظهرت الفهارس عام ١٨٨٢م، ثم صدر عام ١٨٩٢م جزء فيه تعليقات ومستدركات ومعارضة لنسخ أخرى من الكتاب باللغة الانجليزية وفيه تعليقات باللغة الألمانية، وقد قدم د يغويه لهذا الجزء، لأن رايت كان قد توفي سنة ١٩٨٨٨م[٤].

طبعة القسطنطينية عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م. ظهرت أثناء نشر طبعة رايت، وعارضها في حواشيه على الكتاب من صفحة ٦١٧، واثبت معارضة ما فاته منها في جزء التعليقات[٥].

طبعات القاهرة ١٨٨٧م (المطبعة الخيرية)،١٨٩٢م،١٩٠٢م-١٩٠٣م(مطبعة التقدم)، وطبع بهامشه مجموعة الفصول المختارة من رسائل الجاحظ١٩١٨م[٦].

طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي١٩٢٧م-١٩٣٣م. حقق منها الدكتور زكي مبارك٤٣٣ صفحة وأتمها الشيخ أحمد شاكر، ثم صنع فهارسها الأستاذ سيد الكيلاني[٧].

طبعة مكتبة المعارف بيروت[٨].

طبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة، حققها الأستاذان محمد أبو إبراهيم والسيد شحاتة عام ١٩٥٦[٩].

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩.

(٤) مقدمة الكامل، تحقيق الدالي، ص٢٠.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٠.

(٨) المصدر نفسه، ص٢٠.

(٩) المصدر نفسه، ص٢٠.

طبعة الرسالة ببيروت عام ١٩٩٢م بتحقيق محمد بن أحمد الدالي وهي افضل الطبعات فقد بين فيه أهم العلماء الذين قاموا بشرح كتاب الكامل وأهم طبعات الكتاب مع ذكر المحقق ومكان الطبعة وتاريخها، اضافة الى ترجمته للمبرد من حيث شيوخه وتلاميذه، كما اشتمل كتابه على فهارس في آخر الكتاب كان قد بين فيها الاحاديث النبوية التي جاءت في كتاب الكامل، اضافة الى توضيح لمعاني الكلمات التي جاءت في الكامل .

عناية رايت، ليبسك، ١٨٧٤-١٨٩٢م[١].

الاستانة، المطبعة العامرة، ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م[٢].

تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٥١م[٣].

تصحيح علي بن أحمد الشهير بالهواري، القاهرة، مكتبة السيد محمد عبد الواحد الطوبي، مطبعة التقدم العلمية، ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م[٤].

المطبعة الازهرية، القاهرة، ابراهيم الدلجموني، ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م[٥].

مطبعة صبيح، القاهرة، ١٣٤٧هـ/١٩٢٧م[٦].

تصحيح لجنة من العلماء، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة مصطفى محمد، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م[٧].

مكتبة المعارف، بيروت، د.ت[٨].

مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م، تحقيق حسين نصار[٩].

دار الحكمة، دمشق، ١٩٧٢م[١٠].

دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠م[١١].

---

(١) صالحية، محمد عيسى، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(معهد المخطوطات العربي) ط٣، القاهرة، ١٩٩٥م، ٥ج، ج٥، ص ٣١ وسيشار اليه لاحقا صالحية، المعجم الشامل

(٢) **المرجع نفسه، ج٥، ص٣١**

(٣) **المرجع نفسه، ج٥، ص٣٢**

(٤) **المرجع نفسه، ج٥، ص ٣٢**

(٥) **المرجع نفسه، ج٥، ص ٣٢**

(٦) **المرجع نفسه، ج٥، ص ٣٢**

(٧) **المرجع نفسه، ج٥، ص٣٢**

(٨) **المرجع نفسه، ج٥، ص ٣٣**

(٩) **المرجع نفسه، ج٥، ص ٣٣**

(١٠) **المرجع نفسه، ج٥، ص ٣٣**

(١١) **المرجع نفسه، ج٥، ص٣٣**

الفصل الثاني :المضامين السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد

المضامين السياسية والاقتصادية والاجتماعية لفترة ما قبل الإسلام:

لم يضمن المبرد في كتابة رواياتٍ تاريخية تعود إلى فترة قبل الإسلام إلا الشيء البسيط، فمن ذلك ذكره لتنظيمات عسكرية عن عرب المناذرة في الحيرة كان يقوم بها النعمان بن المنذر[١]، فقد كان له خمس كتائب إحداها "الوضائع"، وهم قوم من الفرس كان كسرى يضعهم عنده عدّة ومدداً، فيقيمون سنة عند الملك من ملوك لخم، فإذا كان في رأس الحول ردّهم إلى أهليهم وبعث بمثلهم، وكتيبة يقال لها "الشّبهاء" وهي بيت الملك، وكانوا بيض الوجوه، يسمّون الأشاهب. وكتيبة ثالثة يقال لها "الصنائع" وهم صنائع الملك أكثرهم من بكر بن وائل. وكتيبة رابعةٌ يقال لها "الرهائن" وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون رهناً عنده ثم يوضع مكانهم مثلهم. والخامسة "دوسر" وهي كتيبة ثقيلة تجمع فرساناً وشجعاناً من كل قبيلة

وجاء في هذه الرواية أن النعمان كان قد فرض الإتاوة على القبائل، إلا أن تميما منعت ذلك فبعث إليهم النعمان أخاه الريان الذي غزاهم وحصل على غنائمهم وسبى نسائهم[٢].

كما ترد رواية أخرى قيام قيسٍ بأسر معبد بن زرارة[٣] يوم رحرحان وقاموا بالذهاب به إلى الحجاز، ثم حاول أخوه لقيط أن يفديه فطلبوا منه ألف بعير، ويكتفي المبرد ببقائه في الأسر إلى أن مات[٤].

ويذكر المبرد يوم جبلة[٥]، وهو اليوم الذي قتل فيه لقيط بن زرارة واسر أخوه حاجب الذي فُدِي[٦]

---

(١) هو النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس. وكان يكنى:أبا قابوس، وهو صاحب «النابغة الذبياني»، وصاحب «الغريّين» يقال انه أمر به «كسرى» فحبس ب «ساباط» ، ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة، فوطئته حتى مات انظر: ابن قتيبة، الدينوري(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق ثروة عكاشة، الهيئة المصرية، العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م، ص٦٤٩. وسيشار إليه لاحق ابن قتيبة، المعارف.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٣.

(٣) هو أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم وكان بني عامر قد أسروه فقتل وهو بالأسر انظر الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦.

(٤) المبرد، الكامل، ج٢، ص٦٢.

(٥) الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وتميم وعبس وذبيان وفزارة، وجبلة هذه: هضبة حمراء بنجد بين الشّريف والشرف والشريف: ماء لبني نمير، والشرف: ماء لبني كلاب. وجبلة: جبل طويل له شعب عظيم واسع، لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب، والشعب متقارب وداخله متسع انظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٠٤

(٦) المبرد، الكامل، ج٢، ص٥٩.

ومن الروايات الأخرى أن بسطام ابن قيس أغار على بني ضبة ، فخرجوا عليه، وقتلوه، وكان الذي قتله هو عاصم بن خليفة الضبي

وتذكر المصادر الأخرى توضحياً أكثر من ذلك عن تلك الحادثة، وهي أن بسطام بن قيس أغار على ألف بعير لمالك بن المنتق[١]، فاستغاث مالك بقومه بني ضبّة، فخرجوا معه، وسأل عاصم بن خليفة الضبي عن رئيس بني شيبان، فدلوه على بسطام بن قيس، فرماه برمحه فطعنه، فلم تخطئه، فلما رأى ذلك بنو شيبان خلّوا سبيل النعم وولوا الأدبار، فمن قتيل وأسير، وأسر بنو ثعلبة بجاد بن قيس بن مسعود أخا بسطام في سبعين من بني شيبان[٢].

ويذكر المبرد رثاء الخنساء لأخويها معاوية بن عمرو أخيها من أبيها وأمها، وصخر

أخيها لأبيها، وكان الأخير أحبهما إليها، لأنه كما يبين المبرد انه يستحق ذلك لاتصافه بالحلم، والجود، والشجاعة والمكانة في العشيرة[٣].

وكان سبب مقتلهم أن معاوية أغار في جمع من بني سليم على غطفان، إلى أن قتله غطفان. ثم يذكر المبرد انه عند دخول الأشهر الحرم ورد عليهم صخر، وسأل القوم عن قاتل أخيه فعرف ذلك، وبعد انتهاء إلا شهر الحرم جمع لهم ليغير عليهم فقتل أثناء الإغارة[٤].

ويذكر المبرد يوم حليمة[٥]، فيشير إلى أنه اليوم الذي سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني[٦]، وهو أشهر أيام العرب[٧].

---

(١) لم أجد له ترجمه فيما توفر لي من مصادر.

(٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦، ص٦١.

(٣) المبرد، الكامل، ج٤، ص ٤٩.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٩.

(٥) نسبة إلى حليمة بنت الحارث بن أبي شمر ملك عرب الشام، وفيها سار المثل فقيل: ما يَوْمَ حليمة بسِرٍّ، وهذا اليوم هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق، وكان قد سار بعربها إلى الحارث الأعْرَج الغسَّاني، وهو الأكبر، وكان في عرب الشام، وهو أشهر أيام العرب وإنما نُسِبَ هذا اليوم إلى حليمة لأنها حَضَرَت المعركة مُحَضِّضَة لعسكر أبيها، فتزعم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليمة حتى سَدَّ عَينَ الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس، فسار المثل بهذا اليوم انظر: الميداني، أبو الفضل أحمد(ت٥١٨هـ/١١٢٤م)، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ٢ج، ج٢، ص٤٥. وسيشار إليه لاحقا الميداني، مجمع الأمثال.

(٦) وهو الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر المعروف بالحارث بن أبى شمر. احد ملوك الشام. وكان خير ملوكهم، وأيمنهم طائرا، وأبعدهم مغارا، وأشدّهم مكيدة انظر: ابن قتيبة، المعارف، ص٦٤٢.

(٧) المبرد، الكامل، ج٢، ص٢٠٣.

المضامين السياسية للعصر الراشدي(١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م):

تناول المبرد في كتابه الكامل مجموعة من الأحداث التاريخية، فتحدث عن الخلافة الراشدية وما حصل فيها من الأحداث وان كانت متقطعة إلا أنها تعد معلومات تاريخية مهمة، فبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي أوائل خلافة أبي بكر الصديق(١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) قامت الردة، فيبين المبرد الشخصيات التي قتلت أثناءها من أمثال قتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة[١][٢]، كما يذكر دوافع الردة وهي منع العرب من أداء زكاة أموالهم والتي يذكرها بقوله"منع العرب شاتها وبعيرها"، ويبين وجهات نظر الصحابة التي قدموها للخليفة أبي بكر الصديق فمنهم من اعترض عليه إلا انه أصر على مقاتلتهم بقوله" والله لأن أخر من السماء فتخطفني الطير أحب إلي من أن يكون هذا رأيي"[٣].

ويتناول المبرد التنظيمات الإدارية في خلافة أبي بكر، فيذكر أن أبا بكر ولى يزيد بن أبي سفيان على ربع الشام[٤]، وقيام أبو بكر الصديق بتولية عمر بن الخطاب من بعده الخلافة والتي لاقت معارضة شديدة إلا انه بين أن عمر أفضلهم وكانت هذه المعارضة بسبب غلظته وشدته فقط، وكان المبرد قد أورد نص العهد لعمر بن الخطاب بقوله:

"بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهدَ به أبو بكرٍ خليفةُ محمد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عند آخِر عهده بالدنيا، وأولِ عهده بالآخرةِ في الحالِ التي يؤمنُ فيها الكافرُ ويتقي فيها الفاجرُ إني استعملتُ عليكم عمرَ بنَ الخطابِ فان برَّ وعدَّل فذلك علمي بهِ، ورأيي فيه، وإن جارَ وبدَّلَ فلا عِلَم لي بالغيبِ والخيرَ أردت، ولكل امرئٍ ما اكتسب ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾"[٥][٦].

ثم تناول المبرد خلافة عمر بن الخطاب(١٣-٢٣هـ/٦٣٢-٦٤٤م) وقيامه بإلقاء خطبة على رعيته بين فيها أن الناس سواء ولن يكون هناك انتصار لقوي على ضعيف[٧] بقوله:

"أيها الناسُ، إنه والله ما فيكم أحدٌ أقوى عندي من الضعيفِ حتى آخذَ الحقَّ له، ولا أضعفُ عندي من القوي حتى آخذَ الحق منه"[٨].

---

(١) **المبرد، الكامل، ج ٤، ص ٦٦.**

(٢) **هو مالك بن نويرة اليربوعي، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني تميم، وعندما ارتدت القبائل في عهد أبو بكر قام خالد وقتل مالك، لمعرفة أسباب ذلك ارجع إلى ابن الأثير، أبو الحسن علي(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي معوض و عادل احمد، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤، ٨ج، ج ٥، ص ٤٨ وسيشار إليه لاحقا ابن الأثير، أسد الغابة.**

(٣) **المبرد، الكامل، ج ١، ص٣٠٦.**

(٤) **المصدر نفسه، ج ١، ص٨٤.**

(٥) **القران الكريم [الشعراء:٢٢٧].**

(٦) **المبرد، الكامل، ج ١، ص١٣.**

(٧) **المبرد، الكامل، ج ١، ص١٤.**

(٨) **المصدر نفسه، ج١، ص١٤.**

ثم قيام عمر بن الخطاب بوضع التاريخ واعتباره من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة[1]، كما ويظهر متابعة عمر لرعيته، فقد أورد رسائله إلى عماله والى القضاة، وقيامه بعزل الولاة في حال عدم قيامه بالأعمال الموكلة إليه وكان يبن للولاة السياسة التي يجب عليهم أتباعها، فقد وجه رسائل إلى القضاة بين فيها النهج الذي يجب أن يكون عليه القاضي في تعامله للقضايا التي تعرض عليه.

ومن ذلك رسالته في القضاء إلى أبي موسى الأشعري وهي التي جمع فيها جمل الأحكام، واختصرها بأجود الكلام، وجعل الناس بعده يتخذونها إماماً، ولا يجد محق عنها معدلاً، ولا ظالم عن حدودها محيصاً، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم:

"مِن عبد الله عُمرَ بن الخطابِ أميرِ المؤمنين إلى عبدِ اللهِ بن قيس. سلامٌ عليكَ، أما بعدُ، فإن القَضاءَ فريضَةٌ محكمةٌ، وسُنَّةٌ متبعةٌ، فافهم إذا أُدلي إليك، فإنه لا ينفعُ تكلمٌ بحق لا نفاذَ لهُ. آسِ بين الناس بوجِهك، وعدلِك، ومجلِسكَ، حتى لا يطمعُ شريفٌ في حيفِك، ولا ييأسُ ضعيفٌ من عَدلِك، البينة على من ادعى، واليمينُ على من أنكرَ، والصُلحُ جائزٌ بينَ المسلمين، إلا صُلحاً أحَلَّ حراماً، أو حرم حلالاً. لا يمنعنك قضاءٌ قَضَيتهُ اليَومَ فرَاجَعتَ فيه عَقلَك، وهُدِيتَ فيه لِرُشدِكَ، أن تَرجِعَ إلى الحقِّ فإن الحقَّ قديمٌ، ومراجعةُ الحقِّ خَيرٌ مِنَ التَّمادي في الباطِل.

مرت الخلافة الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب بحالة من الاستقرار، ويتبين ذلك من أن الخليفة كان يسير وحده ومن دون حرس كما بين المبرد في ذكره للهرمزان

وفي ذكر الخليفة عثمان بن عفان(٢٣-٣٧هـ/٦٤٤-٦٥٨م) يذكر حصاره وقيامه بمراسلة علي بن أبي طالب، ثم ينتقل إلى خلافة علي بن أبي طالب(٣٧-٤١هـ/٦٥٨-٦٦١م) وأحداث الفتنة فتحدث عن وقعة الجمل وقيامه بوضع الأشتر على الميمنة وهاشم بن عتبة بن مالك[2] على الميسرة، ويورد المبرد أسماء بعض الصحابة الذين قتلوا في المعركة أمثال طلحة بن عبيد الله[3][4] الذي تألم عليه علي بن أبي طالب[5] وضمن الفتنة اخذ علي بن أبي طالب يوجه الرسائل إلى معاوية بن أبي سفيان لأخذ البيعة إلا أن معاوية كان يرى القصاص شرطا لمبايعة علي.

---

(١) المصدر نفسه، ج ٢، ص١٠٧.

(٢) هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، كان من أمراء علي يوم صفين، شهد اليرموك وفتوح دمشق، قتل في صفين انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٨٦. أبو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب(ت٢٤٥هـ/٨٦٠م)، المحبر، تحقيق ايلزة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، د.ت، ص٢٩١. وسيشار إليه لاحقا البغدادي، المحبر.

(٣) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان يرجع في نسبه إلى تيم بن مرة، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل يوم الجمل انظر ابن الجوزي، المنتظم، ج ٥، ص ١١٤.

(٤) المبرد، الكامل، ج ٢، ص ١٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص١٧٤.

المضامين السياسية للعصر الأموي(٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م):

تناول المبرد في كتابه بعض الأحداث التاريخية والتي تعود للفترة الأموية فعند ذكره لمعاوية بن أبي سفيان(٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م) بين أن معاوية لم يكن متعصبا ولا متحيزا لفئة على أخرى، ويذكر كيف قضى معاوية في الضيعة التي اختلف عليها أسامة بن زيد وعمرو بن عثمان لأسامة بن زيد[١]، ثم يذكر قيام معاوية بتنصيب ابنه يزيد لولاية العهد[٢].

أما في مدة الخليفة يزيد(٦٠-٦٤هـ/٦٨٠-٦٨٣م) فان المبرد يكتفي بذكر اخذ يزيد البيعة بعد وفاة والده وقيام البعض برفض البيعة[٣].

ثم ينتقل إلى الخليفة عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) وتحدث فيها عن أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي كان ابن الزبير قد استعمله على الكوفة، إلا أن ابن الزبير قام بعزله وتولية رجل من قريش الذي أدى إلى رفض المختار ذلك، وفي هذه الفترة كان ابن الزبير قد حبس محمد بن الحنفية[٤] لمنعة البيعة فاعتبر المختار نفسه الوصي لمحمد بن الحنفية فقام بإخراج ابن الحنفية من سجنه[٥].

كان المختار قد طلب من ابن الأشتر الخروج للمطالبة بدم الحسين فخرج الأشتر إلى خازر[٦] وتقاتل مع جيش عبيد الله بن زياد وقتل من الجيشان نفوسا كثيرة وكان من ضمن القتلى عبيد الله بن زياد[٧].

كان المختار قد استغل أساطير الشيعة مثل الكرسي الذي زعم انه من تراث علي بن أبي طالب فقاموا بوضعه في المعركة، وإطلاقه الحمام الأبيض وقوله إنها الملائكة تقاتل معهم، إلا أن المختار كان يحاول استغلال جميع الأحزاب لتحقيق أهدافه الشخصية أهمها الوصول إلى السلطة[٨].

وتناول المبرد شيء من أخبار الحجاج بن يوسف الثقفي، فيبدأ بذكر وصول الحجاج إلى العراق واليا عليها وقيامه بإلقاء خطبته المشهورة والتي جاء فيها نوع من التهديد لأهالي العراق ثم قيامه بقراءة كتاب أمير المؤمنين عبد الملك على الناس[٩].

---

(١) **المبرد، الكامل، ج ٢، ص ٧٣.**

(٢) **المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣.**

(٣) **المصدر نفسه، ج ١، ص٢٠٧.**

(٤) **هو محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية الملقب بابي القاسم، كانت الشيعة في عهده تتغالى فيه، وتدعي إمامته، مات في المدينة سنة ٨١هـ انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص١١٠، ١١١، ١٢٧.**

(٥) **المبرد، الكامل، ج٣، ص ١٩٣- ١٩٥.**

(٦) **خازر: هو نهر بين إربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل انظر الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٣٧.**

(٧) **المبرد، الكامل، ج ٣، ص ١٩٥.**

(٨) **فاروق ، الخوارج، ج١، ص ٦٩.**

(٩) **المبرد، الكامل، ج ١، ص ٢٩٨.**

فيذكر المبرد خطبته بقوله:

"بينما الناسُ بالمسجدِ، الجامعِ بالكوفةِ، وأهلُ الكوفةِ يومَئذٍ ذوو حالٍ حسنةٍ، يخرجُ الرجلُ منهم في العشرةِ والعشرينِ من مواليه، إذ أتى آتٍ فقال: هذا الحجاجُ قَدِمَ أميراً على العراق. فإذا به قد دخلَ المسجدَ مُعتمّاً بِعمامة غطّى بها أكثرَ وجهِهِ، مُتقلِداً سيفاً، مُتنكِباً قوساً، يَؤمُّ المنبَر، فقامَ الناسُ نحوَهُ، حتى صَعِدَ المِنبرَ، فَمَكثَ ساعةً لا يتكلمُ، فقال الناسُ بعضُهم لِبعضٍ: قبّحَ اللهُ بني أميةَ حيثُ تَستَعمِلُ مثلَ هذا على العراقِ ...، فلما رأى عيونَ الناسِ إليهِ حَسَرَ اللِثامَ عن فِيه ونَهَضَ وقال:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

ثم قال: يا أهل الكوفة، إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها، وإني لصاحبها، وكأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى[١].

وجاء على ذكر ما كان بين الحجاج وبين ابن الأشعث من قتال وكان من ضمن جيوش ابن الأشعث فيروز حصين الذي جعل الحجاج رأسه مقابل عشرة آلاف درهم، إلى أن ظفر به الحجاج وقتله[٢] وكان الحجاج قد ظفر أيضا برأس ابن الأشعث ولم يتطرق المبرد إلى تفاصيل ذلك فاكتفى بقيامهم بحمل رأسه إلى الخليفة عبد الملك ابن مروان

ويذكر المبرد خطب متعددة للحجاج فمن الخطب مثل قوله:

يا أهلَ العراقِ، ويا أهلَ الشقاقِ، ويا أهلَ النفاقِ، وسَيّئي الأخلاقِ.

ويذكر المبرد قيام الحجاج بقتل فيروز حصين، بعد ان دفع كل منهما مبلغا من المال لمن يأتي برأس الاخر[٣].

وفي خلافة الوليد بن عبد الملك(٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) تم ذكر شيء من الفتوح من ذلك قيام قتيبة بن مسلم الباهلي[٤] بفتح سمرقند وما حصلوا عليه من غنائم[٥]. وبعد قضاء الحجاج على ابن الأشعث قام وقتل سعيد بن جبير[٦] الذي كان من ضمن جيش ابن الأشعث وكان الحجاج قد عاتبه قبل قتله وما كان قد أشركه فيه في أمانته[٧].

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٨.

(٢) المبرد، الكامل، ج ٣، ٢٥١- ٢٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٥٢.

(٤) قتيبة بن مسلم الباهلي: هو الذي فتح خوارزم وبخارى وسمرقند، وفرغانة استعمله الحجاج على خراسان انظر الدينوري، لما بلغه موت الوليد نزع الطاعة فقتله جيشه سنة ستة وتسعين انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٤١٠. الدينوري الأخبار الطوال، ج ١، ص ٢٨٠.

(٥) المبرد، ج ٣، ص ١٠- ١١.

(٦) يعد سعيد بن جبير من الكوفيين ومن التابعين مفسر للقرآن، من رواة الحديث توفي سنة ٩٥هـ/٧١٤م انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٢١-٣٢٢.

(٧) المبرد، الكامل، ج ٢، ص ٧٣.

وترد إشارات إلى القضاة وما هم عليه من الفساد فقد كان بلال بن أبي بردة[1] أول من اظهر الجور من القضاة فكان يقول "أن الرجلين ليتقدمان إلي فأجد احدهما على قلبي اخف فاقضي له"، وكان عمر بن عبد العزيز قد خدع به وكاد أن يوليه إلا انه اختبره عن طريق مزاحما فولاه فتبين له عكس ذلك فحذر ولاته منه[2]. ويورد المبرد رسالة أرسلها هشام بن

عبد الملك إلى خالد بن عبد الله القسري[3] بعد أن خرج عليه المغيرة بن سعيد يوبخه فيها مع ما قد أوغز صدر هشام عليه من إفراط الدّالّه[4] وإحتجان الأموال[5] وكفر ما أسداه إليه من توليته إياه العراق إلا أن المبرد لم يذكر نهاية خالد فاكتفى بذكر الرسالة[6].

المحكمة (الخوارج):

تناول المبرد في كتابه المحكمة (الخوارج) فيذكر بدايتهم بعد انشقاقهم عن الخليفة علي بن أبي طالب بعد قبوله التحكيم وكان شعارهم "لا حكم إلا لله" ونتيجة اجتماعهم في حروراء أطلق عليهم الحرورية[7]. وكان المبرد قد ذكر بدايتهم منذ أيام الخليفة عثمان بن عفان[8].

بعد الاضطرابات التي حصلت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان واختيار الثوار الإمام علي خليفة للمسلمين وبعد معركة الجمل سنة٣٦هـ/٦٥٦م تفرغ علي لمعاوية بن أبي سفيان والي الشام الذي لم يعترف بسلطة علي[9]

---

(١) بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري البصري، ولي إمرة البصرة وقضاء البصرة زمن الحجاج انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٠، ص٥٠٧، ٥١٢.

(٢) المبرد، الكامل، ج ٢، ص٤٠.

(٣) خالد القسري كان أمير مكة للخليفتين الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك، وأمير العراق وخراسان لهشام بن عبد الملك مات سنة ست وعشرين ومئة أنظر: المزي، تهذيب الكمال، ج ٨، ص ١١٢.

(٤) إفراط الدالة: الإفراط من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل انظر: الرازي، زين الدين(ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م)، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط٥، ١٩٩٩، ص١٠٦. وسيشار إليه لاحقا الرازي، مختار الصحاح.

(٥) احتجن الأموال: أي أخذا الأموال لنفسه انظر: ابن فارس، أبو الحسين(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ط١، ١٩٧٩م، ٦ج، ج٢، ص١٤١. وسيشار إليه لاحقا ابن فارس، معجم مقاييس اللغة.

(٦) المبرد، الكامل، ج ١، ص٣٠.

(٧) الحرورية: هي تسمية أطلقت على الخوارج نسبة إلى منطقة حروراء القريبة من الكوفة لأنه كان بها أول اجتماعهم وتحكيمهم حين خالفوا علي انظر: المبرد، الكامل، ج٣، ص١٣٤-١٣٥.

(٨) المبرد، الكامل، ج ٣، ص ١٥٥.

(٩) فاروق عمر، الخوارج، مجلد ١، ص٥٨.

مما دفع الخليفة إلى الحرب فوقعت صفين والتي توقفت بعد طلب التحكيم ومن هنا يأتي خروج الخوارج على علي ويذكر المبرد أن قيام الخوارج بقتل خباب بن الأرت[١] كان السبب المباشر لقيام الخليفة بقتلهم[٢].

وقعت المواجهة بين علي والخوارج في النهروان[٣]، فكان رأي الخوارج قتل معاوية وعلي وأنهما سبب إفساد هذه الأمة واتفقوا أن يكون قتلهم في ليلة واحدة، وتمت العملية إلا أن معاوية نفذ من القتل، أما علياً فقد قتله ابن ملجم بعد أن عرضت عليه قطام[٤] الزواج إن قتل عليا[٥].

أما (الخوارج) في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان فيشير المبرد إلى وقوف أهل الكوفة إلى جانب معاوية في قتال الخوارج باقتباسه كلام حوثرة الأسدي[٦] بقوله" يا أعداء الله. انتم بالأمس تقاتلون معاوية لتهدوا سلطانه واليوم تقاتلون مع معاوية لتشدوا سلطانه[٧].

يذكر المبرد الطرق التي قام بها الأمويين لمواجهة الخوارج فقد كان زياد يصلب المقتولين من الخوارج في الأماكن العامة بعد تمثيله بهم

حاول عبيد الله تغير السياسة التي اتبعها زياد مع الخوارج فقام بإخراجهم من السجن إلا انه عاد للاعتقالات والقتل[٨].

ويظهر الدور الجديد للخوارج بتقديمهم الدعم لعبد الله بن الزبير بعد حصار الشام له وقامت بالدفاع عن الحرم الذي حاصره جيش الشام خارجة من البصرة واليمامة وقام ابن الزبير بالترحيب بهم[٩] انتهى الحصار بعد وفاة الخليفة يزيد الذي أسفر بعده عن التفاوض الذي يذكره المبرد بين ابن الزبير والخوارج وتم الاتفاق على عدة أمور[١٠].

---

(١) هو خباب بن الأرت بن جندلة التميمي، روى عدد من أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، شهد بدرا، مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٣٢٣.

(٢) المبرد، الكامل، ج٣، ص١٣٨.

(٣) النهروان: وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط شهدت وقعة علي بن أبي طالب مع الخوارج انظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٢٥.

(٤) هي قطام بنت شجنة من بني تيم الرباب، كان علي بن ابي طالب قد قتل ابوها يوم النهروان فأرادت الانتقام منه عند طريق ابن ملجم بعد ان عرضت الزواج عليه مقابل قتله لعلي بن ابي طالب انظر الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٨، ص٢٨٥

(٥) المبرد، الكامل، ج٣، ص١٤٥.

(٦) هو حوثرة بن وداع بن مسعود الأسدي كان من شيعة علي بن أبي طالب، في بدء عهده، وفارقه بعد التحكيم، إذ أصبح زعيم الخوارج ولما قتل علي قاتل معاوية بن أبي سفيان الذي قتله في النهاية انظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص١٠

(٧) المبرد، الكامل، ج٣، ص١٧٦.

(٨) المبرد، الكامل، ج ٣، ص١٩٠.

(٩) فاروق، الخوارج، مج١، ص٦٣.

(١٠) المرجع نفسه، مج١، ص٦٣

ثم يتحدث المبرد عن انقسام الخوارج وبروز الأزارقة[١] في المدة المروانية التي أختلفت أرائهم وكانت الأزارقة بقيادة نافع بن الأزرق الحنفي[٢].

ويبرز مصطلح "القَعَدَة" الاباضية في هذه الفترة فقد أطلقت هذه التسمية على الخوارج المتخلفين عن نافع الذي تبرأ منهم وحرم الإقامة معهم وأكل ذبائحهم ومناكحتهم حتى انه كفرهم وعد المسلمين غير الخوارج كفارا وكان يجعل من القران مرجعية. لذلك فينقل المبرد ذلك بقوله:

ظهر هناك زعماء من الخوارج المتخلفين "القعدة" بالرد على نافع مثل عبد الله بن أباض[٣] وهذا يعني أن الخوارج كانت قد انقسمت على أنفسهم فظهرت جماعة رفضت أراء ابن أباض وأراء ابن الأزرق تسمى البيهسية[٤][٥].

فصاروا في هذا الوقت على ثلاثة أقاويل:

قول نافع في البراءة والاستعراض واستحلال الأمانة وقتل الأطفال.

وقول أبي بيهس الذي ذكرناه.

وقول عبد الله بن أباض. الذي يعتبره المبرد من أقرب الأقاويل إلى السنة من أقاويل الضلال. والصفرية والنجدية في ذلك الوقت يقولون بقول ابن أباض.

كان المبرد قد تتبع الأزارقة ابتداء بنافع بن الأزرق وانتهاء بقطري بن الفجاءة[٦] متناولا رسائلهم وخطبهم وحججهم، حتى القضاء عليهم على يد المهلب بن أبي صفرة في ولاية الحجاج الثقفي على العراق.

---

(١) الازارقة: هي فرقة من فرق الخوارج وسميت بهذا الاسم لإتباعهم نافع بن الأزرق انظر الاسفراييني، عبد القاهر بن طاهر(ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م، ص ٥٤، ٦٢. وسيشار إليه لاحقا الاسفراييني، الفرق بين الفرق.

(٢) المبرد، الكامل، ج٣، ص٢٠١.

(٣) عبد الله بن أباض: هو الذي ينتمي إليه الأباضية وقالوا بإمامته انظر الاسفراييني، الفرق بين الفرق.

(٤) البيهسية فرقة من الخوارج سمية بهذا الاسم نسبة إلى أبي بيهس الهيصم احد بني سعد انظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكرين(ت٥٤٨هـ،١١٥٣م)، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م. وسيشار إليه لاحقا الشهرستاني، الملل والنحل.

(٥) المبرد، الكامل، ج٣، ص٢٠١.، ٢ج، ج ١، ص١٢٤-١٢٥.

(٦) قطري بن الفجاءة: هو رئيس الازارقة، دعي أمير المؤمنين عشرين سنة، وقتل بالري، في أخر أيام الحجاج انظر: ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد(ت٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ص٢٠٥.وسيشار إليه لاحقا ابن دريد، الاشتقاق.

كان أهل البصرة قد تجمعوا حول الأحنف بن قيس[١] خشية من الأزارقة فدارت بينهم معركة دولاب سنة٦٥هـ انتهت بمقتل نافع بن الأزرق رغم انتصار جيشه[٢]، ثم تجدد اللقاء بين الأزارقة وأهل البصرة اللذين اتصلوا بعبيد الله بن الزبير وعرضوا عليه تقديمهم الولاء له مقابل الحماية وكان الأزارقة قد اختاروا زعيما جديدا لهم وهو عبيد الله بن المحاوز[٣] فقامت معركة سوق الأهواز والتي انتصر فيها الخوارج مرة أخرى وقاموا بالسيطرة على الأهواز[٤]، لكن الخليفة عبد الملك بن مروان توصل فيما بعد أن الانتصار لا يكون إلا عن طريق المهلب بن أبي صفرة الذي قاد جيوش البصرة مع شروط قام بوضعها لقبول القيادة[٥].

كان المهلب قد اتخذ عدة إجراءات في حربه مع الأزارقة فقد اهتم بتموين الجيوش وتوفير العطاء، فتحمس الناس للقتال للحصول على الغنائم بقول المبرد" فأسرع إليه الناس رغبة في مجاهدة الخوارج، ولما في الغنائم، وللتجارات"[٦] وقام ببث العيون داخل معسكر الأزارقة[٧] لمعرفة أخبارهم، كما قام بنسب أحاديث إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والتي لا يوجد لها صحة ليخدم بها مخططاته والتي يقول فيها المبرد "كان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به من أمر المسلمين ويضعف من أمر الخوارج"[٨].

كانت بداية المعركة انتصارا للأزارقة إلا أنها تحولت لصالح المهلب بن أبي صفرة وقتل فيها زعيم الأزارقة عبيد الله بن المحاوز مما أدى إلى سيطرة المهلب على الأهواز[٩].

كانت العراق قد عادت إلى حظيرة الدولة الأموية بعد مقتل مصعب بن الزبير فقاموا بتثبيت المهلب بن أبي صفرة إلا أن ولاة البصرة ابعدوا المهلب واستلموا مكانه لكنهم لم يحققوا انتصارات على الأزارقة مما جعل الخليفة عبد الملك بن مروان يوجه للعراق الحجاج بن يوسف الثقفي الذي ثبت المهلب على حرب الأزارقة وعزل الولاة الآخرون وقام المهلب بقتال الأزارقة وكانت معركة البستان هي المعركة الحاسمة التي حسمت الحروب المتتالية وكان لانقسام الخوارج سببا في الهزيمة[١٠].

---

(١) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، كان سيد تميم، اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، كان صديقا لمصعب بن الزبير، فوفد عليه إلى الكوفة فمات عنده بالكوفة انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣٩.

(٢) المبرد، الكامل، ج٣، ص٢١٣.

(٣) هو عبيد الله بن بشير بن المحاوز. رئيس الخوارج الأزارقة في الأهواز، تصدى له المهلب وقتله سنة ٦٥هـ. انظر: المبرد، الكامل، ج ٣، ص٢٢٧، ج٣، ص٢٣٣.

(٤) فاروق، الخوارج، مج١، ص٦٦.

(٥) المبرد، الكامل، ج٣، ص٢٢٣.

(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٢٦.

(٧) المصدر نفسه، ج٣، ١٢٧.

(٨) المصدر نفسه، ج٣، ص١٢٧

(٩) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٢٩.

(١٠) فاروق، الخوارج، مج١، ص ٦٨،٦٩.

المضامين الاقتصادية والاجتماعية للعصر الراشدي:

كان الوضع الاقتصادي للصحابة متفاوتا أيام الرسول صلى الله عليه وسلم فمنهم الغني ومنهم الفقير إذ كان النبي نفسه فقيرا قليل المال كما وصفه عمه أبو طالب عندما خطب خديجة له[١]، ونتيجة الانتصارات في المعارك تحولت الأوضاع الاقتصادية إلى الأفضل نتيجة الحصول على الغنائم كما حصل بعد وقعة بدر إذ ظفر المسلمون بعير قريش والتي قال الله فيها[٢] ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾[٣]، وكانت الغنائم مختلفة فمنها الذهب[٤] ومنها الإبل[٥] والمواشي[٦].

شهدت فترة الراشدين وجود عمّال على الصدقات[٧]، وكان على الأفراد أن يخرجوا زكاة أموالهم توافقا مع الشريعة الإسلامية، وإن منعها كان سببا في حروب الردة أيام أبي بكر الصديق[٨]، وكانت هذه الفترة قد شهدت طرقا عدة للتبادل التجاري فيذكر المبرد الورق(الفضة) والذهب[٩]، والدراهم في بعض المواضع[١٠]، كما واشتهرت الأسواق في هذه الفترة[١١].

شهدت الفترة الراشدية وجود رخاء اقتصادي، عند البعض فمنهم من يمتلك ثروة هائلة

من المواشي خاصة العير[١٢] والمواشي[١٣]، أما المهن في هذه الفترة فقد شهدت فترة صدر الإسلام العديد من المهن فاشتهرت تجارة اللطيمة[١٤]، الذي يقوم بالتجوال بين القبائل لبيعها[١٥].

---

(١) المبرد، الكامل، ج ٤، ص ٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٦٥.

(٣) سورة الأنفال: ٧.

(٤) المبرد، الكامل، ج ٣، ص١٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٦٥.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص٢٦٤.

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص٣٠٨.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص٣٠٦.

(٩) المصدر نفسه، ج ٣، ص٢٢.

(١٠) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٠٠.

(١١) المصدر نفسه، ج١، ص ١٦٧.

(١٢) المبرد، الكامل، ج ١، ص٢٥٢.

(١٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٥.

(١٤) أي تاجر يستعمل الجمال لتحمل الطيب وغيرها من البضائع ويقوم بالتجوال بين القبائل لبيعها انظر: المبرد، الكامل، ج٣، ص١٥٢.

(١٥) المبرد، الكامل، ج ٣، ص ١٥٢.

وعرفت تجارة العبيد أيضا فكان هناك من يقوم بشراء العبيد ومنهم من يقوم بعتقهم[١]، كما ذكر المبرد عددا من المواشي في فترة صدر الاسلام فقد ذكر الخيل، وذكرت الأغنام ورعيها فكانت من الوسائل التي يحصل الفرد منها على قوت يومه[٢] وذكرت الخيل[٣]، والجمال[٤]، والطيور[٥]، واشتهرت الزراعة في تلك الفترة فعرفت زراعة النخيل[٦]. وقد ترد إشارات إلى أسعار بعض الحيوانات مثل الأرانب الذي كان يساوي الواحد منهن ربع درهم[٧].

وقد عرف العرب المهور قبل الإسلام، فهذا النبي صلى الله عليه وسلم كان قد تزوج خديجة بمهر قدمه لها عمه أبو طالب

أما الطعام فقد كان اللبن والتمر هما الطعام الأكثر انتشارا عند الكثيرين في فترة صدر الإسلام واشتهر عسل النحل[٨]، والطحين وخبزه، وطبخ اللحم[٩]، والقرع[١٠]، وكان يسبق أكل الطعام آدابا فقد اهتموا بالنظافة من خلال غسل اليدين قبله، حتى أنهم استعملوا الرمال لضمان نظافة اليد[١١].

أما الأثاث، فقد ذكر المبرد الوسادة التي يضعها النائم تحت رأسه عند نومه بقوله نضائد الديباج[١٢][١٣] وقد يكون سترها بالحرير[١٤]، كما وذكر استعمالات الصوف للنوم[١٥]. ومن الملابس التي اشتهرت في تلك الفترة جبّة الصوف، والعمائم على الرأس، والخفين المطارقين[١٦][١٧]، وترد إشارات إلى بعض الملابس وألوانها التي اشتهرت في فترة صدر الإسلام فكان الرجال يحبون لبس البياض من الثياب[١٨].

---

(١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧١.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٦٥. ج ٢، ص٢٠٥.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ٦٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٦.

(٦) المصدر نفسه، ج٤، ص ٦٨.

(٧) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٣٤.

(٨) المصدر نفسه، ج٤، ص ٦٨.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص ١٢٦.

(١٠) القرع: حمل اليقطين الواحدة قرعة انظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج١، ص١٥٥.

(١١) المبرد، الكامل، ج٣، ص ١٥٣.

(١٢) المصدر نفسه، ج ١، ص١٠.

(١٣) نضائد: واحدتها نضيدة، وهي الوسادة وما ينضد من المتاع انظر: المبرد، الكامل، ج١، ص١٠.

(١٤) المبرد، الكامل، ج ١، ص ١٠.

(١٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠.

(١٦) خفين مطارقين: أي مطبقين واحد فوق الآخر انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٢١٥.

(١٧) المبرد، الكامل، ج١ ، ص ١٢٦.

(١٨) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤٠.

يعتبر الماء عصب الحياة، فلا تستطيع البشرية الاستغناء عنه، فقد عرفت مصادر للمياه في صدر الإسلام من خلال وجود عيون المياه، وقيام المتنقلين باستخدام الخابية[١] لحمل الماء في سفرهم[٢].

أما التعليم، فقد كانت القراءة والكتابة في المدينة قليلة عند المسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما بعد غزوة بدر إذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم الأسرى بتعليم المسلمين القراءة والكتابة إلى أن فشت الكتابة بالمدينة[٣] وترد إشارات عند المبرد تدل على وجود الطب في فترة الرسول يصلى الله عليه وسلم فقد كانوا يستعملون بعض الوصفات للشفاء من داء معين، وكانوا يرون أن أرضاع المرأة الحامل هو داء، وقد زعم أهل الطب من العرب والعجم أن ذلك اللبن داء[٤]، وهذا النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابة بشرب ألبان الإبل لما فيها من شفاء[٥]. أما الأسلحة فكانت الأقواس والدروع[٦] والسهام والسيوف هي الأسلحة المشهورة في فترة صدر الإسلام[٧]، واشتهر بعض المقاتلين بحمله سيفين في المعركة مثل أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري.

أما الأسلحة فمنها القسي[٨][٩] والمنجنيق[١٠] الذي يعتبر من أعظم الآلات الحربية الهجومية وأشدها تأثيرا، وكانت السيوف يستخدموها أثناء الحروب ويرتدونها حتى في الأيام العادية، وقد يقوموا بإجراء تعديلات عليها كأن يضعون على السيوف السموم كما فعل ابن ملجم عندما قتل علي بن أبي طالب[١١].

---

(١) الخابية: هي التي تخبأ الأشياء فيها انظر: أبو بكر الأنباري، محمد بن قاسم(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، الزاهر في معاني كلام الناس، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢،١ج، ١٩٩٢م، ج٢، ص١١٥. وسيشار إليه لاحقا أبو يبكر الأنباري، الزاهر.

(٢) المبرد، الكامل، ج ١، ص٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤١.

(٤) المبرد، الكامل، ج ١، ص ٢٤١.

(٥) الطبراني، سليمان بن احمد(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م، ٢٥ج، ج ٩، ص٢٦٩.

(٦) المبرد، الكامل، ج ٤، ص ٦٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٨.

(٨) القسي: هي الأقواس التي يوضع بها السهام ولها عدة أنواع انظر: الهروي البغدادي، القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، السلاح، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م، ص٢٢. وسيشار إليه لاحقا الهروي البغدادي، السلاح.

(٩) المبرد، الكامل، ج ٣، ص ٢٢٣.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٨.

(١١) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤٧.

المضامين الاقتصادية والاجتماعية للعصر الأموي:

شهد العصر الأموي ازدهارا اقتصاديا كبيرا بسبب الفتوحات الإسلامية التي زادت رقعة الدولة الإسلامية، ووفرت معظم حاجات الناس الأساسية خاصة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ)[١].

إن الطريقة المثلى والأساسية المستخدمة لمعرفة الأحوال والأوضاع الاقتصادية في العصر الأموي هي دراسة مستوى معيشة الأفراد، ومظاهر الازدهار الذي عم البلاد آنذاك.

شهدت بعض الفترات في العصر الأموي رخاء اقتصاديا فقد ذكر المبرد أن هناك ضياعا كثيرة كان يمتلكها أشخاص معينون، وكانت بعض هذه الضياع تورث للأبناء وبعضها صوافي[٢] تعود للخليفة[٣]، وقد تكون هذه الضياع سببا للخصومة في بعض الأحيان فكان كثيرا ما يتم الاختلاف على ضيعة معينة[٤]. وتميزت هذه الفترة بتوزيع الأعطيات والرواتب للعمال التي قد تكون محددة بمبلغ من المال تدفع بطريقة شهرية[٥]. بالمقابل قد نجد أشخاصا يعانون من أوضاع اقتصادية سيئة مما تؤدي بهم إلى الاقتراض من غيرهم والتي تنوعت طرق سداده، فقد يقترض الشخص من غيره مبلغا، ويكون سداده له بقضاء حاجة معينة[٦].

وقد عرفت هذه المدة الاهتمام بالثروة الحيوانية، فاشتهرت تربية الإبل والمواشي والأغنام

والأرانب والغزلان[٧] والديوك والدجاج[٨] وكان يتم الانتفاع من لحمها ولبنها[٩] وللتنقل وحمل الأمتعة[١٠] وكان من عاداتهم أنهم كانوا يضعون في أعناق إبلهم الحبال للتحكم بها[١١] وكان المربد المكان الذي يتم فيه بيع الإبل وشراؤها[١٢]

---

(١) ابن سعد، أبو عبد الله محمد(٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ٨ج، ج ٥، ص٢٦٦، ٢٦٧. وسيشار إليه لاحقا ابن سعد، الطبقات الكبرى.

(٢) الصوافي هي كل ارض لم يكن لها مالك عند الفتح، فاعتبرت فيئا للمقاتلة ابتداء. وتدخل ضمن هذا المفهوم أراضي الأسر الحاكمة والنبلاء وأراضي من قتل أو هرب في الحرب انظر: كاتبي، غيداء، الخراج، ص٢٩٥.

(٣) المبرد، ج ٣، ص ١٥٤.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٩١.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٧٦.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٩٥، ج٣، ص٤٢.

(٨) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٠.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٤٢

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢١٣.

(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص ٦٨.

(١٢) المصدر نفسه، ج١، ص ١١٦.

وكان هناك أنواع مختلفة من الإبل فكانت الإبل البيض من أفضلها وأجودها[١]، والبخت المجللة الطويلة الأعناق[٢]، وغيرها من الأنواع وكانت هناك طريقة خاصة لذبح الإبل عن طريق النحر بعد أن يعرقبوها وانتشرت الخيول بأنواعها[٣] وتربية الحمير والبغال[٤] والثعالب[٥] والخيول[٦] التي تم شراء بعضها بثلاثة ألاف درهم.

إن ما يميز العصر الأموي ظهور طبقة الدهاقين الذين كان دورهم يتمثل في الإشراف على الأرض وجمع الضرائب في خراسان وبلاد فارس عموما[٧]، فنجد إشارات لذلك في خلافة معاوية بن أبي سفيان[٨]. وذلك لخبرتهم ومقدرتهم المالية فكان زياد بن أبيه يقول "ينبغي أن يكون كتاب الخراج من رؤساء الأعاجم العالمين بأمور الخراج.

أرجع الأمويون فرض بعض الضرائب الإضافية المتعارف عليها في العصر الساساني التي ألغاها عمر بن الخطاب وهي هدايا النيروز والمهرجان[٩][١٠].

ظهرت العملة الأموية في كتاب الكامل على أنها الدرهم الفضي، فقد أشار المبرد على أن المختار اشترى كرسي بدرهمين، وفي ذلك إشارة إلى نشاط الحياة التجارية والصناعية في تلك الفترة[١١] كما ويظهر الدينار الذهبي في التعاملات الاقتصادية[١٢]، وكان التعامل بالدراهم على أساس الأوزان[١٣]

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٤٣.

(٢) البخت:هي كلمة أعجمية معربة تعني الإبل الخراسانية انظر: ابن منظور،لسان العرب،ج٢، ص٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ٥٩.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص ١٠٠+ج٣، ص٢٢٢+ج٣، ص ٢٢٨.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٥٨+ ج٣، ص ١٣٣.

(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٤٠.

(٧) خليفة، عبيد الله، الاتجاهات المثالية في الفلسفة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥، ص ٣٦١. وسيشار إليه لاحقا خليفة، الاتجاهات المثالية.

(٨) المبرد، الكامل، ج٤، ص ١٠٢.

(٩) النيروز" عيد شهير من أعياد الفرس من أصل "نو" بمعنى جديد و"روز" بمعنى يوم، أي: أول يوم من السنة الإيرانية الشمسية. وأما "المهرجان"، فإنه عيد من أعياد الفرس كذلك، يعيّد به في الشهر السابع من شهورهم الشمسية، وهو شهر "مهر" "مهرماه"، ويدعى العيد "مهركان". وقد بقي الفرس يحتفلون به في الإسلام. انظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١، ٢٠ج، ج٩، ص١٠١. وسيشار إليه لاحقا جواد علي، المفصل.

(١٠) المبرد، الكامل، ج٢، ص ٢٢٣+ج٤، ص١٠٢.

(١١) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٩٦، ج٣، ص ٢٥١، ج٢، ص ٤١، ج٣، ص ١٤٣.

(١٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٤٣، ج٢، ص ٨٣، ج ٢، ص١١٩، ج٢، ص ١٧١، ج ٣، ص١٥٣.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٧٢.

فقد وردت أوزان للعملات فقد كان النش[1] يساوي عشرين درهما، والأوقية تساوي أربعين درهما[2] كما ذكر الوسق عند توزين التمور[3]، وقد شهدت هذه الفترة تزويرا للعملات فكانوا يميزون العملات الصحيحة من غيرها من خلال الأختام التي توضع على العملة[4].

قامت الدولة الأموية بتعريب الدواوين والنقد في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، إذ استبدلت الكتابات الفهلوية[5] واليونانية على النقد بكتابات عربية، والى إعادة النظر في أوزانها، وكان من ذلك تحديد وزن الدرهم، ووزن جديد للدينار العربي، وكانت البلاد الإسلامية تتعامل من قبل بالدينار(البيزنطي) وبالدرهم (الساساني) أساسين مقبولين، فأدت تدابير عبد الملك إلى إزالة كثير من الاضطراب الناشئ عن اختلاف أوزان الدراهم المتداولة والتي تعود أصولها لجهات متعددة، ومن ناحية أخرى أدت إلى تمييز الدينار العربي وتحريره من الارتباط بالدينار البيزنطي، ففتح له المجال ليكون عملة ذات شأن دولي في التعامل التجاري والمالي[6].

كان من أسباب قيام عبد الملك بن مروان بتعريب النقد انه كتب في صدور الكتب إلى الروم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[7]، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ، فردَّ عليه ملك الروم: إنكم قد أحدثتم كذا وكذا، فاتركوه وإلا أتاكم في دنانيرنا من ذكر نبيكم ما تكرهون. فعظم ذلك عليه. فاستشار عبد الملك في ذلك فخلص إلى تحريم دنانيرهم، فضرب للناس عملة فيها ذكر الله تعالى، وكان ذلك سنة ست وسبعين[8].

وكانت القراطيس تطرز بالبيزنطية وعليها كتابات الثالوث، فلم يزل كذلك صدر الإسلام كله، يمضي على ما كان عليه، إلى أن ملك عبد الملك بن مروان فتنبه له، وكان فطنا فبينما هو ذات يوم، إذ مر به قرطاس، فنظر إلى طرازه، فأمر أن يترجم بالعربية، ففعل ذلك فأنكره، وقال: ما أغلظ هذا في أمر الدين والإسلام... وكتب إلى عمال الآفاق جميعا بإبطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم، ومعاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي شيء منها بالضرب الوجيع، والحبس الطويل[9].

---

(1) النش: وزن في الجاهلية كانوا يتعاملون به وهي ربع الأوقية انظر: انظر: ابن دريد الأزدي، محمد بن الحسن(ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ٣ج، ج١، ص١٤٩. وسيشار إليه لاحقا ابن دريد، جمهرة اللغة.

(2) المبرد، الكامل، ج٣، ص ٢٥٤.

(3) المبرد، الكامل، ج ١، ص ١٥١.

(4) المبرد، الكامل، ج ٣، ص ٧٢.

(5) الفهلوية: هي لغة فارسية قديمة انظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق، ص١٣٨.

(6) الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، ص ٢٦.

(7) سورة الإخلاص: ١.

(8) ابن الأثير، الكامل، ج٣، ص٤٥٢.

(9) الدميري، محمد بن موسى(٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ، ٢ج، ج١، ص٩٦. وسيشار إليه لاحقا الدميري، حياة الحيوان.

ساءت العلاقات العربية الرومية، نتيجة ذلك ومما ذكرناه من تهديد الروم لعبد الملك من شتم النبي صلى الله عليه وسلم على العملة الأمر الذي جعل الخليفة عبد الملك يفكر بتعريب العملة فأمر الصناع، أن يضربوا سككا للدراهم والدنانير، وتجعل النقش عليها صورة التوحيد، وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحدهما في وجه الدرهم والدينار، والآخر في الوجه الثاني، وجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه، والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير، وان يكون وزن ثلاثين درهما عددا من الأصناف الثلاثة، التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل، وعشرة منها وزن ستة مثاقيل، وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل، فتكون أوزانها جميعا إحدى وعشرين مثقالا، فتجزئها من الثلاثين، فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل، وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل إلى زيادة ولا نقصان، فتضرب الدراهم على وزن عشرة، والدنانير على وزن سبعة مثاقيل[١].

عرفت المدة الأموية التجارة فقد انتشرت تجارة البيوت والمساكن وتجارة الجواري، فترد عند المبرد إشارات عن ذلك مقابل مبالغ مالية[٢]، وكان شراء الجواري يصل إلى أسعار خيالية في بعض الأحيان، وقد يرد وصف لهؤلاء الجواري في بعض الأحيان[٣]، وانتشرت في هذه الفترة الأسواق وما يتم تقديمه فيها من السلع مثل سوق الأهواز

انتشرت الزراعة أكثر من غيرها في بعض المناطق وذلك نتيجة وفرة المياه فيها وخاصة المناطق التي تكثر فيها مياه الأمطار مثل بنيسابور[٤][٥] والمناطق التي يوجد فيها أنهار مثل نهر تيري[٦][٧].

فانتشرت العديد من المحاصيل الزراعية مثل زراعة الرمان[٨]، والتفاح[٩] وزراعة النخيل[١٠].

إضافة إلى هذه المزروعات نجد وجود للأشجار البرية مثل شجرة الألاة وهي شجرة ليست بعظيمة [١١]

---

(١) الدميري، حياة الحيوان، ج١، ص٩٧.

(٢) المبرد، الكامل، ج ٣، ص ٢٥١.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٧.

(٤) نيسابور: هي إحدى مدن خراسان وسميت بذلك لأن سابور الفارسي مر بها وكان المسلمين قد فتحوها في خلافة عثمان بن عفان انظر: الحميري، محمد بن عبد الله(ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ص٥٨٨.

(٥) المبرد، الكامل، تحقيق أبو الفضل، ج ٣، ص ٢٦٧.

(٦) تيري: بكسر أوّله، وفتح الراء المهملة: نهر بالأهواز انظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، دار الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ، ٤ج، ج ١، ص٣٢٩. وسيشار إليه لاحقا البكري، معجم ما استعجم.

(٧) المبرد، الكامل، ج ٣، ص ٢٢٣.

(٨) المبرد، الكامل، ج ٢، ص ١٨٨.

(٩) المصدر نفسه، ج ٣، ص٣٩.

(١٠) المصدر نفسه،ج ٣، ص ١٥٧.

(١١) المصدر نفسه، ج١، ص ١٨٥.

وقد تمر على البلاد سنين جفاف جراء عدم نزول الأمطار مما يؤدي إلى قلة المحاصيل الزراعية، فقد شكى الناس في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك قلة الأمطار حتى أن الأعراب كانت تقول أشعارا في ذلك[١]. ومع وجود الزراعة كان لا بد من معرفة وسائل الري لذا فقد استخدم الأمويون القنوات المائية لوصول الماء إلى الأرض الزراعية التي يريدون وصول الماء إليها[٢].

يبدو أن المجتمع الأموي كان قد عرف العديد من المهن فقد انتشرت مهنة الحدادة وصناعة الأنصال[٣]، وكان هناك اشخاص يصنعون الأنصال ويضيف إليها السموم، وكان يبيعها بأسعار مرتفعة[٤]، كما اشتهرت مهنة التأديب الخاصة لأبناء السلاطين وتعليمهم

وكان من ضمن المهن في العهد الأموي مهنة السجان وهو المسؤول عن السجناء ويقوم بإخراجهم أو إدخالهم بأوامر تأتيه ممن هو أعلى منه[٥] وكانت بعض السجون كبيرة الحجم حتى إنها قد تتسع لإعداد كبيرة من السجناء فقد وردت إشارات إلى عدد السجناء في سجن ابن زياد في البصرة كان عددهم أربعمائة شخص[٦] ومن المهن التي عرفت في تلك الفترة مهنة النجارة لوجود الصناعات الخشبية في تلك الفترة مثل الكراسي والسفن[٧].

ومن الحرف التي اشتهرت في العصر الأموي صناعة الأسلحة فقد تنوعت تلك الأسلحة التي كانت تستعمل في القتال فمنها:

الأسلحة الفردية، فقد ظهرت التروس[٨][٩] والدروع[١٠] التي يتوقى بها الجندي في الحروب وتكون مصنوعة عادة إما من الحديد أو الخشب والقلنسوة التي يرتديها المحارب على رأسه[١١]، وكانت السيوف والأقواس هي أشهر الأسلحة في هذه المدة[١٢].

---

(١) المصدر نفسه، ج ٣، ص١٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٩٦.

(٣) النصل: حديدة السهم والرمح وهو حديدة السيف ما لم يكن لها مقبض، ونصل السيف حديده، وهي أيضا كل حديدة من حدائد السهام ، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص ٦٦٣.

(٤) المبرد، الكامل، ج ٣، ص ٢٧١.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٨٢.

(٦) المبرد، الكامل، ج٣، ص٢٠٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٤، ج٣، ص ١٩٦.

(٨) الترس: وهي جلود تلبس بمنزلة الدروع انظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل(ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، المخصص، تحقيق خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ٥ج، ج٢، ص ٤٧. وسيشار إليه لاحقا ابن سيده، المخصص.

(٩) المبرد، ج٢، ص ١٨٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٩٤.

(١١) المصدر نفسه، ج ٣، ص٢٣٢.

(١٢) المصدر نفسه، ج١، ص ١١٨.

وكان حمل السيف من صفات الفارس الشجاع وقد قيل في وصفه:

ألقَى بجانِبِ خَصرِهِ أَمضى مِنَ الأجَلِ المُتاحِ

وكأَنَّما ذرَّ الهبَاء[١] عليه أنفاسُ الرياحِ[٢]

وكانوا يستخدموها أثناء الحروب ويرتدونها حتى في الأيام العادية[٣]، وقد يقومون بإجراء تعديلات عليها كأن يضعون على السيوف السموم وكانت الأقواس معوجة وكلما كان القوس اشد انعطافا كان سهمها أمضي[٤].

أما الأسلحة الجماعية، فمنها المنجنيق[٥] الذي يعتبر من أعظم الآلات الحربية الهجومية وأشدها تأثيرا .

كما عرفت هذه الفترة صناعة السفن[٦] واستصلاحها[٧]، والتي استخدمت كوسيلة من وسائل المواصلات في تلك الفترة ولاستخدامات عسكرية[٨] والتي قد تتسع لمئات الأشخاص، وكان بعضها يأتي الخلفاء الأمويين عن طريق الهدايا كما جاءت سفينة لعبد الملك بن مروان من القلزم (البحر الأحمر) [٩][١٠].

---

(١) الهباء: المنبت ما تثيره الخيل بحوافرها من دقاق الغبار، وقيل لما يظهر في الكوى من ضوء الشمس هباء انظر ابن منظور، لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٥١.

(٢) المبرد، الكامل، ج٢، ص١٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٩٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص ٦١.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٨.

(٦) المبرد، الكامل، ج٣، ص ٢٢٣.

(٧) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٠٦.

(٨) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٢٣.

(٩) القلزم: هي منطقة السويس وهي على بحر ومنها يجاز من البحر إلى مكة والحجاز انظر: المنجم، إسحاق بن الحسين(ت القرن ٤ ه)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، تحقيق فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص ٩٤. وسيشار إليه لاحقا المنجم، آكام المرجان.

(١٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٨٠.

وكان القتال يشتمل على:

تنظيم صفوفهم كراديس[١][٢].

الترامي بالمجانيق[٣].

استخدام أسلوب المبارزة[٤].

استخدام السفن[٥].

إيقاد النيران[٦].

ويستخدمون الحراسة للجيوش وبث العيون عند العدو[٧]. وكانت من العادات المستخدمة في الحروب أن يقوموا ابتداء ترامي الطرفان بالسهام[٨] والرماح ثم يبدأ الحرب بالسيوف والتي يسميها المبرد "بالسلة"[٩].

ومن الصناعات المشتهرة في هذا العصر الصناعات الخشبية للعمارة وصنع أثاث المنازل، والصناعات النسيجية الحريرية والذي منه الخزوالديباج والكتان

انتشر في العصر الأموي بناء القصور ولم يكن بناؤها مقتصرا على الخلفاء بل كان للولاة وبعض الناس قصورا[١٠]، بالمقابل كان هناك بيوتا متواضعة وقد تكون البيوت متباعدة عن بعضها البعض[١١]، وكانوا يستخدمون في البناء الطين، ويتم طلائها بالجص أو الجيار[١٢][١٣].

---

(١) **كراديس: أي جعل الخيول كتيبة كتيبة انظر الفراهيدي، معجم العين، ج ٥، ص ٤٢٦.**

(٢) **المبرد، الكامل، ج٢، ص ١٥١.**

(٣) **المصدر نفسه، ج١، ص ١٣٢.**

(٤) **المصدر نفسه، ج٣، ص ٢١٣.**

(٥) **المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٢٣.**

(٦) **المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٢٦.**

(٧) **المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٢٧.**

(٨) **المصدر نفسه، ج١، ص ١٢٩.**

(٩) **المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٤٤.**

(١٠) **المصدر نفسه، ج١، ص ١٥٣.**

(١١) **المصدر نفسه، ج٢، ص ٦٦.**

(١٢) **الجص: ما تطلى به البيوت من الكلس انظر: قلعجي، معجم لغة الفقهاء، ص١٦٤. الجيار: الجص إذا خلط بالنورة انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ١٥٧.**

(١٣) **المبرد، الكامل، ج١، ص ٨٥.**

أما الأثاث الموجود في المنازل بالعصر الأموي فإنه يختلف من فئة إلى أخرى، وذلك حسب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأفراد وكان للأغنياء أثاث يميزهم عن غيرهم فعند مبايعة معاوية بن أبي سفيان ابنه يزيد للخلافة قام بإجلاسه في قبة حمراء[1][2].

تعد البسط من الأثاث الذي لا يكاد يخلوا منه بيت في العهد الأموي، إلا انه يختلف نوعه من بيت لآخر[3]، ومن الأثاث المستخدم في العهد الأموي الوسائد التي كان تستخدم للجلوس، وكان بعضهم يقوم بثنيها لتتلاءم مع جلسته[4]، ويذكر المبرد أن الحرير هو المادة المستخدمة لصناعة تلك الوسائد[5] وتذكر المصادر الأخرى أن الريش أيضا كان يستخدم لصناعة الوسائد في العصر الأموي[6].

أما السرير فهناك إشارات إلى جلوس الخلفاء الأمويين عليه[7] ولم تقتصر الأسرة على الخلفاء بل نجد إشارات في الكامل إلى وجود الأسرة عند العامة للنوم عليها[8].

كان الأمويين يستخدمون الكراسي في المنازل وكانوا يقوموا بكسائها بالديباج[9]، كما كان من ضمن أثاث البيت في العهد الأموي وجود صندوق خاص لإيداع أموالهم فيها وكان هناك قوارير داخل البيوت تكون مخصصة لوضع الماء، وقيام أهل البيت بالشرب منها

أما الإضاءة، فنجد إشارات إلى السراج للإنارة[10]، كما وكانوا يستخدمون الكانون للتدفئة وكانت من عادتهم أن يضعون عليها المسك واليلنجوج[11] لتفيح رائحته في جميع البيت[12] وكان هناك عبيد في البيوت يقومون بالخدمة[13].

---

(1) قبة: البناء المرتفع سقفه مستدير أي أن معاوية جعل لابنه بناء فوقه قبة باللون الأحمر انظر: ابن مالك، محمد بن عبد الله(ت٦٧٢هـ/١٢٧٤م)، إكمال الإعلام بتثليث الكلام، تحقيق سعد بن حمدان، جامعة أم القرى، مكة، ط١، ١٩٨٤م، ٢ج، ج ٢، ص ٤٩٤ وسيشار إليه لاحقا ابن مالك، إكمال الإعلام.

(2) المبرد، الكامل،ج١، ص ٤٣.

(3) المصدر نفسه، ج٤، ص ٧.

(4) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٠٨.

(5) المبرد، الكامل، ج١، ص ١٠.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص ٤٣٤.

(7) المبرد، الكامل، ج٢، ص ١٩٢.

(8) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٠.

(9) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٩٦.

(10) المبرد، الكامل، ج١، ص ١٩٠.

(11) اليلنجوج: هو العود الهند الذي يتبخر، انظر: القاضي عياض، أبو الفضل(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة، ط١، د.ت، ٢ج، ج١، ص٣١. وسيشار إليه لاحقا القاضي عياض، مشارق الانوار.

(12) المبرد، الكامل، ج١، ص ٢٣٦.

(13) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٤٢.

يعد الماء من الأساسيات التي يعتمد عليها الإنسان في حياته فكان مصدر الماء في الدولة الأموية الأنهار، فترد إشارات إلى نهر المبارك الذي إحتفره خالد القسري لهشام بن عبد الملك[١]، ونهر تيري في البصرة[٢].

ويتبين وجود الآبار في تلك الفترة لتخزين مياه الأمطار والشرب منها، وكانوا ينشلون منها الماء باستخدام الدلاء[٣][٤] وكان هناك مياه صالحة للشرب وغير صالحة من المياه الآجن[٥]، والتي قد يستخدمونها في أعمالهم المنزلية والزراعية ولسقاية مواشيهم[٦]، وكانوا يستفيدون من مياه الأمطار الخفيفة أكثر من الغزيرة لنباتاتهم فهي انفع لها[٧].

وكانت أكواب الشرب تتكون من الزجاج سواء شرب الماء أو الخمر[٨] وكان هناك أباريق خاصة على رأسها فدام لتصفية الماء[٩] وترد إشارات إلى استخدام تبريد الماء، فكان بعضهم يشرب الماء البارد في الأجواء الحارة[١٠]، حتى انه كان اعتقاد عند العرب أن وضع الماء البارد على ضرع المرأة الحامل يجعل من في بطنها سمين[١١] وكان لبعض الولاة أمثال الحجاج ساق للماء، وآخر للبن[١٢]، وكان المتنقلون يحملون معهم القربة والمزادة لحمل الماء فيها أما الملابس فقد وردت الملابس التي كان يرتديها الأمويون في أكثر من موضع وكان هناك تفاوت في الملابس من حيث الجودة فكان بعضهم يرتدي الملابس البالية التي قد تكون بسبب الفقر أو الزهد والبعض قد يرتدي الثياب الغالية[١٣]، ويظهر أن ملابس الرجال الأمويين كان فيها نوع من التنسيق

---

(١) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٥٢.

(٣) مفردها دلو وهي وعاء يستقى بها . وأدليتها ارسلتها في البئر لتمتلئ انظر: الفارابي، أبو نصر(ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م، ٦ج، ج٦، ص٢٣٣٨. وسيشار إليه لاحقا الفارابي، الصحاح.

(٤) المبرد، الكامل، ج٣، ص ٢٧.

(٥) الآجن: المياه المتغيرة الطعم واللون انظر: الدينوري، ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، غريب الحديث، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٧٧م، ٣ج، ج٢، ص ص٦٠٢. وسيشار إليه لاحقا الدينوري، غريب الحديث. الفارابي، إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م، ٦ج، ج ٥، ص ٢٠٦٧. وسيشار إليه لاحقا الفارابي، الصحاح.

(٦) المبرد، الكامل، ج٣، ص ٢٧.

(٧) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٨.

(٨) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٨٣.

(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص ٧٠.

(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص ٥٢.

(١١) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٩٥.

(١٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٤٢.

(١٣) المبرد، الكامل، ج٢، ص ١٢٧.

وهذا يظهر من سؤال الخليفة هشام بن عبد الملك لسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في الثياب التي كان يرتديها مع عمامة تخالفها في اللون والنوع، بقوله كأن العمامة ليست من الثياب! فرد عليه: إنها مستعارة، إي أن استعارتها هي من منعه من تنسيق ملابسه[١].

كما تظهر وصفا لبعض الملابس في كتاب الكامل؛ فقد تم وصف الملابس التي كان يرتديها ابن الأشتر بأنها قميس هروي وملاءةوكانت السراويل هي الملابس المفضلة عند بعض الأشخاص[٢]، وكان من عادة الرجال وضع العمائم على رؤوسهم[٣].

أما العباءة، فكانت من العادات التي يلتزم الرجال والنساء فيها في ملابسهم[٤]، وكانت العباءة من العادات الموجودة عند أهل البادية، ويظهر ذلك من شعر ميسون[٥] زوجة معاوية في حنينها للبادية:

لَلبسُ عباءَةٍ وتقرُّ عيني أحبُّ إليَّ مِن لِبسِ الشُّفُوفِ

وَبيتٌ تَخفِقُ الأرواحُ فيه أحبُّ إليَّ مِن قصرٍ مُنيفِ

وكَلبٌ يَنبَحُ الطُّراقَ عني أحبُّ إلي من هَرٍّ أَلوفِ[٦]

وكان البعض يحترز بشملة وعليها حبل[٧][٨]، وكانت الرجال أصحاب الشأن يتلفعون بمطرفهم عند حديثهم أمام الناس[٩]، وقد عرف استعمال الرجال للطيب ذات الروائح المختلفة[١٠].

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٥.

(٥) هي ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي الكلبي، زوجة معاوية بن أبي سفيان وأم ابنه يزيد كانت تحن إلى باديتها وكرهت القصور حتى طلقها معاوية انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٥. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص١٣٠.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ١٣٣.

(٧) الشملة: هي الكساء الذي يشتمل به ويكون ابيض رقيقا انظر الفارابي، الصحاح، ج ٥، ص ١٧٣٩. العسكري، الحسن بن عبد الله(ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق عزة حسن، دار طلاس، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م، ص١٥١. وسيشار إليه لاحقا العسكري، التلخيص.

(٨) المبرد، الكامل، ج١، ص ١١٩.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٤٢.

(١٠) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٩٩.

كان الرجال الأمويون يهتمون بمظهرهم الخارجي فترد إشارات إلى اهتمام الرجال بترجيل شعورهم[١]، فكانوا يقومون بتلبين الدهن على شعورهم، وهذا من وصايا النبي يصلى الله عليه وسلم[٢] فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (من كان له شعر فليكرمه)[٣].

وقيام بعضهم بتخضيب لحيته[٤]، باستخدامهم نبات الخطر المخصص للخضب[٥][٦]

انتشر الهجاء في هذا العصر فكان هناك أشخاص يقومون بهجاء بعضهم البعض، وكان هناك تخوف البعض من هذا الهجاء[٧]، أما الصدق فكان من الصفات التي تجعل الشخص مسموع الكلمة في قومه وتجعله صاحب مكانة عندهم، وعكسه الكذب التي تجعل صاحبة قليل الشأن عندهم، بالإضافة إلى نبذ من يستغيب الناس في غيبتهم[٨] وقد كان هناك أوصاف للرجال أصحاب الشأن فيجب أن يكون محكم العقل صاحب رأي[٩].

وانتشرت الهدايا والعطايا في هذا العصر، فقد كان الخليفة في بعض الأحيان يعطي العطايا لبعض الأشخاص نتيجة مواقف معينة[١٠].

أما الزيارات فقد كان لها آدابا منها الاستئذان قبل الزيارة، وتحديد فترات الزيارة بأوقات معينة، وهناك أوقات كانوا يمتنعون من الزيارة فيها مثل أوقات الليل إلا للضرورة[١١] وكان الكرم هو الصفة المميزة للسكان في هذه الفترة، فكان بعضهم يطعم في اليوم أكثر من ألف مائدة[١٢] وكانوا يصفون البخل على الطعام بأنه أقبح من البرص[١٣] على الجسد، وانه يلحقه عار بان لا يذكره الناس بحمد وقال احدهم في ذلك:

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص ١٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ٧٥.

(٣) أبو داوود، سليمان بن الأشعث(ت٢٧٥هـ/ ٨٨٩م)، سنن أبي داود، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد كامل، ط١، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م، ٧ج، ٦، ص ٢٤٠. وسيشار إليه لاحقا أبي داود، السن.

(٤) المبرد، ج٣، ص ١٣٩.

(٥) خضب: كل شيء غير لونه إلى الحمرة أو نحوه ويستعمله الرجال لتغير لون الشيب انظر: الأزهري، محمد بن أحمد(٣٧٠هـ/٩٨١م)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٨ج، ج ٧، ص ٥٥. وسيشار إليه لاحقا الأزهري، تهذيب اللغة.

(٦) المبرد، الكامل، ج٢، ص ١٢٨.

(٧) المبرد، الكامل، ج٢، ص ٣٨.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٥.

(٩) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٦٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص ٢١٧.

(١١) المصدر نفسه، ج١، ص ٢١٧.

(١٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٤٢.

(١٣) البرص: بياض يقع في الجلد معروف انظر ابن دريد، جمهرة اللغة، ج ١، ص٣١١.

ألا تَرِينَ وقد قَطَعتِني عَذلا ماذا مِنَ الفضلِ بين البخلِ والجودِ

لا يعدمُ السائلون الخيرَ أفعالَه أما نوالاً وأمَّا حسنُ مردودِ

ألا يَكُن وَرَقٌ يوما اراجَ بِهِ للخاطبين فإِنِّي لَيِّن العودِ [١]

أما القتل فإن القاتل كانت تلزمه دية يدفعها لأهل المقتول، وكان بعضهم يضاعف الدية إلى أضعاف مضاعفة فترد إشارات إلى اخذ بدل الدية الواحدة أربع ديات[٢] وأخذها بعشر ديات[٣].

اشتهرت عادة التقرب من قبور الأولياء وطلب الشفاعة وقضاء حوائجهم منهم ، فهذه العجوز تستجير بقبر أبي الفرزدق لحاجة لها وكانوا ينحرون الإبل عند قبور عظمائهم إطعاما لهم في حياته وبعد مماتهم، وقد شهدت هذه الفترة وجود مقابر خاصة لكل عائلة يدفنون بها موتاهم مثل مقبرة بني يشكر[٤].

شهد العهد الأموي حدوث بعض حالات التعذيب التي كان قد تعرض لها بعض الأشخاص فقد ذكر أن عمر بن يزيد الأسيدي كان قد ضرب أكثر من ألف سوط حتى مات ثم شد على حمار[٥].

لقد عمل بعض الأمويين على إنهاض شعر مجالس الخمر، والاستعانة به في خدمة سياستهم، ومصالحهم في الحكم، فتساهلوا في الأمور التي تتعلق بالدين بعيدا عن السياسة، واقبل بعض خلفائهم على اللهو، والترف، والشراب، وتابعهم بعض الولاة، وغير قليل من الناس الذين لاقوا فسحة رحبة من الحرية، والاستمتاع بملاذ الحياة الدنيا، فاقبل بعض الناس على ارتياد مجالس الخمر، وافتتن بعض الشعراء بتصويرها، متخذين منها موضوعا يفصح عن الحياة العامة في المجتمع الأموي، الذي استطاع أن ينفلت من قيود صدر الإسلام الصارمة، في تحريم الخمر ومجالسها، ومعاقبة شاربها[٦].

---

(١) المبرد، الكامل، ج٣، ص ١١٧.

(٢) المبرد، الكامل، ج٣، ص ٢٠٠.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ٧٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٧٩. ج ٣، ص ٢٠٢.

(٥) المبرد، الكامل، ج ١، ص ١٠٠.

(٦) بيطار، لجين، مجالس الخمر في الشعر الأموي، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، سوريا، ٢٠٠٨م، ص١٠. وسيشار إليه لاحقا البيطار، مجالس الخمر.

جاء ذكر الخمور في الكامل في أكثر من تسمية فقد ورد باسم العقار[١]، وسباء، والسابئ: أي الخمار[٢]، وجاءت بإسم شمولاً[٣]، وجاءت العديد من الأبيات الشعرية مادحة له من ذلك ما قاله الحسن بن هانئ الذي يذكر صفاءها ورقتها، وضياءها وإشراقها بقوله:

فَإذا ما لَمستُها فهباءُ تمنَعُ اللمسَ ما يَبيحُ العُيونا

دَرَس الدهرَ ما تَحسمُ مِنها وتَبقى لِبابُها المَكنُونا

طالعاتٌ معَ السقاةِ عَلينا فَإذا ما غَرَبنَ يَغرُبنَ فينا[٤]

وكان هناك مختصون في صناعة النبيذ لوجود أشخاص يداومون على شربه[٥]، وكان هناك أماكن للسمر يرتادها الناس ويتم فيها الغناء[٦] والرثاء[٧]، وكان في بعض الأحيان يتم دفع الأموال لهؤلاء المغنيين من العطاء[٨].

عرف الأمويون المهور عند عقد الزواج، فكان يقدم الزوج صداقا عند زواجه، وقد تميزت هذه الفترة بارتفاع المهور وليس أدل على ذلك ما ذكره المبرد من سؤال عبد الله بن

جعفر[٩] ابنته في رغبتها بكثرة الصداق[١٠]، وكانت المهور بمبالغ متعارف عليها في تلك الفترة[١١] وظهر من الأشخاص من كان يخشى زواج بناته غيرة عليهن[١٢] ولم يقتصر زواج المسلمين على المسلمات في هذه الفترة بل وجدت حالات تزوج بها مسلمون من نساء غير مسلمات من الجواري

---

(١) المبرد، الكامل، ج ١، ص ٩٤. ج٤، ص ٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ١٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢١٧.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٧.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٥٠.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٩١. ج٣، ص ١٥٧.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص ٥٨. ج١، ص١٧٧. ج٢، ص ٢٠٦.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٩١.

(٩) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ويكنى أبا جعفر، وأمه أسماء بنت عميس. ولد بأرض الحبشة لما هاجر والداه إليها، وتوفي بالمدينة عندما كان الوالي على المدينة أبان بن عثمان في خلافة عبد الملك، وهو صلى عليه وكان عمره تسعين سنة. انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦، ص٢٢٠،٢١٤.

(١٠) المبرد، الكامل، ج٣، ص ١٥٤. ج٣، ص ١٤٥.

(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٦.

(١٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١١١

فقد ورد عند المبرد وصف الأخطل للجحاف بن حكيم[١] بابن النصرانية[٢]، كما وجاءت إشارات إلى حالات الطلاق والأسباب المؤدية إليه.

يختلف الطعام والشراب عند الناس نظرا لاختلاف فئاتهم ومراتبهم الاجتماعية، ومدى توافر الأموال عندهم فيذكر المبرد بعض أصناف الطعام التي اشتهرت في هذه الفترة، فترد إشارات إلى أصناف الطعام والية إعداده، فكان الخبز من الأمور التي لا غنى عنها في الطعام حتى انه قيل لأعرابي: الخبز أحب إليك أم التمر؟ فقال: التمر طيب، وما عن الخبز صبر

فقد تنوعت مكوناته فقد توفر نوعان من الخبز في تلك الفترة منها الخبز المصنوع من الطحين[٣] ومنها المصنوع من الأرز وكان هناك خباز مسؤول عن عمل الخبز[٤].

يعد اللبن من العادات التي كان الأمويين يحرصوا على تقديمها في مناسباتهم، فكان هناك

ساق خاص يقوم بتقديمه للناس خاصة بعد الطعام[٥] بالإضافة إلى خلطه مع اللحم وطبخه[٦].

ذكر النبيذ والسمك والخبز والعسل واللبن والتمر بكافة أنواعه مثل الرطب[٧] وكان للتمور وعاء لحفظه في البيت يسمى الجلة[٨][٩] أما اللحوم فكانت تستخدم طبخا بخلطها باللبن، وشواء[١٠]، وكان لحم الإبل هو المنتشر في تلك الفترة وكان نحرها من العادات التي يقدمها الشخص لضيفه[١١] والرمان[١٢]، والتفاح[١٣] والجبن[١٤] والزيت[١٥] والسمك[١٦]

---

(١) الجحاف بن حكيم بن عاصم السلمي، شاعر. كان معاصرا لعبد الملك بن مروان، ذكره الأخطل في شعره أكثر من مرة. انظر: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج ٦، ص ١١.

(٢) المبرد، الكامل، ج٢، ص٧٥.

(٣) المبرد، الكامل، ج١، ص١٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٤٤.

(٥) المبرد، الكامل، ج١، ص ٢٧٠.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص ١٢٧.

(٧) المصدر نفسه، ج٤، ص٩٤.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٣٧.

(٩) الجلة: تتخذ من الخوص، وعاء للتمر يكنز فيها، وجمعها جلال، وجلال كل شيء: غطاؤه انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ١٠، ص ٢٦٢.

(١٠) المبرد، الكامل، ج١، ص ١٢٧.

(١١) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٧٠.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٨٨.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٩.

(١٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٠٠.

(١٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٢٦.

(١٦) المصدر نفسه، ج٤، ص٩٤.

أما الثريد[١] فهو من ابرز الأطعمة الشعبية وأحبها، وقد عرفت منذ القدم حتى يقال أن إبراهيم عليه السلام كان أول من ثرد الثريد[٢] وان هاشم بن عبد مناف سمي بهذا الاسم لأنه كان يهشم الخبز ويتخذ الثريد[٣] وكان أحب الطعام إلى النبي صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز، والثريد من الحيس[٤][٥]، وانتشر الثريد في العهد الأموي وخاصة الثريد الأعفر أي الممتلئ بالادام[٦].

كان المجتمع الأموي يتكون من فئات متعددة فالقبائل العربية تنقسم إلى القبائل المضرية والتي ترد إشارات عنها في كتاب الكامل وأماكن تواجدها واهم الأدوار التي قاموا بها في الدولة الأموية، فنجد ذكر لبني عقيل[٧] والقيسية الذين كانوا يشكلون اغلب القبائل المضرية في بلاد الشام، وتميم[٨] ثم القبائل الربعية[٩] فقد جاء ذكر بعض فروع هذه القبائل مثل تغلب أما القبائل القحطانية فقد شكلت القبائل معظم سكان بلاد الشام، ومن قبائلها التي وردت غسان ولخم[١٠] وقضاعة[١١] والأزد[١٢].

وكان المجتمع الأموي يتكون من الموالي[١٣] وهم المسلمون من غير العرب، اللذين يشكلون نسبة كبيرة من أهل الدولة الأموية[١٤] وتتباين أصول هؤلاء الموالي ولكن جلهم كان من النبط والفرس.

والموالي في الأصل صنفان: الأول عبيد حررهم أسيادهم وأصبحوا موالي شخصيين لسادتهم السابقين، وهؤلاء قلة بين الموالي وخصوصا بعد انتهاء الفتوحات. أما عامة الموالي وهم الصنف الثاني فقد كانوا مسلمين أحرارا أرادوا أن يكون لهم مكان في السلم الاجتماعي[١٥].

---

(١) الثرد: الهشم، ومنه قيل لما يهشم من الخبز ويبل بماء وغيره: ثريدة. والثرد الفت. انظر ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ١٠٢.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٦٢.

(٤) الحيس: خلط الاقط بالتمر، يعجن كالخميرة. انظر الفراهيدي، كتاب العين، ج ٣، ص ٢٧٣.

(٥) أبو داود، السنن، ج٣، ص ٣٥٠.

(٦) المبرد، الكامل، ج٣، ص١٥٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٥. ج١، ص ٢٣٣. ج٣، ص ١٤٤.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٨. ج١، ص ٥١.

(٩) المصدر نفسه، ج ١، ص١١٦. ج١، ص ٢٦٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٣، ص١٢٦.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٩.

(١٢) المصدر نفسه، ج ١، ص٢٣.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص٧٢. ج٢، ص٩٤. ج٢، ص٦٦.

(١٤) خريسات، محمد، الدولة الأموية من النهوض إلى السقوط، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الاردن، ٢٠٠٥م، ص ٣١٢. وسيشار إليه لاحقا خريسات، الدولة الأموية.

(١٥) الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، ص ٣٤.

كانت الجماعات الأولى من الموالي أرقاء(أسرى حرب) اعتقوا وارتبطوا بمواليهم. وكان هؤلاء كثيرين في مراكز الأمصار مثل الكوفة. ولكن أعداد الموالي توسعت بانتشار الإسلام بين أحرار انتقلوا إلى المراكز العربية. ويلاحظ أن عمر بن الخطاب أوقف سبي العرب، وحاول وقف استرقاقهم وعتق الأرقاء السابقين منهم. لذا صارت كلمة الموالي تشير إلى المسلمين من غير العرب، أما كلمة حليف فهي إشارة إلى العرب[١].

أما العصر الأموي فقد استمرت مفاهيم الولاء فقد صنف عمر بن عبد العزيز الموالي إلى ثلاث أصناف:

- مولى رحم.

- ومولى عتاقة.

- ومولى عقل[٢].

لقد ساعد الولاء الى الاندماج في الجماعة العربية وأطلق عليهم لقب المستعربة والمستعربة هم الذين دخلوا فيما بعد، فاستعربوا، وهم العجم دخلوا في العرب فتكلموا بلسانهم وحكوا هيئاتهم وليسوا بصرحاء فيهم[٣].

عرف المجتمع العربي في الفترة الأموية انصهارا اجتماعيا بين العرب والموالي نتيجة حالات الزواج بينهم ومن الأمثلة على ذلك. كتب أمير الكوفة كتابا إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز قال فيه" إني وجدت الموالي يتزوجون إلى العرب، والعرب إلى الموالي" فرد عليه الخليفة بقوله: "إني نظرت فيما ذكرت فلم أجد أحدا من العرب يتزوج إلى الموالي إلا الطمع الطبع، ولم أجد أحدا من الموالي يتزوج إلى العرب إلا الأشر البطر، ولا أحرم حلالا، ولا أحل حراما، والسلام" . وروي إنه كتب، "أمض فإن الله قد أحله"[٤].

وبالرغم من الانصهار الذي حدث في العصر الأموي بين العرب والموالي إلا أن التمييز بين عربي الصريح وغيره بقي مألوفا وليس أدل على ذلك من محاورة الحجاج لسعيد بن جبير بقوله "أما قدمت الكوفة، وليس يؤم بها إلا عربيّ فجعلتك إماماً! قال: بلى، قال: أفما ولّيتك القضاء فضجّ أهل الكوفة وقالوا: لا يصلح القضاء إلا لعربي[٥].

وسأل عبد الله بن عباس سعيد بن جبير يوما ممن أنت؟ قال: من بني أسد، فقال ابن عباس من عربهم أو من مواليهم؟ قال سعيد لا بل من مواليهم. فقال ابن عباس: قل أنا ممن أنعم الله عليه من بني أسد[٦].

---

(١) الدوري، التكوين التاريخي، ص٥٢.

(٢) البلاذري، انساب الأشراف، ج٨، ص١٥٧.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٥٨٨.

(٤) البلاذري، انساب الأشراف، ج٨، ص١٨٨.

(٥) المبرد، الكامل، ج٢، ص٧٣.

(٦) ابن سعد، محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)، التاريخ الكبير، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ١١ج، ج٨، ص٣٧٤. وسيشار إليه لاحقا ابن سعد، الطبقات الكبير.

وكان بعضهم قد تولى مناصب مسؤولة من ولاية وقيادة، وان كان عددهم محدودا نسبيا وكان بعضهم يعمل في التجارة والصرافة والمهن المتعددة، إلا أن هؤلاء لم يكونوا راضيين عن الدولة للممارسات التي يقوم بها بعض الولاة مثل الحجاج بن يوسف الثقفي في العراق، أو نتيجة الفيء والعطاء الذي كانت توزعه الدولة.

وكان يتكون المجتمع من أهل الذمة اليهود والنصارى الذين عاشوا بجانب المسلمين بشيء من التسامح[١]، وكان معاوية بن أبي سفيان يستقبلهم في قصرهولم يكن في الدين الإسلامي ما يغلق دون أهل الذمة أي باب من أبواب الأعمال، وكان قدمهم راسخا في الصنائع التي تدر الأرباح الوافرة، فكانوا صيارفة وتجارا وأصحاب ضياع وأطباء بل ا ن أهل الذمة نظموا أنفسهم بحيث كان معظم الصيارفة والجهابذة في الشام مثلا يهودا، على حين كان أكثر الأطباء والكتبة نصارى[٢]، كما كان المجتمع الأموي يتكون من العبيد اللذين يتم شرائهم وبيعهم وعتقهم.

والعبد عند فقهاء الإسلام ثلاث:

شخص اخذ أسيرا في الحرب، أو احتمل عنوة من بلاد الأعداء، بشرط أن يكون عند أخذه كافرا.

الولد الذي يولد من أمه مملوكة ويكون أبوه عبدا أو غير مالك للأمة.

الشخص الذي يؤخذ شراء.

كما وعرفت الجواري في تلك الفترة.

ومن فئات المجتمع الأساورة[٣] والـزط[٤] والسـبابجة[٥]، اللذين كانوا حلفاء لتميم[٦] وكان في المجتمع الفقهاء وأهل القرى والأنباط[٧]، وكان للأمراء مؤدبون يقومون بتأديبهم منذ الصغر[٨].

---

(١) الدرايسة، وداد عوض، الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في العصر الأموي، رسالة ماجستير، إشراف محمد صالحية، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م، ص٢٠. وسيشار إليه لاحقا صالحية، الحياة الاجتماعية في بلاد الشام.

(٢) متز، ادم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري(عصر النهضة في الإسلام)، ترجمة محمد عبد الهادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٥، مج ١، ص ٨٦. وسيشار إليه لاحقا متز، الحضارة.

(٣) الأساورة: هم قوم من العجم خرجوا في أول الإسلام فتفرقوا في بلاد العرب، فمن أقام منهم في بالبصرة فهم الأساورة انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ١٨٦.

(٤) تمت الإشارة للزط سابقا.

(٥) السبابجة: قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس سجن انظر. ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٦) المبرد، الكامل، ج ١، ص ١١٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٦.

أما القبيلة فكانت تتمتع بان احد أفرادها يكون سيدا عليها، ولكن بشروط محددة متعارف عليها بينهم[١]، وترد كذلك إشارات إلى أوصاف بعض القبائل العربية فقد سأل معاوية بن أبي سفيان دغفل بن حنظلة النسابة[٢]: ما تقول في بني عامر بن صعصعة؟ قال أعناق ظباء، وأعجاز نساء.

قال: فما تقول في تميم؟ قال حجر أخشن، إن صادمته اذاك، وان تركته تركك. قال: فما تقول في اليمن؟ قال: سيد وأنوك[٣][٤]. وكانت القبائل يولون جيرانهم جل اهتمامهم، فقد يكون

الجار اقرب للقبيلة من أقاربهم، وذلك لقربهم من ديارهم، ووقوفهم معهم على عدوهم[٥].

وكانت بعض القبائل تتصف بالحلم عند الغضب، كما وصف الحجاج آل أبي سفيان بقوله"انتم تحبون أن تحلموا ولا يكون الحلم إلا عن غضب"[٦]، وترد الأسماء الغريبة لبعض الرجال في الكامل إضافة إلى الأسماء المشهورة من الخلفاء والموالي، فقد ورد اسم حبيش واسم خنيس[٧]، وانتشرت عادة خصي الرجال الذين قد يكونوا سببا للفتنة، فقد كان سليمان بن عبد الملك شديد الغيرة وقد سمع يوما مغنيا في معسكره فطلبه فخاف الفتنة فأمر بخصيه[٨].

المضامين السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعصر العباسي:

لم يتطرق المبرد في كتابه الكامل في اللغة والأدب عن الفترة العباسية أنما ذكر أجزاء لا تكاد تذكر عنها فيبتدأ المبرد في حديثه عن الخلافة العباسية ما قام به العباسيون من قتل وملاحقة للأمويين فيذكر قيام أبي العباس السفاح(١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٤م) بقتل سليمان بن هشام بن عبد الملك ثم قيام عبد الله بن علي بإجلاس ثمانين رجلا من بني أمية على الطعام ثم قام بقتلهم[٩] وهي المجزرة المسماة بمجزرة أبي فطرس.

وتطرق المبرد إلى بعض الرسائل التي دارت بين أبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥) وبين محمد بن عبد الله العلوي(النفس الزكية)[١٠].

---

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٨.

(٢) هو دغفل بن حنظلة الدوسي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وفد على معاوية بن أبي سفيان، وكان له علم، ورواية للنسب وعلما به انظر: ابن سعد، التاريخ الكبير، ج٩، ص١٤٠.

(٣) انوك: العاجز الجاهل انظر: الأنباري، محمد بن القاسم(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ٢ج، ج ١، ص ١٣٦. وسيشار إليه لاحقا الأنباري، الزاهر.

(٤) المبرد، الكامل، ج ١، ص ١٣٧.

(٥) المبرد، الكامل، ج ١، ص ١١٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢٧٥.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦٧.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩٣.

(٩) المصدر نفسه، ج٤، ص١٦٥.

(١٠) المصدر نفسه، ج٣، ص٩٣، ج٤. ص٩٥-٩٦

الفصل الثالث : منهج المبرد في كتابه الكامل

يقول ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) في مقدمته"وسمعنا من شيوخنا في مجالس التّعليم أنّ أصول هذا الفنّ وأركانه أربعة دواوين وهي: أدب الكتّاب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرّد وكتاب البيان والتّبيين للجاحظ وكتاب النّوادر لأبي عليّ القالي البغداديّ

إن المتأمل في كتاب الكامل ليجد أن المبرد لم يقم بترتيب أو تبويب كتابه إنما كان يجمع فيه أخبارا وقصصا وكان هو نفسه قد بينها في بداية والتي تبين سبب تسمية كتابه بالكامل فقد أراد أن يكون كتابه جامعا يستغنى عن غيره بقوله:

"هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الآداب، ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة

ويضيف قائلا:

"والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وان نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحا شافيا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا، وعن أن يرجع إلى احد في تفسيره مستغنيا"

وقال الإمام المعافي بن زكريا النهرواني[١] عن الكتاب "وعمل أبو العباس محمد بن يزيد النحوي كتابه الذي سماه "الكامل" وضمنه أخبارا وقصصا لا إسناد لكثير منها، وأودعه من اشتقاق اللغة وشرحها وبيان أسرارها وفقهها ما يأتي به مثله لسعة علمه وقوة فهمه ولطيف فكرته وصفاء قريحته، ومن جلي النحو والإعراب وغامضهما ما يقل وجود من يسد فيه مسده"[٢].

---

(١) المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود، أبُو الفرج النهرواني، القاضي المعروف بابن طرارا كان يذهب إلى مذهب مُحَمَّد بن جرير الطبري، وكان من أعلم الناس في وقته بالفقه، والنحو، واللغة، وأصناف الأدب. توفي المعافى بن زكريا بالنهروان سنة ٣٩٠هـ انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٣٠.

(٢) النهرواني، المعافى بن زكريا(ت٣٩٠هـ/١٠٠٠م)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص٦. وسيشار إليه لاحقا ابن طرا، الأنيس الصالح.

اختار المبرد في كتابه الأحاديث النبوية ومن أقوال الصحابة والتابعين مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز، ومن أمثال الحكماء، وشعرا كثيرا من الشعر الجاهلي وصدر الإسلام، وقليلا من شعر المحدثين، وأدبا لحوادث تاريخية ومذاهب دينية كأدب الخوارج[١] بحيث يمثل الكتاب بحق الثقافة العربية السائدة في ذلك العصر[٢].

أما مصادر المبرد في الكامل فهي تقسم إلى:

القران الكريم.

فكتاب الكامل يحتوي على العديد من الآيات القرآنية والتي تعود إلى مئة وإحدى عشرة سورة.

الحديث الشريف.

أقوال الصحابة.

المصادر الأدبية واللغوية وأهمها:

كتاب المقتضب: وهو كتاب للمبرد وكثيرا ما كان يذكره في الكامل بقوله "وقد فسرنا هذا في غاية الاستقصاء في كتاب المقتضبوقوله "وقد ذكرناها في المقتضب وقوله وهذا مشروح في المقتضب"[٣] وغيرها من الإشارات.

وكتاب سيبويه(ت١٨٠هـ/٧٩٦م): وقد سمي بكتاب سيبويه لان سيبويه تركه من دون عنوان، وكثيرا ما ترد إشارات المبرد له بقوله وذكره سيبويه في كتابه[٤].

وكتاب الديباج: هو كتاب لأبي عبيدة(ت٢١١هـ/٨٢٦م) ذكره المبرد في الكامل، وإن كان قليلا[٥]، ويذكر أن أبو عبيدة وقف موقف يسيء للعرب في الصراع الثقافي بين العرب والفرس[٦].

وكتاب الاختيار للأصمعي(ت٢١٦هـ/٨٣١م) [٧] الذي كان المبرد قد استفاد من في بيانه للأمور الأدبية والنحوية فكان يستشهد به[٨].

---

(١) أحمد أمين، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ط١، ١٩٩٧م، ص٣٣٣. وسيشار إليه لاحقا احمد أمين، ضحى الإسلام.

(٢) أحمد أمين، ضحى الإسلام، ص٣٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٢.

(٤) المبرد، الكامل، ج٢، ص١٦.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٣.

(٦) الدوري، نشأة علم التاريخ، ص٣٩.

(٧) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، صاحب لغة ونحو، وإماماً في الأخبار والنوادر والملح والغرائب. توفي سنة سبعة عشر ومائتين بالبصرة انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٧٣، ١٧٥.

(٨) المبرد، الكامل، ج٣، ص١٤١.

ومنها كتاب الأضداد للتوزي(ت٢٣٨هـ/٨٥٣م) كان المبرد قد أشار إليه في نقوله بقوله "حدثني بذلك التوزي في كتاب الأضداد وقوله" وذكر التوزي في كتاب الأضداد وأحيانا يقوم بذكر التوزي من دون الإشارة إلى كتابه.

ويبدو انه استفاد من بعض المصادر التاريخية لكنه لم يذكرها مثل كتب التاريخ العام والفتوح والتراجم والأنساب التي قد يكون المبرد قد اعتمد عليها لكنه لم يشير إليها منها:

الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) من الكتب التي تشترك رواياتها مع روايات الكامل، فلا تكاد رواية عند المبرد إلا ونجدها عند ابن سعد ابتداء من فترة صدر الإسلام وحتى الدولة الأموية.

طبقات خليفة بن خياط (٢٤٠هـ/٨٥٤م).

تاريخ خليفة بن خياط (٢٤٠هـ/٨٥٤م) الذي تناول في تاريخه ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى سنة اثنين وثلاثين ومائتين

فنجد التنظيمات الإدارية من تعيين الولاة والقضاة في كتاب الكامل في فترة صدر الإسلام مشابهة لما جاء عند ابن خياط والذي يستعرض تاريخ ابن خياط يلحظ أن معظم الذين نقل خليفة عنهم كانوا من رجال البصرة

عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) وهو كتاب في الادب وكان مؤلفه أول من رجع إلى "العهد القديم" وتتميز مادة ابن قتيبة بالحياد[١]، فكثيرا ما ترد روايات في المبرد توافق روايات ابن قتيبة، وقد يكون من أكثر المصادر المعاصرة التي كان يرجع إليها المبرد في الأحداث التاريخية، سواء كانت في رواياته في بداية صدر الإسلام أم في العهد الأموي، ويذكر أن ابن قتيبة يعتمد على روايات مكتوبة وأخرى شفوية فترد رواية كتاب أبي بكر لعمر مشابهة لما عند ابن قتيبة

أنساب الأشراف للبلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ترد روايات شبيه لتلك الموجودة عند البلاذري خاصة في فترة الخليفة عمر بن الخطاب[٢] والخليفة عثمان بن عفان[٣] وخلافة علي بن أبي طالب[٤] والأحداث الأموية[٥] مثل أحداث المختار الثقفي[٦].

---

(١) الدوري، التكوين التاريخي، ص٤٦-٤٧.

(٢) البلاذري، أحمد بن يحيى(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، جمل من انساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ١٣ج، ج١٠، ص٣٨٩. ج١٠، ص٣٥٠. وسيشار إليه لاحقا البلاذري، جمل من أنساب الأشراف.

(٣) المصدر نفسه، ج٥، ص٥٧٦.

(٤) البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص٣٩١.

(٥) المصدر نفسه، ج٥، ص٣٣.

(٦) المصدر نفسه، ج٦، ص٤٥٢.

فتوح البلدان ليحيى بن جابر البلاذري(٢٧٩هـ/٨٩٢م) الذي قد يكون رجع إليه كثيرا المبرد خاصة الأحداث المتعلقة بفتح كل مصر فنجد روايات عند المبرد شبيهة لما جاء في فتوح البلدان ابتداء من فترة صدر الإسلام[١] مرورا بالأمور الإدارية[٢] والفتنة أيام علي وروايات تعود للفترة الأموية[٣] كان للبلاذري اتصالات مع العباسيين إلا انه محايدٌ في أخباره[٤].

الأخبار الطوال لأبي حنيفة للدينوري(ت٢٨١هـ/٨٩٤م) والذي يعد نموذجا للتاريخ العام، فهو يراعي التسلسل التاريخي، فتاريخه أقرب ما يكون إلى سلسلة من الأخبار التي يربط بينها[٥]، ونجد أن الروايات المشابه لما في كتاب الدينوري تبدأ منذ أحداث موقعة الجمل، أما قبل ذلك فيبدوا أن المبرد لم يكن يأخذ منه أو أن المادة التاريخية عند الدينوري في صدر الإسلام كانت قليلة، وتعد أخبار الدينوري بشكل عام فيها شيئا من الميل إلى العباسيين وقد جمع بين الإسرائيليات والمصادر الفارسية والروايات العراقية والمدنية ولا يبدي اهتماما بالإسناد، بل يعطي خلاصة مأخوذة من مؤلفات أخرى[٦].

تاريخ اليعقوبي لأحمد بن إسحاق(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) الذي نجد أن هناك روايات يشترك فيها المبرد مع اليعقوبي والتي قد يكون استعان منها، خاصة أن اليعقوبي قد جمع في كتابه التاريخ العالمي، ابتداء من بدء الخليقة حتى سنة ٢٥٩هـ/٨٧٢م، فهو معاصر للمبرد[٧] فنجد روايات مشابهة لروايات اليعقوبي خاصة الروايات التي تتحدث عن العلويين مثل رسائل علي إلى معاوية[٨]. وهذا يضع علامات استفهام خاصة أن هناك من اتهم اليعقوبي بميوله العلوية[٩]

الفتوح لابن أعثم الكوفي(ت٣١٤هـ/٩٢٦م) الذي ابتدأ كتابه بذكر سقيفة بني ساعدة[١٠] وانتهاء بخلافة المعتصم بالله[١١].

ما دام لا يوجد في كتاب الكامل ما يؤكد إفادته من هذه الكتب فيبدوا أن المبرد أفاد من كتب التاريخ التي الفت قبل عصره وخلال عصره.

---

(١) المبرد، الكامل، ج٢، ص١٠٧. ج١، ص١٨. البلاذري، ص١٢٦.

(٢) المبرد، الكامل، ج١، ص١٥. البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٣٦.

(٣) المبرد، الكامل، ج١، ص١١٩.

(٤) الدوري، نشأة علم التاريخ، ص٤٤.

(٥) المرجع نفسه، ص٤٧.

(٦) المرجع نفسه، ص٤٧.

(٧) المرجع نفسه، ص٤٤.

(٨) المبرد، الكامل، ج١، ص٢٦١.ج٢، ص١٦١.

(٩) الدوري، نشأة علم التاريخ، ص٤٥.

(١٠) ابن أعثم الكوفي، أبي محمد أحمد(ت٣١٤هـ/٩٢٦م)، الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ٦ج، ج١، ص٦. وسيشار إليه لاحقا ابن أعثم، الفتوح.

(١١) المصدر نفسه، ج٧، ص٤٣٦.

أما الرواة المعاصرون له الذي اعتمد عليهم وضمن رواياتهم في كتاب الكامل منهم:

التوزي أبو محمد عبد الله(ت٢٣٨هـ/٨٥٣م) الذي نجد عند روايات عن معركة الجمل[١] وروايات تعود لعهد عمر بن عبد العزيز[٢] ولبعض رواياته أهمية اقتصادية[٣]، وهناك روايات تتحدث عن الحجاج[٤] وهناك روايات عن هشام بن عبد الملك[٥] ويذكر أن من مصادر التوزي أبو عبيدة[٦] وكان عدد الروايات التي نقلها عنه المبرد تسع روايات إضافة إلى الأمور النحوية، وكان المبرد قد نقل عنه مشافهة إضافة إلى كتابه الأضداد.

عمارة بن عقيل(ت٢٣٩هـ/٨٥٤م) فقد وردت عنده بعض الدلائل الاجتماعية التي تعود للعهد الأموي[٧] فنجد بعض الأشعار في المدح والهجاء[٨] وقد بلغت الروايات التي اعتمد عليها المبرد أربع روايات.

أبو محلم محمد بن هشام[٩][١٠] (ت٢٤٨هـ/٨٦٢م) فلم ترد له إلا أبيات شعرية تعود لثلاثِ مواضع فقط.

المازني أبي عثمان بكر بن محمد(ت٢٤٩هـ/٨٦٣م): تمت الإشارة في السابق إلى المازني إلا أن المبرد كان يستشهد به للتأكيد على الأمور الأدبية والنحوية فكثير ما كان يقول انه قول المازني[١١]، كما ونجد روايات تعود إلى فترة يزيد بن معاوية كان المبرد نقلها عن المازني[١٢] وروايات عن التحكيم[١٣] وروايات عن لسليمان بن عبد الملك[١٤] وروايات عن للخوارج[١٥] وكان عدد الروايات التي ذكرها المبرد عن المازني ست عشرة رواية إضافة إلى الاستدلالات النحوية.

---

(١) المبرد، الكامل، ج١، ص١٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٠.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٢.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٢.ج١، ص٢٩٨.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٥.

(٧) المبرد، الكامل، ج١، ص١٣٢.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٨.

(٩) هو محمد بن هشام بن عوف التميمي ثم السعدي اللغوي أبو محلم كان عالما باللغة والعربية والشعر وأيام الناس وأصله من الأهواز ورحل في الحديث مرارا إلى مكة والبصرة والكوفة، وَغيرها، ويقال أصله من الفرس ومولده بفارس انظر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٧، ص٥٦٤.

(١٠) المبرد، الكامل، ج٣، ص١٥٣.

(١١) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧.

(١٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٠٤.

(١٣) المصدر نفسه، ج١، ص١١٦.

(١٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٨.

(١٥) المصدر نفسه، ج٣، ص١٢٣.

الجاحظ عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م) الذي كان يرد باسم الليثي فقد اخذ عنه المبرد روايات تعود لعهد الرسول صلى الله عليه وسلم والروايات التي تعود للخوارج[١]، وكان أخذ المبرد عن الجاحظ عن طريق المشافهة المباشرة لا عن طرق المؤلفات، وكان مجموع الروايات التي نقلها المبرد عن الجاحظ إحدى عشر رواية.

محمد بن عبيد الله العتبي (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م) نقل عنه خطبة عمر بن الخطاب في بداية خلافته[٢]، ورواية عن زواج الحجاج من ابنة عبد الله بن جعفر[٣]، وبعض الأحداث التي تعود إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان. وكان عدد الروايات ست روايات.

الرياشي(ت٢٥٧هـ/٨٧١م): العباس بن الفرج الرياشي روى عنه روايات وأبيات شعرية تعود للخليفة أبي بكر الصديق وأحداث الردة[٤] وبعضها ترثي عثمان بن عفان[٥] وروايات تعود للفترة الأموية خاصة فترة سليمان بن عبد الملك[٦] وعمر بن عبد العزيز[٧] وقد وجدنا في رواياته جوانب ذات أهمية اقتصادية. فكثيراً ما يرد المال في رواياته[٨] كما أن له روايات تناولت الحجاج بن يوسف الثقفي[٩]، وغيرها من الأحداث التاريخية، وكان عدد ما نقله المبرد عن الرياشي سبعاً وعشرين ما بين رواية وأبيات شعرية.

أحمد بن يحيى الشيباني(ثعلب)(ت٢٩١هـ/٩٠٤م)[١٠] الذي لم نجد عنه إلا نقولات أدبية نحوية.

أم الهيثم الكلابية[١١][١٢] ورد ذكرها في موضعين أحدهما عرف بها المبرد بأنها راوية أهل الكوفة[١٣] ثم يذكر أبيات شعرية لها.

---

(١) المصدر نفسه، ج٣، ص٢١٢.

(٢) المبرد، الكامل، ج١، ص١٤.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٦٦.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٨٠.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٩، ج٢، ص٢٠٥.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ٢١٢.

(٩) المصدر نفسه، ج٣، ص١٢٥.

(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص١١.

(١١) أم الهيثم الكلابية: هي غنية أم الهيثم الكلابية راوية من روايات الشعر في الكوفة وهي من أشهر الإعرابيات اللواتي اخذ الرواة عنهن كانت معاصرة للمبرد انظر: كحالة، عمر رضا، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (د.ت)، ٥ج، ج٥، ص٢٦٩ وسيشار إليه لاحقا كحالة، أعلام النساء. الرافعي، مصطفى، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ٣ج، ج١، ص٢٦٩. وسيشار إليه لاحقا الرافعي، تاريخ آداب العرب.

(١٢) المبرد، ج١، ص٩. ج١، ص١٨.

(١٣) المصدر نفسه، ج١، ص٩.

منهجه:

يقدم النهرواني مختصرا للنهج الذي سار عليه المبرد في كتابه بقوله "ضم أبو العباس في كتابه أخبارا وقصصا لا إسناد لكثير منها، وأودعه من اشتقاق اللغة وشرحها وبيان أسرارها وفقهها ما يأتي مثله به لسعة علمه وقوة فهمه... إلا أن كتابه هذا مقصر عما وسمه به، واختاره من ترجمته، وغير لائق به ما آثره من تسميته فحط بهذا عن منزلة كانت حاصلة له"[١].

وكان المبرد قد رتب كتابه على أبواب مختلفة ومتفرقة، بلغت تسعة وخمسين بابا، من دون أن يضع عنوانا لكل باب، ولا يجمع بين موضوعات متشابهة إلا ما ندر، كما يختلف طول الباب، صدر الكتاب بالكلام عن قوله صلى الله عليه وسلم للأنصار" إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع"[٢]، وختمه بباب عنوانه " منتخب طريف الشعر وذكر آيات من القران ربما غلط في مجازها النحويون"[٣].

والكتاب مزيج يجمع فيه بين فنون جمة من الآداب وألوان من الثقافة العربية والأدبية والتاريخية والنحوية والإخبارية والقرآنية. وهذه الصفة صفة الكتاب الجامع هي سمة الثقافة العربية الإسلامية في عصر المبرد[٤].

لا بد لنا هنا أن ننبه إلى أربعة مسائل في غاية الأهمية:

المسألة الأولى: مسألة الشعوبية وهم الذين يصغرون شأن العرب ولا يرون لهم فضلاً على غيرهم[٥]. والتي ظهرت في عصره وهل تأثر بها.

عاش المبرد في بلاط العباسيين، فكان قريب من الخلافة العباسية خاصة فترة الخليفة المتوكل الذي تراجعت معه مكانة الخلافة وظهر دور الأتراك الذين أصبح لهم اليد الطولى في عزل الخلفاء على حساب العرب الذين لم يكن لهم من الأمر شيء فكأن المبرد القريب من هذه الأحداث له حنينٌ للدولة الأموية العصر الذي كان التركيز فيه على العنصر العربي فمن هنا كان تركيز المبرد في كتابه الكامل على تناول العصر الأموي أكثر من العصر العباسي.

بدأت الحركة الشعوبية في الفترة المتأخرة من العصر الأموية، واندفعت بقوة في العصر العباسي، وهي تمثل جانبا من محاولات شعوب غير عربية لضرب السلطان العربي عن طريق الفكر والعقيدة. فهي في اندفاعها تتكشف عن صراع ثقافي ديني واسع[٦].

---

(١) **النهرواني، أبو الفرج(ت٣٩٠هـ/١٠٠٠م)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق عبد الكريم الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص٦. وسيشار إليه لاحقا النهرواني، الجليس الصالح.**

(٢) **المبرد، الكامل، ج١، ص٧.**

(٣) **المصدر نفسه، ج٤، ص١٠٢.**

(٤) **فاروق، الخوارج، مج ١، ص٥٣.**

(٥) **الزمخشري، جار الله (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م، ٢ج، ج١، ص٥٠٩.**

(٦) **الدوري، الشعوبية، ص٩.**

يجب أن نلاحظ أن حركة الأعاجم اقتصرت في العصر الأموي على صفوف الموالي، ولم تقم ثورات بين الأعاجم من غير المسلمين كما هو الحال في العصر العباسي. فهي إذ تتستر في الفترة الأولى، تبدو صريحة في الثانية، وقد تركزت هذه الحركات في العراق لا في فارس طيلة الفترة الأموية[١].

لقد قام الأعاجم بحركات كثيرة وخاصة في العصر العباسي، بعضها ثوري مسلح وبعضها الآخر مستور. أما من الناحية الاجتماعية، فهناك جماعات على مستويات مختلفة تساهم في هذه الحركات والفعاليات، بين عامة وتجار وكتاب ووزراء وأمراء، بين أميين ومثقفين. ولكن دور الفكر أو العقيدة أساسي في هذه الحركات. هذا يعني أن الشعوبية ليست حركة فئة معينة أو طبقة اجتماعية بل أنها تمثل اجتماع الجهد الذي بذلته فئات مختلفة من شعوب متعددة لزعزعة السلطان العربي[٢].

كان انتصار العباسيين ووصولهم إلى الحكم نتيجة دعوة وثورة. دعوة بشرت ببعض المبادئ والاتجاهات، وثورة غيرت بعض الأوضاع. والمهم هنا موقفها من العرب والموالي في المجتمع. فقد أعلن العباسيون أن مجيئهم للحكم بداية عصر جديد من العدل والرفاه الاجتماعي، وساروا خطوة حين أشركوا الفرس في السلطة وفي الجيش وفي الإدارة، بل وأقاموا أساس الدولة على التوازن والتعاون بين الفرس والعرب، وكان في خطة تعيين الوزير من الموالي إلى جانب الخليفة، وهو عربي، رمز هذه المشاركة في السلطة[٣].

لقد كانت الإدارة الأموية تستند في اختيار رؤساء الإدارة والجيش إلى المنزلة الاجتماعية جنب المؤهلات الأخرى وتختارهم من الأشراف العرب. ولهذه الجماعة قيمها ومفاهيمها العربية. ومع أن الأمويين اتجهوا إلى المركزية في الإدارة وخاصة بعد انتهاء القرن الأول الهجري وخففوا من مساوئ العصبية القبلية، فان إدارتهم بقيت تحتفظ بطابعها العربي العام وبمفاهيمها الاجتماعية. أما العباسيون فقد اعتبروا الولاء لهم أساس كل شيء، وخلقوا بيروقراطية من الموظفين، وجعلوا من الكتاب قاعدتها الأساسية . وهذا بدوره أحيا مفاهيم جديدة في الإدارة وطرقها ووسع جماعة الكتاب وأعطاهم أهمية في الحياة العامة لم تكن لهم من قبل، ولا يخفى أن جل هؤلاء من الموالي، وإنهم كفئة ينظرون نظرة تمجيد إلى التراث الثقافي الساساني ويرجعون إليه في الكثير من قيمهم ومفاهيمهم[٤].

وعندما تظهر الشعوبية واضحة، نرى العصبية الضيقة لديهم، ونرى حقدا على العرب وحسدا لهم. فقد جاء في (لسان العرب) أن الشعوبي هو "الذي يصغر شأن العرب ولا يرى لهم فضلا على غيرهم"[٥].

وفي هذه الظروف نجد ظهور بعض الأدباء الذين قاموا بالتصدي للشعوبية من خلال ذكرهم لدور العرب والرد على الشعوبية ومن هؤلاء كان المبرد فقد ألف كتابه الكامل لهذا المقصد فقد قام بتأليفه في إطار دفاعه عن العرب في وجه الحركة الشعوبية.

---

(١) المرجع نفسه، ص٩.

(٢) المرجع نفسه، ص١١-١٢.

(٣) الدوري، الشعوبية، ص٣٠.

(٤) المرجع نفسه، ص٣١

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٥٠٠

تناول المبرد الحركة الشعوبية بالتعابير الرمزية أو المكشوفة، واللذين تستروا وراء شعار(التسوية) فقد حاول أن يضم في كتابه كل ما يهم العربي من قيم ومثل وحكم. فقد ابتدأ بالعرب ومكانتهم في الجاهلية ثم مكانتهم في الإسلام. موضحا دخول الموالي التدريجي إلى المجتمع العربي الإسلامي، وحتمية التعصب عند العرب وبعض الموالي لظاهرة التداخل والتفاعل الاجتماعي والسياسي. مؤشرا إلى التصور العربي وما يقابله من تصور الموالي[١].

ويرد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت٢٠٨هـ/٨٢٣م) كثيرا عند المبرد فهو من المصادر التي اعتمد عليها المبرد ويذكر أن أبا عبيدة له موقف يسيء فيه للعرب[٢] فقد كان حذرا في النقل عنه وحتى انه كان يسبق روايات أبي عبيدة بكلمة زعم، وكان المبرد يظهر في كتابه دور العرب وكأنه أراد مواجهة تلك الشعوبية وان يبرهن عكس ذلك، فقد عالج بطريقة غير المباشرة للحركة الشعوبية وأثارها السلبية ورده عليها من خلال إبراز مآثر العرب ومناقبهم بالدرجة الثانية بعد الخوارج.

يسرد المبرد مزاعم الشعوبية في التراث العربي الجاهلي وفي إفساد الشعر العربي والخلط بين الشعراء ونسبة القصائد إلى غير أصحابها من أجل التشكيك في صحتها. ومن اجل الحفاظ على التراث العربي من الهجمة الشعوبية ملأ كتابه بمقتنيات أدبية وتاريخية وحكم تعرض قيم العربية ومثلها[٣].

أما الزنادقة[٤] (المانوية)[٥] فقد تحصنوا وراء شعار الحرية الفكرية(الليبرالية)، وكان المبرد قد فضح خططهم ونواياهم وهاجم رؤوسهم أمثال بشار بن برد ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد الحارثي[٦][٧].

يذكر أن للمبرد اهتمامات بالأنساب، وكيف لا وقد ألف كتاب "نسب عدنان وقحطان" الذي قام بتحقيقه عبد العزيز الميمني عام ١٩٣٦م والكتاب في أربع وعشرين صفحة، بدأ فيه الحديث عن بطون قريش مشيرا إلى عظماء رجالها ووظائف بطونها وانتهى من قريش إلى غيرها حتى فرغ من قبائل خندف- وقيس ثم تكلم عن قبائل ربيعة بن نزار وبعد أن أنهى الحديث عنها تكلم عن قبائل اليمن.

---

(١) فاروق، الخوارج، مج، ص٥٥.

(٢) الدوري، نشأة علم التاريخ، ص٣٩.

(٣) فاروق، الخوارج، مج١، ص٥٥.

(٤) الزندقة: القائل ببقاء الدهر، وهي فارسي معرب، وهو الذي يضيق على نفسه انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٤٧.

(٥) (الثنوية) المانوية: نسبة إلى ماني الزنديق الذي ادعى النبوة أيام سابور الفارسي. ويقولوا ان للكون الهين وخالقين اله للخير والآخر للشر انظر: ابن الأثير، الكامل، ج١، ص٣٥٥. ابن بطة، عبيد الله بن محمد(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)، الإبانة الكبرى، تحقيق رضا معطي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، د.ت، ٩ج، ج٦، ص١٣٣ وسيشار إليه لاحقا ابن بطة، الإبانة.

(٦) هو يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي، أبو الفضل، شاعر، يرمى بالزندقة. من أهل الكوفة. له في السفاح والمهدي العباسيين مدائح، توفي في أيام المهدي سنة١٦٠هـ/٧٧٦م انظر: المصدر السابق، ج٦، ص٢٥٦.

(٧) فاروق، الخوارج، مجلد١، ص٥٥.

فقد ذكر أن من قبائل قريش بنو عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، وذكر أبناء عبد مناف وهم هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل، وبين انه لم يتشعب منهم إلا عبد شمس. ثم يذكر بطون عبد شمس وهم أمية وعبد العزى وحبيب[١]، ويذكر المبرد قبائل اليمن سبأ. وان قحطان يعود إلى إسماعيل عليه السلام[٢]، ثم يذكر نسب الأزد والذي منهم الأنصار الأوس والخزرج[٣].

ومما يدل على تركيزه على الأنساب وتأليفه رسالة بها هي محاولته للرد على الشعوبية لأن الشعوبية اتجهت إلى الطعن في انساب العرب وإبراز مثالبهم في حين مجد النسب الفارسي وتعلي من قيمته لهذا يمكن تفسير اهتمامه بأنساب العرب يأتي في إطار مواجهة الشعوبية والدفاع عن العرب.

أما المسألة الثانية: وهي عند ذكر لإحداث الفتنة بين علي ومعاوية هل كان منحازا لأحدهم؟

لم نجد ذلك في كتابه، بل كان موضوعيا عند ذكره لعلي بن أبي طالب، فكان يمتنع عن ذكر الأبيات الشعرية التي فيها ذم لعلي بن أبي طالب بقوله "وفي آخر هذا الشعر ذم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أمسكنا عن ذكره"[٤]، كان يدافع عن الصحابة رضوان الله عليهم، ويتجنب إيراد الأبيات الشعرية التي فيها قذف أو سب للصحابة ومثال ذلك" قوله" وبعد هذا ما نمسك عنه"[٥] حتى انه كان يرد على من يتهم الصحابة[٦] أما في اتهام شيعة العلويين له بالميل إلى الخوارج من خلال إشاعة أخبارهم بين الناس، فان المبرد يبرر ذلك بان أخبارهم جاءت في سياق الكتاب[٧] ولم تكن مقصودة وان ما ذكرناه قبل قليل من إمساكه عن ذكر ذم علي بن أبي طالب لمثالاً على ذلك.

وضمن هذا الإطار المعتدل ننظر إلى صورة الشيعة عند المبرد، فهو يذكر وجهة نظرهم مقرونة بوجهة نظر معارضيهم، ويلجأ إلى الاختصار حين تكلم عن علاقتهم بعبد الله بن الزبير والأمويين والعباسيين، فيختار حركة زيد بن علي من الفترة الأموية وحركة محمد النفس الزكية ورسائله المتبادلة مع الخليفة العباسي المنصور من الفترة العباسية، كما نلاحظ مهاجمته لحركات الغلو الشيعية وبالأخص أصحاب المختار بن عبيد الله الثقفي[٨].

---

(١) المبرد، محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)، نسب عدنان وقحطان، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة الأليف للترجمة والنشر، ١٩٣٦م. وسيشار إليه لاحقا المبرد، نسب عدنان وقحطان.

(٢) المصدر نفسه، ص١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٢.

(٤) المبرد، الكامل، ج١، ص٢٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢٦١.

(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٢١.

(٧) فاروق، الخوارج، مج ١، ص٥٥.

(٨) المرجع نفسه، مج ١، ص٥٥.

وفيما يتعلق بالأساطير الشيعية. يشير المبرد بتهكم إلى ما يزعمه بعض الشيعة من مساعدة الملائكة لهم في حروبهم، ولم تكن هذه الملائكة إلا أسرابا من الحمام الأبيض الذي أطلقه المختار أثناء المعركة. كما أشار بسخرية إلى كرسي المختار الذي زعم انه من ذخائر علي بن أبي طالب[١].

نلاحظ مما سبق أن ميول المبرد هي سنية معتدلة ويظهر هذا عند حديثه عن العلويين، فهو يورد أخبارهم كأنه يورد أخبار غيرهم، ونراه يرفض الغلو والتطرف الذي تسلكه حركة الزندقة.

المسألة الثالثة: العصبية القبلية أو الإقليمية أو السياسية أو المذهبية

ذكر أحمد أمين في ضحى الإسلام أن للمبرد عصبية قبلية فهو عربي أزدي يماني فقد تعصب للأزد ولليمانيين، حتى انه يروى الكثير من الصحيح والسقيم لإعلاء شأنهم، فقد ذكر في بداية الكتاب قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الأنصار "إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع"[٢] وكان قد عقد بابا بعنوان "باب ذكر الإذواء من اليمن في الإسلام"[٣] فيكر فيه الإذواء في الجاهلية، وفي الإسلام، فيذكر أن سعد بن معاذ الأنصاري هبط لموته سبعون ألف

ملك لم يهبطوا إلى الأرض قبلها[٤]. وحنظلة بن أبي عامر الأنصاري غسلته الملائكة[٥]، إلا أننا لا نوافقه على ذلك فلم يعرف عنه عصبية قبلية أو ميولا مذهبية أو سياسية ونبرر لما ذكره احمد أمين أن ذلك هو نتيجة نزعته العربية الإسلامية ودفاعه عن الإسلام الصحيح ضد الذين حاولوا تحريفه بالتشدد والغلو والإرهاب وميله الواضح إلى مفهوم "العروبة" الثقافي الجديد الذي ساد في العصر العباسي الذي يؤكد أن العربي هو في لغته وفكره وثقافته وولائه للنظام العربي الإسلامي بقيمه ومثله.

ومما يدل أيضا من عدم وجود عصبية قبلية عند المبرد انه يورد أخبار القبائل ذات الأصول اليمانية بنفس القدر الذي يهتم فيها بأخبار القبائل العدنانية.

أما الأخبار التاريخية، فقد أورد لها بابا كان قد توسع فيه فقد ذكر الخوارج في كتابه حتى أن أحداثهم كانت الطاغية في الكتاب إلا انه لم يكتب كتابا في التاريخ ولا كتابا في موضوع محدد مثل الخوارج وتاريخهم، وإنما كما أشار هو ألف كتابا جامعا لضروب الأدب. فقد قال "وهذا الكتاب لم نبتدئه لتتصل فيه أخبار الخوارج ولكن ربما اتصل الشيء بالشيء، والحديث ذو شجون، ويقترح المقترح ما يفسخ به عزم صاحب الكتاب، ويصده عن سننه، ويزيله عن طريقه. ونحن راجعون إن شاء الله إلى ما ابتدأ له هذا الكتاب، فإن مر من أخبار الخوارج شيء مر كما مر غيره ولو نسقناه على ما جرى من ذكرهم لكان الذي يلي هذا خبر نجدة، وأبي فديك، وعمارة الرجل الطويل، وشبيب، ولكان يكون الكتاب للخوارج مخلصاً"[٦].

---

(١) المرجع نفسه، مج ١، ص٥٥.

(٢) المبرد، الكامل، ج ١، ص٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص٨٤.

(٤) المبرد، الكامل، ج٤، ص٨٦.

(٥) أحمد أمين، ضحى الإسلام، ص٣٣٨.

(٦) المبرد، الكامل، ج٣، ص٢٩٣.

إن اهتمام المبرد بالخوارج وذكر أخبارهم وخطبهم وأشعارهم إنما كان لما يتميزون به من فروسية وشجاعة، وهي الصفات التي يتمتع بها العربي خاصة أن في عهده ظهرت الشعوبية الذين حاولوا تشويه التاريخ العربي فاعتبر الخوارج خير ممثل للثقافة العربية الإسلامية في وجه الحركة الشعوبية، ويرفض دور الموالي في عصره.

خلاصة القول إن اهتمام المبرد بأخبار صدر الإسلام والدولة الأموية الذي إذا ما قارناه مع الروايات المتعلقة بعصره ، وهذا مؤشر على دعم توجه المبرد العروبي وتصديه للشعوبية والزندقة.

وبالتالي يمكن إدراج الكتاب ضمن كتب الأدب التي تتنوع مشاربها من شعر وخطابة وأخبار والتي تعكس الثقافة السائدة في عصره.

وهذه أبرز الملاحظات المنهجية في الكامل:

مصادره مصادر شفوية ومكتوبة فالشفوية بقوله حدثني المازني، حدثني...[١] والمكتوبة كقوله" فأما ما وضعه الأصمعي في كتاب الاختيار"[٢]، ومن رواياته روايات جمعية بقوله "قالوا"[٣] والتي قد تكون مقبولة عنده.

كان يذكر في بعض الأحيان الرواة الذين روى عنهم مثل حدثني المازني[٤]، وأحيانا يقول قال رجل من بني أسد[٥] وأحيانا لا يذكر بل يقول قال أبو العباس

ويقصد نفسه وأحيانا يقول ما حدثنا به عن... [٦] أو ما اخبرنا به[٧].

يورد نصوص مثل إيراده نص خطبة عمر بن الخطاب في القضاء[٨].

لغة المؤلف واضحة إلا أن هناك كلمات يصعب على القارئ معرفة معانيها من دون الرجوع إلى معاجم اللغة.

كثرة الآيات القرآنية مع تفسيرها وهي منتخبة من ١١١ سورة.

عدد من الأحاديث النبوية الشريفة.

أمثال العرب ٧٥ مثلا.

---

(١) المبرد، الكامل، ج١، ص٨٠.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص١٤١.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٦٠.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٨٠.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٦.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٠.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٥.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٥.

لم تخضع أبواب الكتاب لخطة معينة في ترتيب الموضوعات، بل على نحو عفوي، فهو ينتقل من حادثة إلى أخرى مختلفة وهو ما يسمى الاستطراد، كأنه يجعل لك استراحة للمتلقي ويطرد عنه الملل ودليل ذلك ما قاله هو بنفسه " وهذا باب اشترطنا أن نخرج فيه من حزن إلى سهل ومن جد إلى هزل، ليستريح القارئ، ويدفع عن مستمعه الملال"[١].

في الكتاب معلومات أدبية لتهذيب النفس وتزكية الروح وتقويم السلوك.

لم يراعِ التطور التاريخي في كتابه وقد يعذر في ذلك لان وجهته وجهة أدبية وليست تاريخية فنجده يتناول موضوع ثم يذهب إلى غيره والذي قد يكون يسبقه في الزمن.

لم يهتم بالعنصر المكاني.

تظهر شخصية المبرد كثيرا بعد عرضه للمعلومة سواء أكانت أدبية أم تاريخية فعند إيراد بعض العبارات يقوم بتوضيحها مثل قوله" كتائب مسرف" فبين أن معنى ذلك

مسلم بن عقبة المري[٢][٣].

يقدم مادة غنية في التراجم مثل قوله" فإنما يريد بابن دومة المختار بن أبي عبيد الثقفي، والذي نغصه مصعب بن الزبير، وكان المختار لا يوقف له على مذهب، كان خارجياً، ثم صار زبيرياً، ثم صار رافضياً في ظاهره.

كان المبرد لا يهتم كثيرا بإيراد سند لرواياته، والسبب في ذلك انه كتاب أدب ومؤلفو كتب الادب لا يعتنون بالأسانيد وان الاعتناء بالأسانيد من اختصاص أصحاب علم الحديث وأحيانا يكتفي بذكر الراوي الأول والثاني ويغفل بقية السند كقوله"فيما حدثني العباس بن الفرج الرّياشيّ عن محمد بن سلام"[٤]، وأحيانا يكتفي بذكر الأول والأخير ويترك بقية السند كقوله "وحدثني التوزي في إسناد ذكره آخره عبد الملك بن عمير الليثي"[٥]، وقد يغفل اسم الراوي على الرغم من انه سمع منه مباشرة كقوله "أنشدني رجل من أصحابنا من بني سعد

---

(١) المصدر نفسه، ج٣، ص٣. ج٢، ص٢١١.

(٢) مسلم بن عقبة المري؛ أحد بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، قائد من الدهاة القساة في العصر الأموي، أرسله يزيد بن معاوية الى المدينة فأصابهم بالحرة بموضع يقال له (واقم) على ميل من مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقتل أهل المدينة مقتلة عظيمة، فسمى ذلك اليوم يوم الحرة؛ وأنهب المدينة ثلاثة أيام؛ ثم خرج يريد مكة، وبها ابن الزبير؛ فمات في طريق مكة ذلك سنة ٦٣هـ/٦٨٣م انظر: الزبيري، مصعب بن عبد الله(ت٢٣٦هـ/٨٥١م)، نسب قريش، تحقيق ليفي روفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط١، ص١٢٧. وسيشار إليه لاحقا الزبيري، نسب قريش.

(٣) المبرد، الكامل، ج١، ص٢٠٧.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص١٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٨.

وأحيانا لا يذكر اسم الراوي وإنما يذكر صفته مثل قوله" حدثني شيخ من بني الأزد ثقة[١]، وقد لا يذكر اسما ولا صفة ولكنه يأتي بالإسناد مبهما كقوله" أنشدني أعرابي"[٢] وقد يجمع الرواة من دون ذكر أسمائهم كقوله "وتزعم الرواة وأحيانا لا يذكر السند كقوله"حدثت"[٣].

كثيرا ما كان يذكر عبارة أصح الأقاويل فهو يتحرى الصحة في الرواية[٤].

إن المنهجية التأليفية لم تكن واضحة تماما، بل كانت مضطربة فتراه يخرج عن صلب الموضوع ويعذر بذلك لان وجهته وجهة أدبية وليست تاريخية.

يشبه أسلوب الجاحظ لعدم تحديده لمنهج معين.

اهتم بالنحو ويعالج مواضيع النحو عن طريق تناول موضوع بعينه أو عن طريق الإعراب

عدم التزامه بالأسانيد.

تظهر شخصيته عند ذكره لبعض الأحداث فكان يعطي رأيه كثيرا وذلك لعلمه بالفقه والفرق الإسلامية فقد قال "والخوارج في جميع أصنافها تبرأ من الكاذب، ومن ذي المعصية الظاهرة"[٥]. أما الفقه فقوله" قال المفسرون من أهل الفقه"[٦].

نشأته في البصرة ساعدت في صقل شخصيته من حيث عدم التشدد والتزمت، وتفهم الرأي الأخر فقد وقف ضد عنف الخوارج الأزارقة، وضد تعصب الشعوبية، وضد تطرف الزنادقة، وضد حركات الغلو التي رفعت شعارات علوية لخداع العامة[٧].

اخذ الكتاب صفة تعليمية فقد وردت عند بعض التعابير تدل على ذلك مثل يا هذا، و يا فتى[٨] وعلى هذا فقس[٩]، وكان يطرح الأسئلة والإجابة عليها فهو أشبه بمحاضرات ألقيت على تلاميذه.

يعد الكتاب مصدراً تاريخياً فهو يقدم شيئاً جديدا من خلال احتوائه على معلومات ليست موجودة في المصادر التاريخية.

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٦.

(٢) المبرد، الكامل، ج١، ص١٢١.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٨٤. المدخلي، عبد الباسط بن جابر، المبرد مؤرخا، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور محمد احمد محمود حسب الله، جامعة أم القرى، السعودية، ١٩٩٧م، ص١٠٠-١٠١.

(٤) المبرد، الكامل، تحقيق أبو الفضل، ج٣، ص١٣٨.

(٥) المبرد، الكامل، ج٣، ص١٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٨٢. المدخلي، المبرد، ص١٠٢.

(٧) فاروق، الخوارج، مج، ص٥٥.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص٨. ج١، ص١٢.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٥.

الخاتمة

مما سبق يمكن القول أنّ كتب اللغة والأدب، تلعب دورا هاما في الكتابة التاريخية، وما يميز تلك المؤلفات، أنه قد تقدم هذه المؤلفات روايات لا توجد في المصادر التاريخية المعاصرة، وبالرغم من أن النحوي لا يهتم بعنصر الزمان ولا المكان، إلا أنه يمكن الاستفادة منه في بعض الأحداث التاريخية، والتي قد لا نجدها في المصادر التاريخية، ومن ذلك المبرد فقد أمدّنا بروايات تاريخية تعود إلى فترة صدر الإسلام والفترة الأموية.

وقد صنف المبرد العديد من المؤلفات منها ما وصل إلينا ومنها ما لم يصل، ومن أهم الكتب المحققة التي وصلت إلينا كتاب الكامل في اللغة والأدب، وكتاب الفاضل والمفضول، والمقتضب، وكتاب ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه، وشرح لامية العرب، والمذكر والمؤنث، وكتاب البلاغة، ورسالة في أعجاز أبيات تغني فيها التمثيل عن صدورها، وكتاب التعازي والمراثي، وكتاب القوافي، ونسب عدنان وقحطان.

كان المبرد قد ضمن كتابه الكامل عددا من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي تعود إلى فترة صدر الإسلام والعصرين الأموي والعباسي، وإن كان يغلب عليها العصر الأموي وخاصة الحديث عن المُحكّمة فيذكر أن بدايتهم منذ أيام الخليفة عثمان بن عفان.

كما تناول المبرد في كتابه الكامل مجموعة من الأحداث التاريخية والتي تعود إلى فترة صدر الإسلام مثل حروب الردة والتنظيمات الإدارية في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه إضافة إلى نص عهد أبي بكر إلى عمر بن الخطاب، ثم قيام عمر رضي الله عنه بإلقاء خطبة على رعيته والتي بيّن فيها أن الناس سواء. ويذكر المبرد الرسائل التي دارت بين الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

كان الوضع الاقتصادي للصحابة متفاوتا في فترة صدر الإسلام إلا أنه وبعد الانتصارات في المعارك تحولت الأوضاع الاقتصادية إلى الأفضل نتيجة الحصول على الغنائم، وكانت هذه الفترة قد شهدت ازدهار تجارة العبيد إضافة إلى امتلاك العديد من الناس الثروة الحيوانية.

أما الفترة الأموية فقد شهدت رخاء اقتصادياً بدليل أن هناك ضِياعا كثيرة كان يمتلكها أشخاص معينون، كما عرفت هذه الفترة بالاهتمام بالثروة الحيوانية فاشتهرت تربية الإبل والمواشي والأغنام وغيرها من الحيوانات، وكان يتم الانتفاع من لحمها ولبنها. كانت الدولة الأموية قد قامت بتعريب الدواوين والنقد في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، إذ استبدلت الكتابات الفهلوية واليونانية على النقد بكتابات عربية، والى إعادة النظر في أوزانها، وقد أدت تدابير عبد الملك إلى إزالة كثير من الاضطراب الناشئ عن اختلاف أوزان الدراهم المتداولة والتي تعود أصولها لجهات متعددة، ومن ناحية أخرى أدت إلى تمييز الدينار العربي وتحريره من الارتباط بالدينار البيزنطي، ففتح له المجال ليكون عملة ذات شأن دولي في التعامل التجاري والمالي.

عرف المجتمع العربي في الفترة الأموية انصهارا بين العرب والموالي نتيجة حالات التزاوج بينهم، وبالرغم من هذا الانصهار إلا أن التمييز بين العربي الصريح وغيره بقي مألوفا، وكان بعضهم قد تولى مناصب مسؤولة من ولاية وقيادة، وإن كان عددهم محدودا، وكان يتكون المجتمع من أهل الذمة اليهود والنصارى الذين عاشوا بجانب المسلمين بشيئ من التسامح.

تنوعت مصادر المبرد في كتابه الكامل ما بين مصادر أدبية وتاريخية وكان يستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وأقوال الصحابة، وكان هناك رواة معاصرون له كان قد اعتمد على رواياتهم مثل التوزي(ت٢٣٨هـ/٨٥٣م)، وعمارة بن عقيل(ت٢٣٩هـ/٨٥٤م)، ملحم(ت٢٤٨هـ/٨٦٢م)، والمازني(ت٢٤٩هـ/٨٦٣م)، والزيادي(ت٢٤٩هـ/٨٦٣م)، والجاحظ(ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، والعتبي(ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، والرياشي(ت٢٥٧هـ/٨٧١م)، وثعلب(ت٢٩١هـ/٩٠٤م)، وأبو وأم الهيثم الكلابية.

ومن خلال الدراسة تم التوصل للنتائج الآتية:

كان تركيز المبرد في كتابه الكامل على الأخبار ذات الأهمية الأدبية والبلاغية، وما فيها من الحِكم العربية للعظة والاعتبار، ثم يأتي اهتمامه بالخبر من الناحية التاريخية.

ناقش الباحث مسألة الميول وهي سُنّية معتدلة بدليل حديثه عن العلويين، فهو يورد أخبارهم كما يورد أخبار غيرهم، ونراه يرفض الغلو والتطرف الذي تسلكه الزنادقة.

اهتمام المبرد بإبراز حركة الخوارج في الدولة الأموية لما يتمتعون به من صفات تعكس البطولة والشجاعة التي يتمتع بها العربي وبغض النظر عن المبادئ التي ينادون بها.

ظهرت في الفترة العباسية الحركة الشعوبية وهي حركة ظهرت في اواخر العصر الاموي؛ وهي محاولة إضعاف العرب والنيل منهم وقد تصدى لتلك الحركة بعض المؤرخين والنحويين ومن هؤلاء المبرّد، فقد كان يركز في كتاباته على إظهار دور العرب كرد فعل على تلك الحركات التي حاولت التقليل من شأن العرب لذلك كان تركيزه على تناول الفترة الأموية أكثر من غيرها وهي المرحلة التي برز فيها دور العرب بصورة واضحة في الجيش والإدارة .

اهتمامه بالأنساب للرد على الشعوبية لأن الشعوبية اتجهت للطعن في انساب العرب وإبراز مثالبهم في حين تُمجد النسب الفارسي وتعلي من قِيَمه.

المبرد نحوي عاش في البلاط العباسي، خاصة بلاط الخليفة المتوكل إلا أن رواياته التاريخية تعود للعصر الأموي، وهذا يعكس حنينه إلى العصر الذي كانت العربية هي السمة البارزة في ذلك العصر، بعكس الفترة العباسية خصوصا تلك التي عاصرها والتي تسلط فيها الأتراك وأصبح لهم الكلمة العليا في الجيش والإدارة وتحكموا بمُقدّرات الخلافة.

اهتمام المبرد بإبراز قيم العروبة من خلال اختياره من القصائد والخطب والرسائل والحكم التي تحلّى بها العرب.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القران الكريم :

ثانيا: المصادر:

ابن الأثير، أبو الحسن علي(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي معوض و عادل احمد، دار الكتب العلمية، ط١، ٨ج، ١٩٩٤م.

ابن الأثير، مجد الدين(ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط٥،١ج، ١٩٧٩م.

الادنه وي، أحمد بن محمد(ت ق ١١هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط١، ١٩٩٧م.

ابن أعثم الكوفي، أبي محمد أحمد(ت٣١٤هـ/٩٢٦م)، الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ط٦،١ج،١٩٩١م.

الأزهري، محمد بن أحمد(٣٧٠هـ/٩٨١م)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٨،١ج، ٢٠٠١م.

الأصفهاني، الراغب حسين(ت٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط٢،١ج، ١٤٢٠هـ.

الأنباري، محمد بن القاسم(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢،١ج، ١٩٩٢م.

أحمد بن حنبل، الشيباني(٢٤١هـ/٨٥٥م)، الزهد، تحقيق أيمن شعبان، المكتب الثقافي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، دار الكتب، بيروت، ط٤،٣ج، ١٩٨٣م.

البلاذري، أحمد بن يحيى(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، جمل من انساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١٣،١ج، ١٩٩٦م.

فتوح البلدان، تحقيق لجنة تحقيق التراث، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

ابن تغري، يوسف بن تغري(ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ط١، ١٦ج، (د.ت).

التنوخي، أبو المحاسن(ت٤٤٢هـ/١٠٥١م)، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، إدارة الثقافة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية،ط١، ١٩٨١م.

التنوخي، المحسن بن علي(ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ٨ج،١٣٩١هـ.

أبو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب(ت٢٤٥هـ/٨٦٠م)، المحبّر، تحقيق ايلزة ليختن شتير، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط١، د.ت.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله(ت١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد،ط١، ٦ج، ١٩٤١م.

الحموي، ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، ، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٧،١ج، ١٩٩٣م.

معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ٥ج، د.ت.

الحميري، محمد بن عبد الله(ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٤ج، ١٩٩٧م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.

الخوارزمي، محمد بن أحمد(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢، د.ت.

ابن الجوزي، أبو الفرج(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩ج، ١٩٩٢م.

تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

بن خلكان، أحمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ٧ ج،١٩٧١م.

خليفة بن خياط، أبو عمرو(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

طبقات خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، ط١، ١٩٩٣م.

ابن خير الاشبيلي، أبو بكر محمد(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)، فهرسة ابن خير الاشبيلي، تحقيق محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

أبو داوود، سليمان بن الأشعث(ت٢٧٥هـ/ ٨٨٩م)، سنن أبي داود، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد كامل، ط١، دار الرسالة العالمية،٧ج، ٢٠٠٩م.

ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد(ت٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

جمهرة اللغة، تحقيق رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣،١ج، ١٩٨٧م.

الاسفراييني، عبد القاهر بن طاهر(ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

الدميري، محمد بن موسى(٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢،٢ج، ١٤٢٤هـ

الدواداري، أبو بكر بن عبد الله(ت٧٣٦هـ/١٣٣٦م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق بيرند راتكه، الناشر عيسى البابي الحلبي،٩ج، ١٩٨٢م.

دوزي، رينهارت بيتر آن (ت١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد النعيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط١٠،١ج، ٢٠٠٠م.

الدينوري، أبو حنيفة أحمد(ت٢٨٢هـ/٨٩٤م)ألأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي-عيس البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٦٠م.

الذهبي، شمس الدين(ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت،٥٢ج، ط٢، ١٩٩٣م.

سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢٣،٩ج، ١٩٩٣م.

الرازي، زين الدين(ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م)، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط٥، ١٩٩٩م.

الزبيري، مصعب بن عبد الله(ت٢٣٦هـ/٨٥١م)، نسب قريش، تحقيق ليفي روفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط١، د.ت.

الزمخشري، جار الله(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢،٢ج، ١٩٩٤م.

السخاوي، شمس الدين(ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط ١،٤ج، ٢٠٠٣م.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد(٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٨ج، ١٩٩٠م.

البخاري، محمد بن اسماعيل(ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)، التاريخ الكبير، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١١،١ج،٢٠٠١م.

السيرافي، أبو سعيد الحسن(ت٣٦٨هـ/٩٨٠م)، أخبار النحويين البصريين، اعتنى بنشره فرينس كرنكو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١، ١٩٣٦م.

ابن سيده، علي بن إسماعيل(ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، المخصص، تحقيق خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،٥ج، ١٩٩٦م.

السيوطي، جلال الدين(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، ط٢، ٢ج.

تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ٢٠٠٤م.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي، دار الكتب العلمي، بيروت، ط١،٢ج، ١٩٩٨م.

ابن شهبة، تقي الدين الأسدي(ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)، تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء، تحقيق محسن غياض، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت،٢ج، ١٤٠٤هـ

الصالحي، محمد بن يوسف(ت٩٤٢هـ/١٥٣٦م)، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٢ج، ١٩٩٣م.

الصفدي، صلاح الدين(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،٢٩ج، ٢٠٠٠م.

الكتبي، محمد بن شاكر(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١،٤ج، ١٩٧٤م.

الصولي، أبو بكر محمد(ت٣٣٥هـ/ ٩٤٦)، الأوراق أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، عنى بنشره ج. هيورث. دن، مطبعة الصاوي، ط١، ١٩٣٦م.

الطبراني، سليمان بن أحمد(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢،٢٥ج، ١٩٨٣م.

الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،٥ج، ١٩٨٧م.

النهرواني، المعافى بن زكريا(ت٣٩٠هـ/١٠٠٠م)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

بن عبد البر، أبو عمر يوسف(ت٤٦٣هـ/١٠٧١م) جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبو عبد الرحمن فواز، مؤسسة الريان- دار ابن حزم، ط١، ٣٠٠٣م.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١،٤ج، ١٩٩٢م.

بن عبد ربه، أحمد بن محمد(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، مكتبة الحضارة العربية الإسلامية، القاهرة،ط١،٢٠١١م.

العقد الفريد، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ، ٨ج.

العسقلاني، ابن حجر(ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل احمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٨،١ج، ١٩٩٥م.

لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١٠،١ج، ٢٠٠٢م.

ابن فارس، أبو الحسين(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر،٦ج، ١٩٧٩م.

الفارابي، أبو نصر(ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م، ٦ج.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط١، د.ت، ٨ج.

إبن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط١١،١ج، ١٩٨٦م.

الفيروزابادي، مجد الدين(ت٨١٧هـ/١٤١٥م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق حسان أحمد المصري، دار سعد الدين، ط١، د.ت.

القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٨، ٢٠٠٥م.

ابن قتيبة، الدينوري(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، عيون الأخبار، تحقيق يوسف الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت،٤ج، ١٩٩٧.

الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢م، ٢ج.

المعارف، تحقيق ثروة عكاشة، الهيئة المصرية، العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.

غريب الحديث، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٧٧م.

القاضي عياض، أبو الفضل(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة،٢ج، د.ت، ٢.

القالي، أبو عبد الله البكري(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت،٢ج، د.ت.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت،ط١، ٤ج، ٢٠٠٧م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل(ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، ط١، ٢١ج، ١٩٩٧م.

ابن مالك، محمد بن عبد الله(ت٦٧٢هـ/١٢٧٤م)، إكمال الإعلام بتثليث الكلام، تحقيق سعد بن حمدان، جامعة أم القرى، مكة، ط١،٢ج، ١٩٨٤م.

الماوردي، أبو الحسن(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية، تحقيق أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ط١، د.ت.

المبرد، محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) الكامل في اللغة والأدب، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣،٤ج، ١٩٩٧م.

الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط٣،٤ج، ١٩٩٧م.

الكامل في اللغة والأدب، تحقيق يحيى مراد، مؤسسة المختار، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٤م.

نسب عدنان وقحطان، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة الأليف للترجمة والنشر، د.ط، ١٩٣٦م.

اليغموري، أبو المحاسن(ت٦٧٣هـ/١٢٧٥م) نور القبس المختصر من المقتبس ، تحقيق رودلف زلهايم، دار فرانتش شتاينر بقسبادن، ط١، ١٩٦٤م.

المرسي، علي بن إسماعيل(ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،٥ج،١٩٩٦م.

مسكويه، أبو علي أحمد(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، سروق، طهران، ط٢،٧ج،٢٠٠٠م

المطرزي، ناصر الدين(ت٦١٠هـ/١٢١٣م)، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١،٢ج، ١٩٧٩م.

ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٥ج، د.ت.

لمنجم، إسحاق بن الحسين(ت القرن ٤ هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، تحقيق فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

الميداني، أبو الفضل احمد(ت٥١٨هـ/١١٢٤م)، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ٢ج، د.ت.

النهرواني، أبو الفرج(ت٣٩٠هـ/١٠٠٠م)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق عبد الكريم الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

الهروي البغدادي، القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، السلاح، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله(ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق عزة حسن، دار طلاس، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.

أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم(ت١٨٢هـ/٧٩٨م)، الخراج، تحقيق طه سعد و سعد حسن، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، د.ت.

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

إبراهيم، حسن، علي إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

أمين، أحمد، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ١٩٩٧م.

حسن، نبيلة، تاريخ الدولة العباسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، ١٩٩٣م.

الجابري، محمد عابد، العقل السياسي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢٠٠٠،٤م.

الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، د.ت.

مقدمة في التاريخ الاقتصادي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠١٢م.

التكوين التاريخي للأمة العربية دراسة في الهوية والوعي، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠١١م.

الجذور التاريخية للشعوبية، دار الطليعة، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.

الرافعي، مصطفى، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣ج، ٢٠٠١م.

صالحية، محمد عيسى، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، معهد المخطوطات العربية(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، القاهرة، ١٩٩٢م، ٥ج.

طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت، ط٧، ٢٠٠٩م.

العسيري، احمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ - ٩٧ م، مكتبة الملك فهد، الرياض،ط١، ١٩٩٦م

عضيمة، محمد عبد الخالق، أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٥م.

علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٢٠،٤ج، ٢٠٠١م.

فروخ، عمر، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، ١٩٧٠م.

القرني، احمد حسين وعبد الحفيظ فرغلي علي، المبرد حياته وآثاره، ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ط، ١٩٧١م.

قلعجي، محمد، صادق، محمد، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.

كحالة، عمر رضا، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٥ج، د.ت.

متز، ادم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري(عصر النهضة في الإسلام)، ترجمة محمد عبد الهادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٥.

مروة، حسين، النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية، دار الفارابي، ٢٠٠٤م، ط٣.

مصطفى، محمود، إعجام الأعلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

بيطار، لجين، مجالس الخمر في الشعر الأموي، رسالة ماجستير، إشراف عبد الكريم يعقوب، جامعة تشرين، سوريا، ٢٠٠٨م.

الدرايسة، وداد عوض، الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في العصر الأموي، رسالة ماجستير، إشراف محمد صالحية، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م.

شهيناز موسى، بنو الصفار النشأة- الدولة- الولاية، رسالة ماجستير، المشرف عصام عقلة، الجامعة الأردنية، ٢٠١٤م.

المدخلي، عبد الباسط بن جابر، المبرد مؤرخا، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور محمد احمد محمود حسب الله، جامعة أم القرى، السعودية، ١٩٩٧م.

البحوث والدراسات:

فاروق عمر، المبرد مؤرخا: رؤية نقدية لمنهجه في الكتابة التاريخية ومجالاتها من خلال كتابه الكامل(الخوارج إنموذجا) أعمال المؤتمر العلمي الدولي العاشر، وحدة الدراسات العمانية، جامعة آل البيت، ٢ مجلد، تحرير زيد القرالة وكمال مقابلة ووليد الحاج، الوراق للنشر، ٢٠١٨م.

إحسان الثامري، نظام الحكم في الدولة السامانية(٢٦١-٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩م)، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ١، ع١، ١ ربيع الأول ١٤٣٥هـ كانون الثاني ٢٠١٤م.

Language and Literature Books and Their Importance AS Historical Source

AL Kamil –Model By of EL-Mubarrad

(898 A.D/285 A.H)

ABSTRACT

Books of language and literature are important in historical studies for what it contains as historical subject that we can get the full image about certain age from historical eras, and these studies have unique information that is unobtainable from other historical resources, and the researchers is choice of a Alkamil book in the language and literature of the Mubrid as a model for study and demonstration on literature and its importance as a historical source, these studies is classified in three main chapters, regardless of introduction and conclusion.

In the first chapter the researcher talked about Mubrid's character, era that he lived in, life, scientific statuses that Mabrid has and his tales about his cutler, teachers and disciples, also the nickname that Mubrid is known for with its differences and preferences.

In the second chapter the researcher touched to Political, economic and social implications contains through the complete book of language and literature for Al Mubrid, and the historical material which are about ages before The Islam Ages and The Rashidi, Umayyad and Abbasid periods, in addition to the tale of The Kharijites who AlMubrid Focused on in his book.

Mean while in the third chapter discussed Al Mubrid's Method in his complete book from his work, and most narrator he relied on , also the events that took place between Ali bin AbiTalib And Muawiya bin AbiSufyan then the most prominent methodological features in the completed book.